

جماعة تلاوة القرآن الكريم  
تقدم

# فِي مَلِكٍ كُتِبَ اللَّهُ مَعَ أَسْمَاءِ اللَّهِ

للعارفين بالله تعالى المرحوم الشيخ  
عبد القادر بن محمد سالم  
مؤسس جماعة تلاوة القرآن الكريم

طبع بتصريح من الإدارة العامة للبحوث والناقص والترجمة  
بالأزهر الشريف

الطبعة السابعة عشرة

شركة الشري

للطباعة والنشر والآلات المكتبية

شارع ٤٧ المنطقة الصناعية بالعباسية، القاهرة

تليفون: ٦٨٢٥٧٦٠ / ٦٨٢٥٧٦١ - فاكس: ٦٨٢١٢٩٠

إلهي

لَقَدْ تَجَلَّيْتَ بِدَانِكَ لِدَانِكَ ، فِي مَظَاهِرِ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ ،  
وَأَوْدَعْتَ أَسْرَارَكَ الْعُلْيَا ، فِي أَسْمَائِكَ الْخُسَى ،  
وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَدْعُوكَ بِهَا ،  
وَهَآنَذَا أَقْدَمُ قَبَسًا مِنْ أَنْوَارِهَا ،  
رَاجِيًا أَنْ تَكُونَ أَسْرَارَهَا الرَّبَائِيَّةُ ، طَافَةً رُوحِيَّةً لِلذَّاكِرِينَ ،  
وَمَعَانِيَهَا الْعُلَوِيَّةُ مُثَلًّا عَلَيَّا لِلْمُسَالِكِينَ .

إلهي

يَافِيَا ضِ الْأَسْرَارِ ، يَا مَانِعَ السَّرِّ لِمَنْ تَخْتَارُ ، أَخْرِجْنَا مِنْ ظُلُمَاتِ الْوَهْمِ ،  
وَأَكْرِمْنَا بِنُورِ الْفَهْمِ ، وَوَقِّفْنَا إِلَى ذِكْرِ أَسْمَائِكَ ، وَهَبْ لَنَا دَوَامَ شُكْرِ  
نِعْمَاتِكَ ، فَلَنْ نَسْتَطِيعَ السَّيْرَ فِي طَرِيقِكَ ، مَا لَمْ يَعْضِبْنَا حُسْنُ تَوْفِيقِكَ .

إلهي

لَقَدْ قَصَدْتُ بِهَذَا وَجْهَكَ الْكَرِيمَ ، فَتَقَبَّلْ مِنِّي : إِنَّكَ أَنْتَ  
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

عبد المضر ومحمد سالم

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مَخْلُوقٌ يَبْحَثُ عَنْ خَالِقِهِ

منذ فجر التاريخ والإنسان في صراع فكري دائم، يبحث بمقتضى فطرته، وطبيعة وجوده، عن خالقه وموجده، وعن الحقيقة وما وراءها، والخيال وأسرارها، والأكوان وحكمة وجودها، والمادة وأصلها، والروح وكنهاها، وكل حاول - ولا يزال يحاول - معرفة سر الحياة، وإدراك لغز الكون، وحقيقة خالق الوجود.

وطالما تصوّر الإنسان الخالق بصورة شئ تناسب ذوقه وعقليته . . .  
وتعالى الله عما تقول علواً كبيراً . وهكذا يخلو الإنسان إلى نفسه .  
يسألها وتساله ، ويحاوَرها وتحاوَره : أين راح ملايئ البشر الذين كانوا قبلنا ؟  
وأى جديد نراه إذا نظرنا إلى الماضي البعيد ؟ وكل ترددت هذه الكلمات :  
ما هذه الحياة ؟ وما الغرض من هذا الوجود ؟ وأين كان الإنسان قبل الآن ؟  
وإلى أين المصير ؟ لا يدري الإنسان من أين أتى ، ولا إلى أين يسير . وطالما  
تأقت نفسه إلى معرفة خالقه وموجده : ليتحسب إليه ، ويتقرب منه . ويقول  
عليه : لأنه يحس حاجة إليه . كما يحس العليل حاجة إلى ثدي أمه ، ويستشعر  
الحاجة إلى حماية خالقه ، حيث لا أمل له إلا فيه : ليجد الاستقرار بجانبه ،  
وحتى لا يعيش بين الظلام والفساد ، والوهم والخيال . وقد رأى أن الحياة  
كمجلة تدور ، ولا بد أن تأخذ دورها كاملة حتى نهاية الحياة . فإذا بحث



الإنسان فيما وراء الأكوَانِ تَحْبِطُ فِي دِيَاغِيرِ الظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ ۱۱ . عند هذا لا يجدُ بدءاً من أن يَدْعَ الحَيَاةَ إِلَى بَارِئِهَا ، وَالْأَكْوَانِ إِلَى خَالِقِهَا ، فَمَا جِئْنَا إِلَى الْحَيَاةِ بِرَغْبَتِنَا ، وَلَنْ نَتْرَكَهَا بِإِرَادَتِنَا .

وَتَعَالَ مَعِي - سَيِّدِي الْقَارِي - بِفِكَرِكَ وَعَقْلِكَ ؛ لِنَقِفَ عَلَى شَاطِئِ الْحَيَاةِ مَلِيًّا ، وَنَفْهَمَ بَعْضَ أَسْرَارِهَا سَوِيًّا ، فَتَسْزِي - حِينَ نَنْظُرُ إِلَى الْأَطْفَالِ - أَنَّا كُنَّا أَطْفَالًا ، وَنَسْأَلُ - حِينَ نَنْظُرُ إِلَى الْأَمْوَاتِ - أَنَّهُ لَا يَدُّ يَوْمًا أَنْ نَكُونَ أَمْوَاتًا ، طَالِ الْعُمُرُ أَمْ قَصُرَ ۱۲ ، وَكَذَلِكَ نَعْلَمُ أَنَّ مَنْ مَاتَ الْيَوْمَ كَمَنْ مَاتَ مِنْذُ آلَافِ السِّنِينَ ، وَأَنَّ الشَّبَابَ لَا يَعُودُ ، وَالْمَوْتَ لَا يَرْجِعُونَ . وَالْإِنْسَانُ يَقِفُ أَمَامَ ذَلِكَ عَاجِزًا عَنْ دَفْعِ الضَّرِّ عَنْ نَفْسِهِ ، لَا يَمَكُنُهُ أَنْ يَتَحَكَّمَ فِي دَقَاتِ قَلْبِهِ ، وَلَا فِي حَرَكَاتِ أَنْفَاسِهِ ، وَمَهْمَا دَقَّ فِكْرُهُ ، وَقَوَّى جِسْمُهُ ، وَارْتَقَى عَقْلُهُ فَإِنَّهُ يَجِدُ نَفْسَهُ مَقْهُورًا لِقُوَّةِ عُلْيَا . إِنَّهَا قُوَّةٌ لَيْسَ وَرَاءَهَا قُوَّةٌ ، إِنَّهَا قُوَّةٌ عَاقِلَةٌ مَدْبُرَةٌ ، سَرْمَدِيَّةٌ مُبْدِعَةٌ ، قَاهِرَةٌ أَزَلِيَّةٌ ، قَادِرَةٌ أَبَدِيَّةٌ ، مُسَيِّطِرَةٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا يُسَيِّطِرُ عَلَيْهَا شَيْءٌ ، فَلَا يَدُّ مِنَ الْخُضُوعِ لَهَا . وَحِينَئِذٍ يَتَعَلَّمُ الْإِنْسَانُ مِنْ ثَنَاءٍ يَضَعِفُهُ وَعَجْزِهِ إِلَى تِلْكَ الْقُدْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ الْمَدْبُرَةِ ، فَيَحْتَصِمُ بِهَا ، وَيَقِفُ إِلَى ظِلِّهَا . وَهَكَذَا يَهْدِيهِ تَفَكُّيرُهُ ، وَتَقْوَدُهُ فِطْرَتُهُ إِلَى الْإِلْتِمَاسِ إِلَى خَالِقِ الْوُجُودِ ، الَّذِي تَنْطِقُ الْمَوْجُودَاتُ بِوُجُودِهِ ، وَتُؤَكِّدُ وَخَدَانِيَّتَهُ ، وَتَشْهَدُ أَنَّهُ لَوْلَاهُ مَا كَانَتْ هَذِهِ الْكَائِنَاتُ . وَمِنْ هُنَا يَتَقَرَّبُ الْإِنْسَانُ إِلَيْهِ ، وَيُقْبِلُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ - سَبْحَانَهُ - مَلَأَ النَّفْسَ ، وَمَلَجَأَ الْقَلْبَ ، فَيَجِدُ عِنْدَهُ الْقُوَّةَ وَالتَّصَرُّعَ ، وَالرَّاحَةَ وَالْأَمَانَ ، وَالْأَمْنَ مِنَ الْخَلْقِ وَالضَّلَالِ ، وَالْفَعْلَ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْخَيَالِ ؛ فَكُلُّ مَنْ فِي الْوُجُودِ مِنْهُ بَدْءٌ ،

والإيمان بالخالق ذخيرة من القوة ، تمتد البشرية براد صالح .  
لا تتمده من غير هذا الطريق ، فإن وجود خالق الوجود واضح ، وتوضيح  
الواضح إشكال ، وإنكار الواضح عيب وضلال .

هنالك يطمئن الإنسان ، ويخالد إلى السكينة والأمان ، في جنات رحيبه ،  
وحظيرة أنواره : يهرع إليه إذا أصابه في أو آلم به مكروه ، ويفزع إليه  
بالضرع والدعاء ، والدموع والبكاء ، لأن الدعاء وسيلة بين الداعين وخالقهم ،  
ورابطة بين الناس ورازقهم : « قُلْ مَا يَعْصِيكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ » .  
وسدقني ياسيدي — ولا إخالك إلا مُصدق — أن أعجز الناس من عجز عن  
الدعاء والضرع إلى باري هذه الكائنات ؛ وكيف لا يكون ذلك والخالق  
يقول : « ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ » ، ويقول سبحانه : « فَإِنِّي قَرِيبٌ  
أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ » ؛ والله لا يريد من خلقه إلا أن يعبدوه  
« وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ » ، وإن يعبدوه إلا إذا عرفوه ،  
وإن يعرفوه إلا إذا ذكروه .

وقد سهل لنا طريق ذلك بقوله سبحانه : « وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا »  
أي : سبحانه واذكروه واعبدوه بها : كي ترقى في ذلك إلى أسمى غاية ،  
وتشرب من رحيق المعرفة الكفاية . والرسول الكريم يقول : ( إن لله  
تِسْمَةً وتسعين اسماً ، من أحصاها دخل الجنة ) . ومعنى أحصاها : حفظها ،  
ووعاها ، وعدّها ، ودعاها ، وكرّر تلاوتها متخلّقاً بها ، عالماً بمعناها . .  
والله — سبحانه — سمى نفسه بما سمّاها ، وجميع الأسماء إلى ربك مُسمّاهَا .



وَأَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى تَوْقِيفِيَّةٌ ، وَلَيْسَتْ قِيَاسِيَّةً ، وَالْأَسْمَاءُ هِيَ صِفَاتُهُ الْعُلْيَا ،  
 وَلَيْسَتْ ذَاتُهُ ، فَلَيْسَ فِي طَاقَةِ إِنْسَانٍ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِلْحَدِيثِ عَنْ ذَاتِ اللَّهِ ؛ لِقُصُورِ  
 الْعَقْلِ الْبَشَرِيِّ عَنْ إِدْرَاكِ كُنْهَيْهَا : وَلِهَذَا كَلَّفْنَا بَعَا فِي طَاقَتِنَا مِنْ تَنْزِيهِ الْأَسْمَاءِ ،  
 قَالَ تَعَالَى : « فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ » وَ « سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى » . وَنَهَيْتُنَا  
 عَنِ التَّفَكُّرِ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَصَرَّفْنَا إِلَى التَّفَكُّرِ فِي خَلْقِهِ . . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ : ( تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ ، وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي ذَاتِهِ فَتَهْلِكُوا ) .

هَذَا - وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ اسْمٍ صِفَةً لَيْسَتْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، وَجَمِيعُ مَا يَظْهَرُ  
 فِي الْكَوْنِ فَهُوَ مِنْ مُقْتَضِيَاتِ الْأَسْمَاءِ ، وَالْإِنْسَانُ أَسِيرُ الْأَسْمَاءِ ، فَمَا يَكَادُ الذَّاكِرُ  
 يَتْرَكَ اسْمًا إِلَّا وَبِاسْتِقْبَالِ اسْمٍ آخَرَ ، إِذْ أَنَّ لِكُلِّ اسْمٍ فَلَكًا وَسَمَاءً وَعَرَشًا  
 يَتَجَلَّى فِيهَا الْحَقُّ ، وَتَنْزَلُ مِنْهَا حِكْمَتُهُ الْخَاصَّةُ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ ، بِأَيْدِي سِدَنِهِ  
 مِنَ الْأَرْوَاحِ الْمَلَائِكِيَّةِ النُّورَانِيَّةِ ، عَلَى قَلْبِ الْكَلِمَةِ الْمُحَرَّكَ ، فِي الرُّوحِ  
 الْخَاصِّ لِهَذَا الْاسْمِ وَمَعْنَاهُ . فَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَطَفُ اللَّهِ مَخْرُوجٌ فِيهِ ،  
 عَلَى مُقْتَضَى مَشِيئَتِهِ الْإِلَهِيَّةِ وَإِرَادَتِهِ الْأَزَلِيَّةِ .

وَاللَّهُ إِنَّمَا لَفْظُهُمْ دَوْقِيَّةٌ ، وَإِشَارَاتُ مَعْنَوِيَّةٌ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ . وَمِنْ هُنَا  
 تَنْطَبِعُ فِي الْأَرْوَاحِ بِذِكْرِ الْأَسْمَاءِ آثَارُهَا ، وَتُشْرِقُ عَلَى النُّفُوسِ أَنْوَارُهَا .  
 وَكُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ آثَارِ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، وَمَا نَحْنُ إِلَّا أَشْجَاؤُهُ . وَقَدْ خَلَقَ  
 اللَّهُ الْوُجُودَ دُونَ حَاجَةٍ إِلَيْهِ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ أَوْجَبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ؛ وَمِنْ هُنَا  
 لَا يَخْشَى الْإِنْسَانُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ شَيْئًا بِقَدَرِ خَوْفِهِ مِنَ الْآلِ يَعِيشُ سَعِيدًا ،  
 خُصُوصًا وَأَنَّ الْحَيَاةَ مَاضِيَةً فِي طَرِيقِهَا إِلَى مَا قُدِّرَ لَهَا ، لَا يَصُدُّهَا شَيْءٌ  
 عَنْ مَجْرَاهَا ، وَسُبْحَانَ مَنْ « أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى » .

وَإِذَا، ذَلِكَ لَيْسَ أَمَامَنَا إِلَّا عَمَلُ الطَّاعَاتِ، وَفِعْلُ الْخَيْرَاتِ، وَمُنَاجَاةُ الْحَقِّ  
بِأَسْمَائِهِ، وَالتَّخَلُّقُ بِصِفَاتِهِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مَظْهَرٌ لِلْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَمِرْآةٌ لَهَا؛  
كَأَنَّهُ صُورَةٌ جَامِعَةٌ مِنَ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْمَعَانِي الرَّحْمَانِيَّةِ؛ فَقَدْ تَجَلَّى اللَّهُ  
عَلَى الْأَرْوَاحِ بِاسْمِهِ الْحَيِّ، فَكَانَتْ الْحَيَاةُ؛ وَتَفَخَّخَ فِي الْإِنْسَانِ مِنْ رُوحِهِ، فَكَانَ  
سَيِّدَ الْأَحْيَاءِ؛ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ، فَجَدَّتْ لَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ. وَأَفَاضَ عَلَى  
الشَّمْسِ مِنْ اسْمِهِ النُّورَ. فَكَانَ النُّورُ، وَكَانَ الضِّيَاءُ.

وهكذا... يَرَى الْذَاكِرُ بِنُورِ الْيَقِينِ، مَا غَابَ عَنْ أَفْهَامِ الْغَافِلِينَ، وَيَدْرِكُ  
بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَلَا يَزَالُ يَتَقَلَّبُ فِي خَلِجِ التَّجَلِّيَّاتِ،  
إِلَى أَنْ تَنْقَلِبَ الْعُنَايَةُ إِلَى الْإِتِّصَافِ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ. وهكذا يسير في سماء  
الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ، وَالْحُجُبُ تَتَفَتَّقُ مِنْ حَوْلِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا، حَتَّى  
يَقَعَ الشُّهُودُ، فَإِذَا حَصَلَ الشُّهُودُ، اسْتَفْنَى عَنِ الذِّكْرِ بِمُشَاهَدَةِ الْمَذْكُورِ.  
وَهَذَا يَقِفُ الْقَلَمُ قَاجِزًا عَنْ وَضْعِ الْمَعَانِي فِي الْأَقْفَاضِ، حَيْثُ لَا قُدْرَةَ لِكُلِّ أُذُنٍ  
عَلَى سَمَاعِ مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ. وَلِهَذَا يَتَجَلَّى اللَّهُ بِأَسْمَائِهِ عَلَى عِبَادِهِ، فَتَرَى آثارَهَا  
فِي صُورِهِمْ، وَأَلْوَانِهِمْ، وَأَحْوَالِهِمْ، وَأَمْرَجَتِهِمْ، وَتَطَوُّرَاتِهِمْ.

وَلِلْأَسْمَاءِ تَجَلِّيَاتٌ شَتَّى، وَأَسْرَارٌ لَا تَنْفَاضُ، وَإِنْ تَنَاهَتْ الْأَيَّامُ وَالْأَعْمَارُ  
«أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ؟»  
فَإِنَّ مِنْ تِلْكَ التَّجَلِّيَّاتِ: اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَالنُّجُومِ  
الْمُسَخَّرَاتِ، وَتَنَوُّعُ الْمَخْلُوقَاتِ، فِي الصُّوَرِ وَاللَّغَاتِ، وَتَعَدُّدُ الْأَشْكَالِ  
وَالْأَلْوَانِ، وَتَطَوُّرُ الْأَحْوَالِ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ، وَالنَّبَاتِ وَالْجَمَادِ، وَغَيْرِ  
ذَلِكَ مِنْ بَدَائِعِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَرَوَائِعِ الْمَصْنُوعَاتِ.



وعظمة الأسماء أكبر من أن يُكشَفَ عنها ثِقَابٌ ، أو يصلَ إلى عظمتِها  
أولو الأبواب « هذا عطاؤنا فامتن أو أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ » .

فانظر - رمالك الله - إذا حصل لك قبضٌ ماذا تصنع ؟ تقول : يا بَاسِطُ  
أصرف عني ما أنا فيه . وإذا كنتَ عاصياً تقول : يا تَوَّابُ ثَبِّ عَلَيَّ . وإذا  
كنتَ مريضاً تقول : يا شافي اشفني . وإذا كنتَ ضعيفاً تقول : يا قَوِيَّ  
قَوِّنِي . وإذا كنتَ ضالاً تقول : يا هادي اهْدِنِي . وإذا عطشتَ طلبتَ الماءَ  
يُمن أنزله من السماء .

وإذا بحثنا عن لذائذ الحياة وجدناها تدفُّنا إلى الرذائل والآثام ، فمن فتح  
للشر باباً فتحت أُمَامَةُ أَبْوَابٍ ، وهذه تروا لا يطرق بابها أحدٌ إلا يسرَّ له  
أسبابها الشيطان ، وأغراء من فتونها بالوانِ والوان . فلندع الدنيا ولذائذها ،  
ولنسبح في ملكوت الأسماء ؛ اشتغالا بالله عما سواه .

فإذا ذكرنا ( الله ) علمنا أنه مُقَدَّسٌ في ذاته وصفاته ، وأفعاله وأحكامه ،  
وأنه - عزَّ شأنه - باقٍ بقاءه ، والعبدُ باقٍ بإبقائه . والله سبحانه ظاهرٌ - من  
حيث الصفات والأسماء - في صور الأشياء من غير أن يحلَّ في شيء ، أو يحلَّ  
فيه شيء . وإذا قلنا : ( رحمن ) أيقنا أنه - سبحانه وتعالى - مصدرُ الرحمة  
والحنان . وحين تقول : ( رزاق ) تعلم أنه - وحده - المتكفل بالأرزاق ؛  
وهكذا نذكر بقية الأسماء على هذا السياق .

والسعيد من وفقه الله ، فاشتغل بطاعة مولاه ، غير مُتَعَبِّدٍ على عمله وتقواه .  
ومن أراد الارتقاء فليعلم أن صفات الله لا تدرك إلا بعد معرفة تأثيرها في



الموجودات ، وبقدر مراتب العلم تكون درجات المعرفة ، ومثال ذلك - عند ذكر اسميه تعالى (رزاق) - تتصور : كم من ملك وإنس وجان ، ونبات وحيوان ، وغير أولئك ، يُرزقون من أفوات المشاهدات ، مابه حياتهم ؛ ويستقون من رحيق المكشفات ، مابه بقاؤهم . وتعجب معي - سيدي - كيف خلق الله « الأرض في يومين » . . . « وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين » : سبحانه من كان ولا موجود غيره ، ولا رازق سواه .

واعلم من حكمة الله في ذكر أسمائه أن تتخلق بها : فتخلق من الكريم بالكرم ، ومن الخليم بالحلُم ، ومن الودود بالوداد ، وهكذا باقي الأسماء ، وفق الأمر الوارد في قوله على الله عليه وسلم : ( تَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِ اللَّهِ ) . ومعنى هذا : أن جميع أسماء الله للتخلق ، إلا اسمه تعالى : ( الله ) فإنه للتعلق . وبهذا تظهر آثار الأسماء على من تتخلق بها ، كظهور الإمهال على من تتخلق بالحلُم ، وعدم المؤاخذه على من تتخلق بالعفو ، والمطاء على من تتخلق بالجود ... وهكذا يكون ذكر باقي الأسماء .

واعلم ياسيدي أن لكل اسم من أسمائه تعالى باباً يُوصل إليه ، ويمرّاجاً يرقى عليه ، وروحانيّة يصعد بها ، فتسير الدعوة في هذه المداير ، وتصدّ على تلك المعارج ، وتنبج في بُروج من نور ، متفرقة الحجب والمشور . فتبي جاوزت الدعوة فم قائلها ، تجسدت في صورتها : حتى تصل إلى خالقها : « إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ » . لأن لكل

إنسان في السماء يابّين باب ينزل منه رزقه، وباب يصعد إليه عمله؛ ومن هنا  
تُخسّر النفوس على صورة علمها، والأجسام على هيئة عملها. والناس في ذلك  
متفاوتون. ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره. وهذا مقام لانهاية لمدا. .  
ويحرم لا ساحل له. وما أخذ الناس من هذه المعاني، إلا كرشقة العصفور .  
من مياه البحور .

نسأل الله العليّ القادر ، أن يخلّصنا من شوائب الأغيار ، وأن يشغلنا  
بلذة المناجاة عن عرض الحاجات . فلا نرضى بغيره بديلاً : « لا إله إلا هو  
فاتَّخِذْهُ وَكِيلًا » .

فصياً إلى ذكر الأسماء . ولا يكن عملاً غشياً . بل الإخلاص في  
العمل ، فاجعل الله الأذان ، إلماً شغلته الأكوان . واعلم أن كلَّ نعمة تسلك  
عن ربك ، إنما هي نعمة ؛ وكل عطية تذهبك عن مولاك . فهي بليّة .

وأسماء الله ليس في وسع المخلوقات حصرها ولا إحصاؤها . فهي كثيرة  
والمسئى واحد « قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ  
الْحُسْنَى » .

واعلم أن أفضل الأذكار خفيهاً . وأشرف الأنفاس أحرها . فتبوأ من الأسماء  
حيث نشاء . ولا تجالس الموتى من الأحياء ، فالرسول الكريم يقول :  
(إياكم ومجالسة الموتى . قالوا : وما الموتى يارسول الله؟ قال : أهل الدنيا)؛ لأنهم  
لا يرأعون إلا من وافق هواه أهواءهم وطبعه طباعهم فن خالف مشربهم فرأوا منه  
وأهملوه ، وإذا صادفهم تجاهلوه . ومن هنا نراه من هذا الكلام لا يتأثرون .



وهذا الحديث لا يؤمنون : لأنهم بلذائد النفوس مشغولون : فكيف ربي من  
أصحاب الجاه والأموال ، من يراهم الأحياء عند زوال الجاه والمال ، وما  
كان هذا ليحدث أولاً عقبتهم وإعراضهم ، تحقت عيبتهم كلمة ربي :  
« ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا » ومن هتافات أهل الديار  
وهم أحياء ، وعاش أهل الذكر الأوفياء ، الذين لم يحصروا لم يعرفوا ، وإن  
غابوا لم يُفقدوا ، يحببهم أهل الأرض ، ويعرفهم أهل السماء ، هؤلاء  
هم أهل السلامة ، وأصحاب السكينة ، رضى الله عنهم ورضوا عنه .

فيا سيدي لقاري . ميرزا يحتاج همته إلى ساحة الفضاء ، وجزء بروحك  
غوايم الغلا ، وانظر من سمى الذكر نشيد عالم الآخرة الخبير ، الذي هو  
موصوفك الأول والأخير فمن نظر بصيره الإيقان والإيمان أغناء ذلك عن  
الدليل والبرهان ، لأن أرباب الدليل والبرهان ، عوام عند أهل الشهود والعيان  
فاتح بالذكر باب المراسلة ، فهو صديق المواصله ، وإذا أردت علاج حسدك  
فماج روحك أولاً ، واحذر أن يكون عيبك من لا تعرف الدموع ، واستعد  
للرحيل . فالمرء قريب ، والطريق طويل ، والرائد قليل « ولا يسئلك من  
خير » فعيبك بالرياضات والمجاهدات ، حتى لا تخزى هاتين الصفات

فما أسعد الأيام على الداكريين وما أصيق الحياة على الصاعقين ، فيا أهل  
العهود : أوفوا بالعقود ، ثم فتح باب الدعاء ، فتحت له أبواب السماء  
والداكر لا يخرج عن الشرع قيد شبر ، ولا يفتقر به يشاهد من أسرار ، فإن  
أعطى شاهد الله ممصياً ، وإن منع رأى الله ماعداً ، ويكون مع الخلق طاهراً ،  
ومع الله باطلاً

و قد مهدت بهذه المقدمة لأستنهض هممتك لذكر أسماء الله الحسنى المباركة ،  
مختصاً ومفرداً ، على أى حال ، وفى كل زمن . فلا تُقيد نفسك بوقتٍ  
ولا مكانٍ ولا عددٍ ؛ حتى لا يصيغ عمرُك بين التسوية والكسل ؛ وليكن  
قلبك حاشداً صارعاً ، ونفسك حاشفةً واحدةً ، وفصرك حاضراً واعياً :  
« وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَذُوقَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ  
وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِينَ »

واعلم أن الذكر فى الليل أفضل منه فى النهار ، لأن النهار مجال المعاش ،  
والليل مجال التحيات ، وأهمهم بصيرة حسنة ومعنى ، فإنها أعت للهجة ، وأقرب  
للقول والفتوح ، حتى إذا انتهت من ذكر الأسماء فارجع من الأول ، وهكذا  
طوال أيام الحياه . وعليك بذكر الاسم الواحد من مرة إلى عشرة ، ومن  
عشرة إلى مائة ، ومن مائة إلى ألف ، وهكذا ؛ فكلما راد العدد ، كثرت الثواب  
والمدد ؛ والرسول الكريم يقول : ( سَبِّحْ الْمُقَرَّدُونَ ) قالوا : وما المقردون ؟ .  
قال : الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا ) .

ولست أخفى عليك ياسيدى - تحذيراً بسمعة الله - أنى أذكر كل اسم من الأسماء  
لتسعة والتسعين مائة ألف مرة ، عدا الأسماء الشريفة ( قابض - صار - محيت )  
فإنى أذكر كلاً منها خمسين ألفاً أو يزيد ، مُصيغاً قلبى كلها اسم ( الله ) ،  
فأقول ( الله قابض - الله صار ) وهكذا . . . وعند نهاية الأسماء أعود  
من الأول إلى ذكرها ثانية . وهكذا على مرَّ الليالى والأيام ، إلى ما شاء الله  
وَرَبِّ قَاتِلٍ يَقُولُ : لِمَ أَذَاتُ نَفْسِي ذَلِكَ وهو سِرٌّ يَسِّرُ وَيُبَيِّنُ الله ؟ فأقول : إن



من فُتِحَ له بابُ الدُّكرِ حازَ له الإحبارُ : تحذُّرًا بنعمة الله ، واستِغناءً لطمعته غيره .  
 ولقد كان بعضُ السُّنَنِ يُضَحِّحُ ، فيقول : صَلَّيْتُ السَّارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ،  
 وتَلَوْتُ مِنَ الْقُرْآنِ كَذَا وَكَذَا ، فَعَقِيلٌ بِهِ ، أَلَا تَحْشَى عَلَى نَفْسِكَ مِنَ الرِّيَاءِ ؟  
 فقال : وَهَلْ رَأَيْتُمْ مَنْ يُرَآئِي بِفَعْلٍ غَيْرِهِ ؟ لَقَدْ صَدَّقَ : فِيهِ عَدَا مِنْ تَوْفِيقِ اللَّهِ  
 وَفِيهِ لآخر : يَمْ لَا تَسْكُمُ حَالَتُكَ ؟ قَالَ : أَمْ يَقُولُ اللَّهُ « وَأَمَّا سِعْمَةُ رَبَّنَا  
 تَحَدَّثْ » :

وَمِنَ الْأَهْمِيَةِ بِكَانَ أَنْ تَلُوَ سُورَةَ امَّاتِحَةِ الشَّرِيفَةِ - فِي الدُّكْرِ وَعَدِ  
 خَتَامِهِ - لِلْحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ الْحَمْدِيَّةِ ، مُتَحَصِّرًا رُوحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى تَمُتَرَخَ رُوحُكَ بِرُوحِهِ لَشَرِيفِهِ أَصَاهِرِهِ ، فَتَقْدُرَ امْتِزَاجُ رُوحِ  
 «لَوْحِ» ، يَكُونُ الْقَرَبُ وَالْفَتْوَحُ : وَإِنْ كَدَرَ الرِّجَالُ ، وَأَصْعَبَ الْهَيْمُ  
 الْعَالِيَةِ ، لَا يَرْتَعُونَ بِغَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ إِمَامًا وَرَفِيقًا ، فَفِي حَضْرَاتِ الْإِصْلَاقِ  
 يَرْتَعُ الْمُحِبُّونَ ، وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَافِسُونَ .

وَيُحْضِرُنِي الْآنَ قَوْلُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ( مَا بَتُّ لَيْلَةً إِلَّا وَرَأَيْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) وَمَا ذَلِكَ إِلَّا شِدَّةُ تَعَتُّبِهِ بِدَائِهِ ، وَاسْتِحْصَارِهِ  
 بِرُوحِهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَمْ تَوَدَّ مِنْ عِبَادِ قُلُوبِهِمْ أَنْ يُوزَّ مِنْ الشَّمْسِ ، وَكَمْ مِنْ  
 أَقْوَامٍ نَسَبُوا أَنْوَارَهُمْ دُكْرَهُمْ ، وَأَقْوَامٌ نَسَبُوا دُكْرَهُمْ أَنْوَارَهُمْ ، وَأَقْوَامٌ  
 نَسَبُوا دُكْرَهُمْ مَعَ أَنْوَارِهِمْ ، وَأَقْوَامٌ لَا أَذْكَارَ لَهُمْ ، وَلَا أَنْوَارَ عِندَهُمْ  
 عَوْدُ اللَّهِ مِنْ أَمْثَالِهِمْ

فَخُرُجُ يَاسِيدِي مِنْ وَرْعَةِ الْمُحْبُوبِينَ ، إِلَى آهَاتِ الدَّاكِرِينَ ، لَتَسِيرَ فِي

طريق لرحال الدين « لا تُدْهِمُهُمْ تَحَارَهُ وَلَا يَغْزِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ » ، جعلنا الله  
وآياته من سُكُنَى الْأَمْحَادِ ، الذين هم موضع نظر الحق بين لعدد

والأفضل من أن يُسَبِّحَ له ذكرُ الأسماء ، مصاحبة مرتب تنويع عارف الله ،  
يلقنه ذكر الأسماء ، يرتقي معه فيما ينسبه من ذكر أسماء الله الحسنى ،  
فإنَّ من الحياة إذا صَفَرْتَ نَسَاكَ بِمَرْبُ عَارِفِ اللَّهِ إِيَّاهُ يَكُونُ كَمَا هُوَ  
مُجْتَهِدٌ ، أصابه صوتُ السمر ، وخذوا خصره ، وهو يستريح في ضلها حلال  
حياة لعمر المصيبة ، في صحراء الحياة المزعزعة

و يريد يؤمّر مدني ذكر سبب مع الحضور ينتقل إلى ذكر النفس ،  
ثم إلى ذكر الروح ، ثم إلى ذكر السر وهو الشهود والعيان ، وهذا عرس  
اللسان ، ويغيب الإنسان في نوار العيان

وتنقل ذكر الأسماء لا يكون إلا من عندهم أهلية واسعداد ذلك فإذا  
وَقَفْتُ مَا أَحْيَى لِعَرَبٍ وَذَكَرْتُ أَسْمَاءَ اللَّهِ هَلَتْ فِي هَذَا الْمَقَامِ ، حَتَّى تَعْلَمَ هَذِهِ  
الهُوَّةَ لِحَقِيقَةِ الْإِنْسَانِ ، يَا وَائِي - وَحَتَّى تَعْلَمَ مَعْنَى قَوْلِ الْحَقِّ  
« إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ مُصْرًا لِسُوءَاتِ الْأَرْسِ حَيْثَا أَوَّاهُ ، يَا مَنِ الشُّرَكَاءِ »  
ولا تعدد بضيق الوقت ، ومع ذلك الاسم ، فهو يعبر عن معنى ، والذي لا يتم  
وحدة المقاصد أفعال هذه ومثله حاطة عن الذكر وعرائشه ونواحه  
ومعانيه ، راسخ حيز من الصريح ، والاشارة تُعَيِّنُ عن الصارف والرسول  
الحبيب صلى الله عليه وسلم يقول : ( أَلَا إِلَهُ إِلَّا فِي أَيَّامٍ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتِ ، أَلَا  
فَعَرَسُوا لَهَا ) ومن هذا سبب أحب إلى الله عن ذكره وهو معجزة



يقول: « فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ » فَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ وَحْدَهُ ، وَمَنْ وَحْدَهُ  
فَقَدْ وَجَدَ كُلُّ شَيْءٍ .

وَإِنْ هَذَا تَفَهُتُكَ يَا سَيِّدِي الْفَارِسِيَّ الْكَرِيمَ ، فَإِذَا وَحَدْتُ لِكَلَامِي  
هَذَا وَقَعًا فِي نَفْسِكَ ، فَأَحْسَبُ شَوْقًا إِلَى ذِكْرِ رَبِّكَ ، فَأَتِ الْمَقْصُودُ بِهَذَا  
الْحِطَابِ ، وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ غَيْرَ ذَلِكَ فَرَأَيْتُ أَنَّكَ الْمَرْءُ الْمَرْءُ ، وَادْكُرِ  
الْأَسْمَاءَ بِحَسَبِ طَائِفَتِهَا شَيْئًا فَمِنْهَا ، وَادْكُرِ وَقْتَ تِلَاوَةِ الْأَسْمَاءِ قَوْلَهُ تَعَالَى  
« وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ » وَمَنْ ذَاكَ عَرَفَ ، وَمَنْ خَرَّمَ انْخَرَفَ

حَمْدًا لِلَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ مِنَ « الَّذِي إِذَا دَكَّرَ اللَّهُ وَحَدَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَنَبَّأَ  
عَنْهُمْ يَأْتُهُ رَأْيُهُمْ إِنْ شَاءَ وَعَلَى رَبِّهِمْ مَوَاقِلُ » وَمِنْ « الَّذِي آمَنُوا وَتَحِيَّتُهُ  
قُلُوبُهُمْ يَدْكُرِ اللَّهُ لَا يَدْكُرِ اللَّهُ تَضَيُّعُ الْقُلُوبِ »

وَعَدَّ أَنْ الْأَوَّلَ لِتَفْدِيهِمْ شَرَحَ الْأَسْمَاءَ لِشَرِيحِهِ ، لَتَكْتَرِ انْعَكَازُ فِيهَا ،  
وَتَضَيُّعُ الْوُقُوفِ عَمْدَ مَعَانِيهَا . حَتَّى تُشَاهِدَ مَحْذُورَ الْآيَةِ ، مَتَحِيَّةً فِي مَعْدَمِ  
الْأَسْمَاءِ وَالْقِيَمَاتِ فَكُنْ « سَائِدًا مَتَعَدِّقًا » وَ« لَصَدِيدًا مَتَحَنِّنًا » عَمَى اللَّهُ نَافِ  
بِكَيْفَ عَمَّ الْحَبَابِ ، وَ« مَوْرًا قَرِيبًا مِنْ هَذِهِ الرِّجَالِ » وَ« سَحَابًا مِنْ لَوْ شَاءَ »  
لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا

## تَقْصِيدٌ

أعظم سقاك الله كأس محته ، وأنت خدع رسواه وكرامته ،  
 أن الذكر لا يؤتى ثمره المرجسوة إلا بالتخلص من آثار الذنوب  
 « توبه والاستغفار ، والإيماء إلى الله تعالى ، ولد كرمون الحق حل ذكره :  
 « إِنَّا اتَّوَيْنَا عَلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَنَّمَ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ  
 فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا » وعونه تعالى « وَمَنْ  
 يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَفْضِلْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا » وعونه  
 تعالى « وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا إِثْمًا أَوْ حَسَبُوا أَنَّهُمْ ذُكِّرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا  
 لَذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ » وقال تبارك اسمه : « فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ » . وقال أيضا « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ  
 فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ » وقال عزمي قائل : « فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا  
 رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا » . وقال : « وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَا ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ  
 فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ وَابًّا رَحِيمًا »

من هذه الآيات وأمثلة نذكر في مسائل الاستغفار كما تدر كها من الأحاديث  
 لسوية التي نذكر منها قوله عليه الصلاة والسلام : ( من أكثر من الاستغفار  
 حصل الله له من كل هم قريبا ، ومن كل صيق نحرجا ، وورقه من حيث  
 لا يحتسب ) ، وعونه صلى الله عليه وسلم : ( الأمان لدى الاستغفار ) ، ويقول



ارسول الكريه (مَنْ أُعْطِيَ الاسعَدَ بِخُرْمٍ مِنْ اسْعَدِهِ) . وحده في صحيح  
 البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (سيد الاستغفار . اللهم أنت  
 ربي . لا اله إلا أنت ، حَسْبِيَ وَبِعِزَّتِكَ ، وَأَنَا فِي عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ  
 مَا اسْتَصَعْتُ . أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَيْوَدُكَ بِتَعَمُّكَ عَلَيَّ ، وَأَيُّوَدُ  
 بَدَنِي ، فَاعْفُ عَنِّي ؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ) . من قالها بالنهار وهو موقن  
 بها غُفِرَ من يومه ومن شَرِّ يُخَيَّرُ فهو من أهل الجنة ، ومن قالها بالليل وهو  
 موقن بها غُفِرَ لهُ كُلُّ شَيْءٍ يُسْحَرُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْخَلَّةِ

سَأَلَ بَعْضَ الْخَوَاصِّ عَنِ . مَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ عَلَيْكَ مِنْ إِنْ آدَمَ ؟  
 قال . الاستغفار . وَكُلُُّ خَلَالٍ فَقَالَ لَهُ . وَمَا تَصِلُ بِهِ . لا أَرَأَيْتَ عِنْدَ  
 حَتَّى تَمُوتَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ . لِيَعَصِبَ عَلَيْهِ أَحَبُّهُ . وَضِعَةَ الْحَرَامِ ؛ حَتَّى يَقَعُ  
 عَمَلُهُ عَنْ لَصُودِهِ إِلَى الْإِذْعَى . فَبَدَأَ فَمَرَّتْ عَلَيْهِ فَلَا أَبْلَى ، وَلَوْ حَتَّى كُنْتُ  
 يَوْمَ أَلْفِ رَكْعَةٍ

ويعبر مكابدة الشيطان التي لا تنهى ، وكس منه على حذر ، والله يهدي  
 من يشاء إلى صراط مستقيم

## الأمْر بالذِكْر

الآيات القرآنية بشأن الذكر كثيرة ومعروفة . فمنها : إلى ما سبق ذكره .  
قوله تعالى : « وادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ » ، وقوله جلَّ شأنه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا » ، وقوله : « وَالَّذَا كَرِيسَ اللَّهُ كَثِيرًا  
وَالَّذَا كِرَاتٍ » .

والأحاديث السوية بخصوص الذكر أكثر من أن تُحْصَرَ ، فمن ذلك قول  
الحبيب صلى الله عليه وسلم ، في حديثٍ قدسي عن الله عزَّ وجلَّ : ( أَنَا عَبْدُ  
صَنْعِدَى بَنِي ، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَوْمِهِ ذَكَرْتُهُ  
فِي نَوْمِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ ) . وما مِنْ عَبْدٍ  
يَذْكُرُ اللَّهَ بِذِكْرٍ إِلَّا وَيَذْكُرُهُ اللَّهُ عَاقِبَةً ، فَإِنْ ذَكَرَهُ التَّائِبُ بِتَوْتِهِ  
ذَكَرَهُ اللَّهُ بِغَفْرِهِ . وهكذا مِنْ رَجَعَ إِلَيْهِ أَفْجَسَ عَلَيْهِ ، نظر قوله تعالى :  
« فَتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا احْسَبَاتٍ تُحْمِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَشْيَارُ » .

ومن ذكرٍ نَسِيحٍ ، وهو تَرْبِيَةُ الْحَقِّ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ . وقد أَمَرَ سُبْحَانَهُ  
الرَّسُولَ صلى الله عليه وسلم بِالنَّسِيحِ ، فَقَالَ : « وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ  
طُلُوعِ شَمْسٍ وَقَبْلَ لَغُوبِ » . وَقَالَ تَعَالَى « وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ لَهُ وَسَبِّحْهُ  
لَيْلًا طَوِيلًا » .

والمطلوب من العبد في ذكره وحقيقته أن يكون يقسه واسابه كما  
سقت الإشارة إليه - وأن يعرف معنى الاسم الذي يذكره ، وواجباً لو كان  
جوف الذاكِر عَيَّ ممتلئاً ، بل وفي كل عمر آخر ، بين النفس إذا شجعت مالت  
إلى الراحة والنوم ؛ فإذا حلت البعدة من انقطاع حصل للبدن نشاط وحمية  
في الذكر وغيره ، انظر قول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ  
وَعَدَّ شَرًّا مِنْ نَفْسِهِ )

وشرأى مصافيه آداب الذكر مثل الجهر به أو إخفائه ، فقد نجا  
في السنة السوية آثار كثيرة تدل على استحباب إخفاء الذكر ، وهذا بحسب  
مقام الذكر وقد يكون الذكر برفع الصوت لينصرف عن القلب الخواصر ،  
أو لوصول بركة الذكر إلى سامع ، ولأن الذكر شهيد للذكر يوم القيامة .  
ومعنى الشيوخ يعصون رفع الصوت في الذكر ، مخافة الرياء . وعلى كل حال  
فكل واحد بحسب مقامه وأحواله ، ، دام القلب حاضراً ، واللسان ذاكراً ،  
والية صادقة في الاتجاه إلى الله

والمرجع إلى ما كان فيه ، فلهذا الصوفية في ( الذكر )  
مشارب مختلفة ، وأدواف شتى ، فعصم بدكروب سبعة أسماء سموها  
( سعة الأصول ) ، وعصم يصعب إلباس ستة أسماء ، تسمى ( بالسنة المروعة )

وهذه الأسماء الثلاثة عشر من دكار لطريقة الخلقة اليومية

وهذا جدول يبين معنى هذه الأسماء ، لشريفة



رقم مسلسل	الاسم	معنى
١	لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	لَا مَعْبُودَ بَحْثَ إِلَّا اللَّهُ
٢	اللَّهُ	عَلَّمَ عَلَى الذَّاتِ حَيِّهِ الْوَاجِبَةِ الْوَحُودِ
٣	هُوَ	حَاصِرٌ لَا نَفْسَ
٤	حَيٌّ	دَائِمٌ الْحَيَّةِ
٥	وَاحِدٌ	لَا ثَانِيَ لَهُ
٦	عَزِيزٌ	لَا نَظِيرَ لَهُ
٧	وَدُودٌ	كَثِيرٌ نَزْدَ لِعَبْدِهِ
٨	حَقٌّ	ثَابِتٌ لَا يَتَغَيَّرُ
٩	قَهَّارٌ	يَقْهَرُ وَلَا يُقْهَرُ
١٠	قَيُّومٌ	قَائِمٌ بِأَسَابِ مَخْلُوقَاتِهِ
١١	وَهَّابٌ	كَثِيرُ الْعَطَاءِ
١٢	مُهَيِّمٌ	مُطْلِعٌ عَلَى أَعْمَالِ مَخْلُوقَاتِهِ
١٣	بَاسِطٌ	يَبْسُطُ الرِّقَّ مِنْ شَاءِ مَنْ عِبَادِهِ

وبهذه المناسبة أذكر أنني اطلعت على كتاب قديم مخطوط ، رأيت فيه  
أن هذه الأسماء الثلاثة عشر هي لطريقه سيدي محي الدين عبد القادر الجيلاني  
المولود عام ٤٧٠هـ والمتوفى عام ٥٦١هـ وكان رضى الله عنه يدعو في نهاية ذكر  
كل اسم بالدعاء الخاص به ، ويطلب من الله سبحانه وتعالى أن ينقله إلى حالة  
أعلى ، مترقياً مع ذكر باقي الأسماء .

كما أنني قرأت في كتاب الفتوحات المكية لسيدي محي الدين بن العربي  
ما معناه : أن من أراد الفتوح وسعادة الدارين فليستخرج عدد اسمه بالجنس ،  
وليأخذ من أسماء الله تعالى ما يوافق عدده هذا العدد ، وليذكرها جميعاً بعدد  
اسمه على حسب طاقته ، ففي ذلك الفتوح وسعادة الدارين ، والأعمال بالنيات  
رَزَقْنَا اللهَ وَإِلَيْكَ حُسنُ الِية ، وسلامة الاعتقاد .

وَإِنِّي أُبَسِّرُكَ الطريق إلى ذلك ، فأقول مستعيناً بالله :

اعلم يا سيدي أن لكل اسم من أسماء الله تعالى عدداً خاصاً به ، ولكل  
عدد مراتب ينبغي ألا يتعدى الذاكر نهايتها ، لأن ذكر الأسماء بعددها  
الواقع عليها ، كما قيل . إنه مفتاح باب الوصول ، فإن تجاوزته قد تكون  
خطراً على من لا شيخ له : إذ لا بد من مرشد يهديك السبيل ، وتعارف  
بِعَلْمِكَ مَعَالِمَ التَّزْوِيل .

ولكي تعرف عدد الاسم الذي تذكر به يجب أن تعرف أن لكل  
حرف من الحروف عدداً ، ويأتي في الجدول الآتي .

ا	ب	ح	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠
ش	ت	ث	ح	ذ	ض	ط	غ		
٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠		

ملحوظة : هذه احوال مبينة على قواعد ثابتة في علم الحرف ، مشهورة بين المشتغلين بحساب الأوق ، أخذ بها علماء في بحوثهم ، ولشعراء في تأريخهم ولقد ترددت كثيراً في وضعها في هذا الكتاب ، لأنها تحتاج إلى علم بأصول هذا العلم ، ولكنني أردت الإشارة إليها حتى لا أكتف عن القراء شيئاً أعرفه .

والله يعلم حسن القصد فيما أردت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت  
وها هي دى أسماء الله الحسنى ، وقرين كل اسم عدده : لتستخرج منها ما يوافق عدده عدد اسمك ، إن أردت ذلك .



« بيان أسماء الله الحسنى وعدد كل اسم بالجمع »

(ب)

الرقم	الاسم	الجمع أعداد حروف الاسم	الرقم	الأسماء	الجمع أعداد حروف الاسم	الرقم	الاسم	الجمع أعداد حروف الاسم
١	الله	٦٦	١٣	نَارِي	٢١٣	٢٥	مُعِز	١١٧
٢	رَحْمَنُ	٢٩٨	١٤	مُصَوِّرُ	٣٣٦	٢٦	مُذِلُّ	٧٧٠
٣	رَحِيمُ	٢٥٨	١٥	غَفَّارُ	١٣٨١	٢٧	شَهِيدُ	١٨٠
٤	مَلِكُ	٩٠	١٦	قَهَّارُ	٣٠٦	٢٨	تَعِزُّ	٣٠٢
٥	قُدُّوسُ	١٧٠	١٧	وَهَّابُ	١٤	٢٩	حَكِيمُ	٦٨
٦	سَلَامُ	١٣١	١٨	زَاقُ	٣٠٨	٣٠	عَدُّ	١١٤
٧	مُؤْمِنُ	١٣٦	١٩	فَتَّاحُ	٤٨٩	٣١	أَصِيفُ	١٣٩
٨	مُهَيِّمُ	١٤٥	٢٠	عَلِيمُ	١٥٠	٣٢	حَبِيبُ	٨١٢
٩	عَزِيزُ	٩٤	٢١	قَابِضُ	٩٠٣	٣٣	حَنِيفُ	٨٨
١٠	جَبَّارُ	٢٠٦	٢٢	بَاسِطُ	٧٢	٣٤	عَظِيمُ	١٠٢٠
١١	مُكَبِّرُ	٦٦٢	٢٣	حَافِضُ	١٢٨١	٣٥	عَمُوزُ	١٢٨٦
١٢	حَالِقُ	٧٣١	٢٤	رَافِعُ	٣٥١	٣٦	شَكُورُ	٥٢٦

الرقم	الاسم	أعداد حروف الاسم	الرقم	الاسم	أعداد حروف الاسم	الرقم	الاسم	أعداد حروف الاسم
٣٧	عَلِيٌّ	١١٠	٥٢	حَقٌّ	١٠٨	٦٧	وَاحِدٌ	١٩
٣٨	كَبِيرٌ	٢٢٢	٥٣	وَكِيلٌ	٦٦	٦٨	ثَمَدٌ	١٣٤
٣٩	حَفِيطٌ	٩٩٨	٥٤	فَوِيٌّ	١١٦	٦٩	قَادِرٌ	٣٠٥
٤٠	مُقَبِّلٌ	٥٥٠	٥٥	مَبِينٌ	٥٠٠	٧٠	مُقْتَدِرٌ	٧٤٤
٤١	حَسِيبٌ	٨٠	٥٦	وَيْ	٤٦	٧١	مُقَدَّمٌ	١٨٤
٤٢	حَسِيلٌ	٧٣	٥٧	حَمِيدٌ	٦٢	٧٢	مَوْحَرٌ	٨٤٦
٤٣	كَرْمٌ	٢٧٠	٥٨	نَحْصِيٌّ	١٤٨	٧٣	وَيْ	٣٧
٤٤	رَفِيفٌ	٣١٢	٥٩	نَبْدِيٌّ	٥٦	٧٤	حَرٌّ	٨٠١
٤٥	مَحْسٌ	٥٥	٦٠	مَعْدٌ	١٢٤	٧٥	ضَاهِرٌ	١١٠٦
٤٦	وَابِعٌ	١٣٧	٦١	نَعْبِيٌّ	٦٨	٧٦	مَاضٍ	٦٢
٤٧	حَكِيمٌ	٧٨	٦٢	نَيْسٌ	٤٩٠	٧٧	وَيْ	٧
٤٨	وَدْرَةٌ	٢٠	٦٣	حَيٌّ	١٨	٧٨	نُتْقَارٌ	٥٤١
٤٩	مُحَدٌ	٥٧	٦٤	صَوْمٌ	١٥٠	٧٩	رٌّ	٢٠٢
٥٠	نَعْتٌ	٥٧٥	٦٥	وَاحِدٌ	١٤	٨٠	نَوَابٌ	٤٠٩
٥١	ثَمِيدٌ	٣١٩	٦٦	مَاجِدٌ	٤٨	٨١	نُسْتَمٌ	٦٣٠

الرقم	الاسم	مجموع أعداد حروف الاسم	الرقم	الاسم	مجموع أعداد حروف الاسم	الرقم	الاسم	مجموع أعداد حروف الاسم
٨٢	عَمُوْ	١٥٦	٨٨	عَمِيْ	١٠٦٠	٩٤	هَادِي	٢٠
٨٣	رَافُفْ	٢٨٦	٨٩	مُفِي	١١٠٠	٩٥	تَدِيْعُ	٨٦
٨٤	مَدَلِكُ الْمَلِكِ	٢١٢	٩٠	مَنِيْعُ	١٦١	٩٦	بَاقِي	١١٣
٨٥	دو الملاك والإكرام	١١٠٠	٩١	مَدْرُ	١٠٠١	٩٧	وَارِثُ	٧٠٧
٨٦	مُقْسِطُ	٢٠٩	٩٢	نَافِيْعُ	٢٠١	٩٨	زَشِيْدُ	٥١٤
٨٧	تَجَامِيْعُ	١١٤	٩٣	نُورُ	٢٥٦	٩٩	صَوْرُ	٢٩٨

والآن قد عرفت عدد كل اسم من أسماء الله الحسنى المباركة : فإذا أردت أن تعرف عدد اسمك اخذ من الجدول الأبحدى السابق صفحة ٢٣ عدد كل حرف من اسمك ، ومجموع أعداد هذه الحروف هو عدد اسمك .  
وإذا كان عدد اسمك يقل عن أقل عدد من الأسماء فأصغ إلى اسمك اسم الأم .  
فمثلا اسم « محمد » :

م	ح	م	د
٤٠	٨	٤٠	٤

المجموع (٩٢)

مجموعه (٩٢) وما يوافق هذا العدد من اسماء الله تعالى . ( باسط )  
وعدده (٧٢) ، واسمه تعالى ( ودود ) وعدده (٢٠) فتكون الجملة (٩٢) وهو



عدد اسم «محمد» وهكذا ويكون عدد ثلاثك الأسماء، مجتمعهم مصدقاً لعدد  
تجليل اسمك .

وهي المذكور حسب ما جاء في وراثة وأحزابهم وأدعسهم - يدكرون  
اسم الله (٦٦) مرة ، واسمه تعالى لصف (١٢٩) مرة ، وقد أشرت إلى ذلك  
في أول هذا الباب عند الأمر بالذكر ، لأن كل اسم له ثلاث مراتب ينبغي  
ألا يتعدى الذكر نياتها

وسأشرح لك فيما بعد كيفية ذلك ؛ وإلا فانت تختار في ذكر الأسماء عدد ،  
وبغير عدد ، والله ملاحظه المعنى حسب صافيتك ؛ وإنا ذكرت لك ذلك ، حتى  
تكون على بصيرة من الأمر . «والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم»  
وكذلك إذا ردت أن تعرف عدد اسمه تعالى (لطيف) في مراتبه الثلاثة  
تفعل هكذا :

٤	٣	٢	١
ف	ي	ط	ل
٨٠	١٠	٩	٣٠

المجموع (١٢٩)

فيكون عدد اسمه تعالى (لطيف) ١٢٩ . ويعتبر المرتبة الأولى ، ونعرفه  
المرتبة الثانية تضرب هذا العدد في عدد حروف الاسم فتكون  $١٢٩ \times ٤ = ٥١٦$

ولمعرفة المرتبة الثالثة تصرف نفس العدد في نفسه هكذا :

١٢٩ × ١٢٩ = ١٦٦٤١ ، وهذا هو نهاية التي يجب ألا يتعداها الذاكر .  
وهكذا يكون الحال في بقية الأسماء

وهنا قد بينت لك بعضاً من سرار الحروف ولطائف معانيها ، ثم أحراه  
الله على اللسان ، وسبق به سابق القدر ، وقد نعت لك بشيء من معانيها ،  
ولعن الله يضلعتك على سرها فيها ، وإذا كرر تحييراً في أن يذكر بأية مرتبة  
من هذه المراتب ، على حسب فرائعه وإقده

واعلم أن الذكر القليل الدائم خير من الكثير المنقطع ، فممنوع أن تفصل  
الأعمال أدومتها وبين ، وقد نهى الإنسان عن ترك ما عدا فعله من العبادات .  
حتى إن بعض الأئمة أوجب سورة الليل إذا دخل أحد هذه ثم أقصر ، والله تعالى  
يقول : « وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ » وكان ذلك من جمع على الاسم  
في العبادات . ولهذا وجب عدم ترك ما اعتادته الخواص .

ونحو : ذكر الاسم مجرداً ، أو بياض النداء ، أو بأدائه لتعريف . مثلاً ذلك

( وَهَاب — يَا وَهَاب — الْوَهَاب )

وكل هذا وارد عن السادة الصوفية

ومما حدثت محبورة بنى وبين أحد رجال الصوفى . فقال : ذكر

( وَهَاب ) . يا به . فقال : « وَهَاب » . فقال له : إن أذكر بياض هذا معه

الاستغاثة ، وما أذكر ( وَهَاب ) قصداً أذكر فقط . قال الله تعالى :

« وَإِذْ كَرِهَ اللَّهُ مُبْدَلَ بِكُورَةٍ وَأَحْيَا » . « عتذر أن الذكر هو ذكر الاسم

مجرداً من غير ياء، انداء، لقوله تعالى : « وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ » و « سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ » و « وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّهِ فَصْلَى » . والمراد من الله ذكر الله

هذا ، وإذا ذكرت - لا إله إلا الله - فابتدىء من جهة اليمين ؛ لأن العنق الأمانة فيها ، ولقب حبة البسار ، وهو محل الأبوار والأسرار ، ويلاحظ تحقيق الهزرة من ( إله ) فلا تحجب ياء ، وافتح الهاء فحة حيفة ولا تمدّها كما يقع من بعض الذاكرين .

وكذلك عندما تذكر اسم ( الله ) لا بدّ أن تحقق الهزرة وتُسكّن الهاء ، حتى لا تكون ( هَلَا هَلَا ) . وكذلك يجب أن تحقق حروف كل اسم وتُسكّن آخره ، ولذلك كان سكون الاسم في كل مرّة مع التكرار دليلاً على ذكر الاسم مفرداً وعموماً فالمراد من الذكر أن يكون ( الله ) هو شغل القلب ، وهذا يورث الأُنس الروحي بذاكرين وكذا ذكر واسمته ونهله من صفاته نُقِلُوا إلى اسم آخر ؛ ليدوقوا شرايه ، ويتلدّوا بشاره وتواريه . فيظهر عليهم جلال الذكر وجمال العبادة « تَوَدُّهُمْ بِسْمَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ » ؛ وبعد الاسماء من ذكر الاسم يُختم بالعوائج والندوات للحصرة الشريفة المحمدية وآر المست والصحية والتبسم وجميع عباد الله الصالحين اح

هذا وليس صريح الله بكثرة الذكر وترديد الأورداد . فحسب - ولكنه إي حاسب ذلك نزيه النفس ورياضتها ، وتصهيرها من الخلق والليل والخسد . مع النية الصالحة والحياة القاضية .

يروى أن فرعون قال لإبليس : ألا يوجد في الأرض شراً ؟ فقال  
إبليس : بلى : الخاسد



فيا سيدي القاري: إذا ذكرت الاسم فيمكن يتدبر وتضرع وخشوع،  
ولتستحضر في ذهنك معنى ما تقول، غاص بصرك وحواسك عن جميع  
الخواطر النفسية؛ ملازمة الصلابة الحسية والمعوية؛ ولا تكن ممن يدعون  
الحديث وهم لا يكادون يفقهون حديثاً

واعلم أن الذكر بأسماء الله الحسنى هو شعار الأنبياء والمرسلين، وذاب  
الأولياء والصالحين فمن اتحد اسم الله درءاً وقاه الله كل مكروه. والذكر  
القيس الذي يدوم خير من الذكر الكثير الذي لا يدوم - كما قلت لك آنفاً -

وأرجو ألا تستعمل الأسماء في حب لعيد أو المستحيل (يعني يحب ألا  
نطلب إلا ما يناسبنا)؛ وليكن الله كراً ابتغاء وجهه الله تعالى، وفي سبيل  
مرصاته، وبما يليق بجلاله وكبره.

والذكر محور دعاء العائدين في ورادهم وتوجهاتهم إلى ربهم؛ ومن هؤلاء  
الرجال من يذكر الله في أوقات مخصوصة، وليال محددة؛ وهذه الطائفة  
(أي الصوفية) (١) يستعملون المسحاة من عهد رئيس الطائفة الصوفية (الجيد)  
رعى الله عنه؛ وقد حصوا العدد لتحديد الأعمالهم؛ ومناقصة في عمل الخير؛  
وتشجيعاً لفعل الطاعات.

وعلى الداكر أن يستحضر وقت ذكره حضرة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم؛ فإن لهذا التحليل أثره البالغ في علو هممه؛ واتحاد روحه بالحضرة  
المحمدية؛ ولم يخالف أحد في هذا الأمر، لأنه صلى الله عليه وسلم الإنسان  
لكامل، وتحتل اسم الله الجامع لجميع الأسماء والصفات

(١) للصوفية مسائل كثيرة سمعنا من بعضهم يدعون بها ولا يدركون معناها وصدائلهم

ويعود فنؤكد أن الأفضل للمبتدئين الاقتصار بالشيوخ الصالحين  
 السالكين طريق الله . وأحسن الكلام ما صدق قائله وانصع به سامعه .  
 ويحضرني الآن قول بعض الصالحين رضى الله عنهم : ( عليك بحصة  
 من تذكرك الله رؤيتك : وتفتح في قلبك هيئته . يعظمت بلسان فعله ،  
 ولا يعظمت بلسان قوله ) .

وفي مداومة على الذكر كسب أي كسب : ولاف لدم والخبرة :  
 فقد ورد أنه ( ليس يتحسر من أخيه إلا على ساعة لم يذكر الله فيها ) .  
 وتذكر يا أخي أن الدنيا فانية : والآخرة باقية ، ولا رفيق إلى الآخرة  
 خير من العمل الصالح .

فيكن ذكره متدينا باللسان مع الحضور ومع قليل من لفتة والأتانة  
 تصل إلى ذكر القلب ، ويسير من لشوق والإخلاص تصل إلى ذكر الروح  
 الذي يصلك بفصل الله إلى ذكر السر والشهود وأرقى الذكر ألا يفتر  
 لسانك عن ذكر الله مع الحضور - ما استطعت - فإذا ذكرت الله فلتكن  
 كلت إجلالا ، وإذا قرأت فقرآب فلتكن كلت إعظاما ومن سره أن  
 يستحب في الشدة فليكثر الذكر في وقت الرخاء فقد قال صلى الله عليه  
 وسلم : ( تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ) . وإذا صححت المساجاة  
 استراحت الجوارح .

قال رجل لإبراهيم بن أدهم .

قال الله عز وجل : « ادعوني استجب لكم » فما بالنا ندعو فلا يستجاب ؟  
 فقال إبراهيم : من أجل حملة أشياء :

- ١ - عرقتم الله فلم تؤدُّوا حقَّه .
  - ٢ - وقرأتم القرآن فلم تعملوا به .
  - ٣ - وقلتم : نحب الرسول ، وتركتم سنَّه .
  - ٤ - وقلتم : نلعن إبليس ، وأطعتموه .
  - ٥ - والخامسة تركتم عيوبكم وأخذتم في عيوب الناس .
- وقيل لإبراهيم بن أدهم : به وحدثت الزهد .
- قال في ثلاثة أشياء :

- ١ - رأيت القهر موحشاً وليس معي مؤنس .
- ٢ - رأيت طريقاً ضوئلاً وليس معي راث .
- ٣ - رأيت الحيار فاحياً وليس معي حجة .

ومن أراد ألا يفعل فليمسك بئذان الشريعة في يده عد كل قول أو عمل .  
 إذاً الشيطان يقول : لآلف غيرة ضعيف الإيمان عدى سهل من أمي قوى  
 الإيمان ، لأنه يتحير في إغوائه .

فإذا تمت باستيدي من الذكر وعمل الخير والإحسان فاصبر ، واعلم أن سبب  
 نزول ، وثواب عمل الخير يبقى ولا ينحون . وهكذا إذا وجدت لدهق عمل الإثم  
 فإن اللذة نزول ، والإثم يبقى ويدوم ، ولا تشاهد لعيوب ولا بقاء ثقل  
 ومن هنا ترى أن الذاكر تدرج في مقامات سلوك والهدى ، ويحاهد  
 نفسه بمصادقاً لقوله عليه الصلاة والسلام : ( رحمتي من اجتهد الأضمر إلى  
 اجتهد الأضمر ) . ولما اجتهد الأضمر يا رسول الله قال : ( اجتهد



النفس ) ، ( إن النفس لأُمارة بالسوء ) فإذا اهتدت النفس أصبحت لواءة ،  
تلوم نفسها على ما مضى ، وتنبئ إلى رُشدِها ، فقدم وتذلل إلى الله ، وتطلب  
العفو والغفران ، ومتى صدق العزم وحسنت الية أصبحت النفس روحاً  
مُلهمة ، يلهمها الله طريق الخير ، فנסلك طريق الهدى ، وتبعد عن طريق  
المعاصي والآثام . قال تعالى : « فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا » . ولو تركنا للقلم  
البيان لكتب في ذلك إلى ما شاء الله ؛ وبكثرة الذكر لشاهد العجب العجيب  
والزم باباً واحداً تفتح لك الأبواب ، وأخضع لله تخضع لك الرقاب ؛  
ومن كانت بالله بدايته ، كانت إليه نهايته ، والسعيد من شغله ذكرُ ربه عن  
البحث في عيوب خفيه ، فإن لكل مقام مقالاً ، ولكل مجال رحالاً ، ولكل  
خوف غداً ؛ وغداً الرجال لا يصلح للأطفال .

نادى مُسأدى الحق : « وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ » ، فقلى النداء  
أهل الوفاء : رُفعت الحُجُب فدا تبصرون ؛ اشتاقت النفوس إلى حضرة  
القدوس ، فهامت قلوبهم بذكر ربهم ألا إن الدعاء لجسم حتى أهلا تعقلون ؟  
سوائع البور حرام على السائمين ، وفيص الرصوان بعيد عن العافيين ، طاب  
الوقت وَرَقَّ الشرابُ فأين الدائقون هُرِعت الأرواح القدسية إلى مناحه  
رهبها في مخرباب السوديه ، بقلوب راصيه ، وأخفان دامية ، وعيون ساهره ،  
إلى ربها ببطرة ، إنما يُذكر ليلة القدر المرتقيون باقوماً ؛ هذا ذكرُ الله ،  
إشاراته وإصحته للعارفين ، فيه ذكرى للذاكرين ومن يتشبع غير الإخلاص  
سمافلن يمسج الأفق المين ؛ ومن اشتعل بالخلق عن الخالق فهو من الهاكين  
إن هذا هو حق اليقين . لقد سار الركبُ فاذا تنظرون ؟ فارقوا أطلال قوم

صدّوكم عن ذكر الله وعن ما جاء الحقّ ، في رحاب يوم كتب الله في قلوبهم  
 الإيمان وأيدهم بروح منه ، وأحيوا قلوبكم بتلاوة القرآن ، وعدّوا أرواحكم  
 بتأحاء الرحمن . واتقوا الله أيها الإنسان ، فالتقوى شرف روحك في عوالم  
 الرمان والمكاف . وإلا فكن كما نشاء . بوراً أو صلاماً ، ملاكاً أو شيطاناً  
 إذا حنّ ليسي هام قلى بدكر كـ أنوح كما يح احسام المطوق  
 وهو في سحاب ينظر الهم والأسى وتحنى ببحار الأسى تدفق  
 واعلم أن أسماء الله كثيرة قال بعضهم : بها ثلاثمائة . وفيه ألف وواحد ،  
 وفيه : أربعة وعشرون ومائة ألف على عدد الأسباب عندهم بحلاه وسلام ،  
 وفيه : ليس هاخذ ولا تنبيه ولكن شهرها ماورد في حديث ترمذي  
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يا الله  
 تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة ) وها هي دى حسب روايه ترمذي :

### بسم الله الرحمن الرحيم

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، الْمَلِكُ ، الْقُدُّوسُ ، السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ،  
 الْمُتَعَبِّدُ ، الْعَزِيزُ ، الْحَكِيمُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْخَلِيقُ ، الْبَارِئُ ،  
 الْمُتَعَالِيُ ، الْمُتَعَزِّزُ ، الْقَهَّارُ ، الْغَوَّابُ ، الْوَزَّاقُ ، الْقَدَّاحُ ،  
 الْعَلِيمُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ، الْخَافِضُ ، الرَّافِعُ ، الْمُعِزُّ ،  
 الْمُذِلُّ ، السَّمِيعُ ، الْبَصِيرُ ، الْحَكِيمُ ، الْعَدْلُ ، الْبَاطِلُ ،  
 الْخَبِيرُ ، الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ ، الْمُتَعَزِّزُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْقَلْبُ ،

الْكَبِيرُ ، الْحَمِيدُ ، الْمُقِيمُ ، الْحَسِبُ ، الْحَمِيدُ ، الْكَرِيمُ ، الرَّقِيبُ ، الْحَبِيبُ ، الْوَاسِعُ ، الْحَكِيمُ ، الْوَدُودُ ،  
 الْمُجِدُّ ، الْبَاعِثُ ، الشَّهِيدُ ، الْحَقُّ ، الْوَكِيلُ ، الْقَوِيُّ ، الْمُتَيْنُ ، الْقَوِيُّ ، الْحَمِيدُ ، الْمُخَصِّي ، مُبْدِي ، مُعِيدُ ،  
 الْمُخَيِّ ، الْمُعِيبُ ، الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ ، الْوَاحِدُ ، الْمُحَدُّ ،  
 الْوَاحِدُ ، الْعَمَدُ ، مُدَارِزُ ، الْمُقَدِّرُ ، الْمَقْدَمُ ، الْمُؤَخَّرُ ،  
 الْأَوَّلُ ، الْآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ ، الْوَالِي ، الْمُتَعَالِي ،  
 الْبَرُّ ، التَّوَّابُ ، الْمُتَّقِمُ ، الْعَفْوُ ، الرَّءُوفُ ، مَالِكُ الْمُلْكِ ،  
 ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، الْمُقْسِطُ ، الْجَامِعُ ، الْعَلِيُّ ، الْمُعَالِي ،  
 الْمُتَنَبِّهُ ، الْقَارِعُ ، الْوَعِيدُ ، الْوَارِدُ ، الْهَادِي ، الْبَدِيعُ ،  
 الْبَاقِي ، الْوَارِثُ ، الرَّشِيدُ ، الصَّبُورُ

وَدَكْرُ الْأَسْمَاءِ يَسْتَوْجِبُ خَوْفَهُ الْقَلْبِ بِالْمَذْكُورِ ، وَيُورِثُ الْإِنْسَانَ بِاللهِ  
 فَتَنْفَعُ الرُّوحَ بِأَسْرَارِ الْأَسْمَاءِ ، وَتُشْرِعُ بِعَظَمَةِ الْخَالِقِ : وَالْكَلَامُ فِي ذَلِكَ كَثِيرٌ ،  
 حَتَّى لَقَدْ قِيلَ : إِنْ الذِّكْرَ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ حَتَّى الْجَهْدِ ، فَإِنَّ الْأَوْرَادَ أَدْعِيَّةَ  
 وَاسْتِمَاتَاتٍ ، بِخِلَافِ الذِّكْرِ فَإِنَّهُ ثَابِتٌ ، وَإِقْرَارٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ .  
 وَفِي الْحَدِيثِ الْقَدْسِيِّ : « مَنْ شَعَهُ ذِكْرِي عَنْ مَثَلِي عَظُمَتْ لَهُ »  
 أَعْضَى مَا أُعْطِيَ السَّائِمِينَ »

وَأَمَّا الذِّكْرُ فِي هَذَا الذِّكْرِ يُجِيزُ عَنْ لَوْصِفٍ ، وَالذَّاكِرُونَ أَغْلَى النَّاسِ  
 مَقَامًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى . وَقَدْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( أَيُّ لِبَاحِدٍ  
 أَفْضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : الذَّاكِرُونَ ) وَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ



وسلامه عليه: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْتَعَ فِي رِيَاضِ الْحَيَّةِ فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ).  
 وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( يَقُولُ  
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي ، أَوْ خَافَ مَقَامِي ) .  
 وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( لَا يَقَعْدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ  
 تَعَالَى إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَنَزَلَتْ عَنْهُمْ السَّكِينَةُ ، وَذَكَرَهُمُ  
 اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ) .

وفي الحديث القدسي : ( أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي ) .  
 وقال صلى الله عليه وسلم : ( مَثَلُ النَّيِّبِ الَّذِي يُذَكَّرُ فِيهِ وَالنَّيِّبِ الَّذِي  
 لَا يُذَكَّرُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ ) .  
 وقد أصر الحق - سبحانه وتعالى - نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يجالسَ  
 الذاكرين الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ، فقال :  
 « وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ » .  
 كما نهاه عَنْ مُجَاسَاةِ غَيْرِهِمْ بقوله تعالى : « وَلَا تَطْلِعْ مَنْ أَعْبَدْنَا قَلِيلًا مِنْ  
 ذِكْرِنَا » . . . ومن هنا يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم :  
 ( اسْتَكَثَرُوا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ ، وَهِيَ : التَّكْبِيرُ ، وَالتَّهْلِيلُ ، وَالتَّسْبِيحُ ،  
 وَالتَّحْمِيدُ لِلَّهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ )

فاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ بِالرِّيَاضَاتِ وَالطَّاعَاتِ ، واشربوا بِهَمِّ رُوحِكُمْ رَحِيقَ  
 هذه الْإِفَاضَاتِ ، حَتَّى تُشْرِقَ عَلَى عَقُولِكُمْ شَمْسُ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّجَلِّيَّاتِ ، وَتَقْوَزُوا  
 بِنَفَائِسِ الْقَبُولِ وَنَسَائِمِ النِّفَعَاتِ .  
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مِتْ بِهِ      شَهِيدًا وَإِلَّا فَالْغَرَامُ لَهُ أَهْلٌ

## اسم الله الأعظم

اعلم - عَمَّكَ اللهُ ما لم تكن تعلم - أَنَّ النَّاسَ تَكَلَّمُوا فِي اسْمِ اللهِ الْأَعْظَمِ  
كثيراً ، ولا يراون يتكلمون إلى ما شاء الله . والكلام في هذا الاسم يطول  
حيث لا يعرفه إلا من وصل إليه

فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ : إِنْهُ ( بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ) : وَثَانٍ يَقُولُ : إِنْهُ ( يَا أَحْيَ  
يَاقَيُّومُ ) ؛ وَآخَرُ يَقُولُ : إِنْهُ ( لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ) .  
وجاء في تفسير البضاوي عن دعاء يونس عليه السلام أَنَّ الْبَهِیَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وَسَمَّ قَالَ : ( مَا مِنْ مَكْرُوبٍ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ ) (والمقصود  
قوله تعالى : « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ »

ومن الأسرار التي يَحْسِنُ بِهَا بَعْضُ الشُّيُوخِ . أَنَّ اسْمَ اللهِ الْأَعْظَمِ مَكُونٌ  
مِنْ أَحَدَ عَشَرَ حَرْفًا هِيَ : ( أَهَمْ ، سَمَكٌ ، خَلَعٌ ، يَحْنُ ) . وهي تَجْمَعُ الْعُنَاصِرَ  
الْأَرْبَعَةَ ، ( اَ ل ر ، و ل ت ر ا ب ، و الهواء ، والماء ) والكلام في هذا لا ينتهي  
ويحتاج إلى كتاب خاص

والذي يَضَعُ إِلَيْهِ قَبِي ، وترتج له هـي أَنَّ اسْمَ اللهِ الْأَعْظَمِ إِنْ كَانَ  
مَكُونًا مِنْ أَحَدَ عَشَرَ حَرْفًا - كما يقولون - فَإِنَّهُ يَكُونُ اسْمَ ( اللهِ ) ،  
لأن عدد حروفه كما يلي ألف ( ا - ن - د - ف ) ، واللام الأولى  
( ل - ا - م ) واللام ثانية ( ل - ا - م ) ، والهاء ( ه - ا ) فالجميع بذلك يكون  
أَحَدَ عَشَرَ حَرْفًا . وهذا هو صَحِّحُ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ مِنْ أَقْوَالٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ .

ولاشك في أَنَّ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا عَظِيمَةٌ ، وليس هناك ما يجمع من أن يكون

كُلُّ اسْمٍ انْفَعَلَ بِذِكْرِ الْقَلْبِ وَالْوَحْدَانِ وَوَسَّاتِ لَهُ لَعِينٌ ، وَفُشِعَتْ مَه  
الْأَبْدَانِ ، هُوَ الْاسْمُ الْأَعْظَمُ لِلدَّائِمِ ، لِأَنَّ اللَّهَ أَحَقُّ هَذَا الْاسْمِ فِي أَسْمَائِهِ ، كَمَا  
أَحَقُّ لَيْسَهُ قَدْرِي الْوِثَرِ مِنْ لَعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ .

وَالِيسَ الشُّدُّ فِيمَا بَعْدُ ؟ اسْمُ الْأَعْظَمِ ، كَمَا أَنَّ الشُّدَّ فِيمَا يَكُونُ هُوَ  
( عَنِ الْاسْمِ الْأَعْظَمِ ) وَلَوْ عَرَفْنَا اسْمَ الْأَعْظَمِ لَأَسْتَغْلَوْا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ  
مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ ، كَسَلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، وَتِلَاوَةِ رِسْمِ اللَّهِ ، وَالْجَزِّ وَالصَّدَقَاتِ  
وَالسَّحَرِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ النَّصِيحَاتِ

وَبِمَنْسَةِ دِكْرِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ : رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا تَمَكَّنَ مُسْكِرَتَهُ مِنْ هَذِهِ  
الْعِلْمِ وَمَعْرِفَةِ أَرَادَ أَنْ يَتَرَفَّفَ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ . فَهَدَاهُ بَحْثُهُ إِلَى نَاسٍ ذَا نُفُوسٍ  
الْمَصْرِيِّ — بِمَصْرٍ — يَعْرِفُهُ ، فَصَرَبَ أَكْبَادَ إِيَّاهُ حَتَّى قَدِمَ إِلَيْهِ بِمَصْرٍ ، وَنَمَّ  
نَفْسَهُ فِي خِدْمَتِهِ زَمَانًا طَوِيلًا ، حَتَّى حَضَرَ بَعْضُهُ وَتَقَدَّرَ لَهُ وَرَعْدٌ ، فَجَاءَ أَهْلُهُ  
إِلَى ذَلِكَ مَارَحَةً بِحَاجَتِهِ ، وَلَكِنْ ذَا النُّوْلِ الْمَصْرِيَّ حَاطَبَهُ فِي هَذَا الشَّأْنِ بِإِ  
تْرِيَّةٍ شَوْقَةٍ وَرَغْبَةٍ ، وَأَرَادَ أَنْ يَخْتِيرَهُ . فَقَالَ : إِنِّي مُرْسِلٌ بِهَدِيَّةٍ إِلَى  
صَدِيقٍ ، فَلَنْ أَدَى تَعْرِفُهُ بِالْعَصَا ( مَصْرٍ لَقَدِينَةٍ ) ، وَأَعْطَاهُ حَقَّقَ عَلَيْهِ  
مَكَّةَ مُحْكَمَةَ الْفَصَاءِ وَقَالَ : لَا تَرْفَعْ بَعْضًا حَتَّى تُوصِلَهُ إِلَيْهِ ، فَمِنْ تَحْتَهُ  
وَرَأَاهُ حَبِيبًا حَدَّثَهُ نَفْسَهُ بِرَفْعِ لَعَلَّاهُ بِمَصْرٍ ، وَرَفَعَهُ ، وَهَلَّتْ مِنَ الْعَطْفِ  
فَرَّاهُ . فَسَقَطَ فِي يَدِهِ وَرَجَعَ إِلَى الشَّيْخِ حَزْبًا مَا حَدَّثَ فَمِنْ رَأَاهُ شَيْخَ الْاسْمِ .  
وَعَرَفَ الْقِصَّةَ ، وَقَالَ لَهُ : تَمَثَّلْتُ لِي وَفَرَّخْتُ نَفْسِي . فَكَيْفَ تَمَثَّلْتُ لِي  
اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ؟

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِحَقَائِقِ أَسْرَارِ أَسْمَائِهِ .

## لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

قال الله تعالى : « فاعلم أنه لا إله إلا الله » . ولم يقل الحق - تبارك وتعالى -  
 قُلْ : « لا إله إلا الله » . بل قال : « فاعلم » حتى تُثَبِّتَ عَنْ يَقِينٍ وَإِيمَانٍ ، وهي  
 أول ما يُبْدَأُ بِهِ فِي ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ ؛ وَلِبَسَتْ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنَى ، وهي كلمة  
 الشهادة ، قال صلى الله عليه وسلم : ( أَفْضَلُ مَا قُمْتُهُ أَنَا وَنَبِيُّونَ مِنْ عَمَلِي :  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ) . ومعناها : لَا مَقْصُودَ مَحَقٍّ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا مُعْطَى وَلَا مُدَبِّعَ ،  
 وَلَا مَدْرُ وَلَا مَدْعٍ إِلَّا اللَّهُ ، وهي ( الكلمة الطيبة ) ، وهي ( كلمة القوي ) ،  
 وهي المقصودُ بقوله تعالى « وحملها كلمة نبيه » . والحديث القدسيُّ نُشْرِبَ  
 يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي ، فَمَنْ قَالَهَا دَخَلَ حِصْنِي ، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ  
 ( مِنْ عَذَابِي ) . وقد جاء في آخره الرابع من الفتوحات المصطفوية ص ٥٢  
 رَحِمَهِ الدِّينُ أَبُو الْعَرَبِيِّ :

« أَغْنَى رَقِيتُكَ مِنْ الْكَافِرِ بِغَوْلِكَ » لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ « سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةً »  
 فهو - سبحانه وتعالى - عَاقِبَةُ الذَّنْبِ مِنْ قَوْلِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقَابِلُ التَّوْبِ  
 بِمَنْ تَابَ وَرَجَعَ إِلَى قَوْلِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَشَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ لَا يَقُولُ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

ومعناه في فصل « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ما رُوي عن عليِّ الرضا بن موسى  
 الكاظم لما دخل بيت بُور : كَانَتْ فِيهِ مَشُورَةٌ ، عَلَى بَعْدَةِ شَهَاءٍ ، وَفَدَّ شَقَّ بِهَا  
 لِسُوقٍ . فَعَرَضَ ، الْإِمَامُ ، خَافِظُ بُورِ رُغَّةٍ ، وَابْنُ مَسْلَمٍ الْقُوسِي ، وَمَعَهُمَا  
 مِنْ هَلْ « الْعِلْمُ وَالْحَدِيثُ مَا لَا يُحْصَى » فَقَدْ حَدَّثَهُمَا بِأَيُّهَا السَّيِّدُ الْحَلِيلُ



ابن السادة الأئمة : بحق آياتك الأطهرين ، وأسلافك الأكرميين ، إلا ما  
أَرَيْتَنَا وَجْهَكَ الْمُسْتَمُون ، وَرَوَيْتَ لَنَا حَدِيثًا عَنْ آيَاتِكَ عَنْ جَدِّكَ تَذَكُّرًا بِهِ  
فاستوقف غلمانهُ ، وأمر بكشف المِطْلَعِ ، وأقرَّ عُيُونُ الْخَلَائِقِ بِرُؤْيَا طَلْعِهِ ،  
وَإِذَا ذُوَابْنَانِ ( صَفِيرَتَانِ ) مُتَلَقَّتَانِ عَلَى عَاتِقِهِ ( كَتِفِهِ ) وَالنَّاسُ قِيَامٌ عَلَى  
طَبَقَاتِهِمْ يَظْهَرُونَ ، مَا بَيْنَ الْبَالِ وَصَارِجٍ وَمُتَرَجِّجٍ فِي الثَّرَابِ ، وَعَلَا لَصَجِيجٍ ،  
فصاحت الأئمة الأعْلَامُ : معاشرَ النَّاسِ أَنْصِتُوا ، وَاسْتَمِعُوا مَا يَنْفَعُكُمْ ؛  
وَلَا تُؤْذُونَا بِصُرَاخِكُمْ ، وَكَانَ الْمُسْتَلِي أَبَا زُرْعَةَ ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَهْمِ الطُّوسِي ، فَقَالَ  
عَلَى الرِّصَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى الْكَاظمُ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ،  
عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ، عَنْ أَبِيهِ شَهِيدِ ( كَرَبَلَاءِ )  
عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ الْمُتَرَتِّبِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي حَبِيبِي وَفَرَّةُ عَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ : حَدَّثَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : حَدَّثَنِي رَبُّ الْعَرْزَةِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،  
قَالَ : كَلِمَةٌ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » حِصْنِي فَمَنْ هَلَّا دَخَلَ حِصْنِي ، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي  
أَمِنَ مِنْ عَذَابِي ؛ ثُمَّ أَرْنَى السُّرَّ عَلَى الْمِصْلَةِ وَسَارَ

قال أحمد رضى الله عنه : لو قرئ هذا الإسناد على مجنونٍ لَأَفَاقَ يَدِينِ اللَّهِ  
تعالى . وقال أبو القاسم القشيري رضى الله عنه : اتصل هذا الحديث بهذا  
السند ببعض أمراء الساسانية فكتبه بالذهب وأوصى بأن يدفن معه في قبره ،  
فَرُئِيَ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : عَفَرُ لِي  
بِتَلْقُظِي بِهِ ( لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ) وَتَصَدِيقِي أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . أَوْزَدَهُ الْمَسْوِي  
فِي شَرْحِهِ الْكَبِيرِ عَلَى الْجَامِعِ الصَّغِيرِ

## هو

قال تعالى : « وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ » . اسم رائد عن الأسماء ، وهو ضميرٌ عائد على الله تعالى ، ومعناه : ( حاضرٌ لا يغيب ) . اتخذهُ الصوفية في أدكارهم كبقية الأسماء . وهذا الاسمُ الشريفُ له هيبةٌ عند العارفين ، تطمئنُّ بذكره القلوب . فليكن بذكره مستحضراً معناه ، ليترى حلاوةً لا تخلو من مُشاهدةٍ ؛ وإزْثِيفٌ مِنْ هَذَا الْيَنْبُوعِ الصَّافِي ، تَهْدَأُ غُثَّتُكَ ، وَيَتَرَدَّدُ كِبْدُكَ . والشرط : الخلاصُ من الأفكارِ العاسدة ، واستحضارُ الحقِّ وقتَ الذكر

## ١ - الله

قال تعالى : « اللَّهُ خَائِقُ كُلِّ شَيْءٍ » ومعناه : علمٌ على ذات الحقِّ الجامع لكلِّ الصفات : انْفَرَدَ بِهِ الْحَقُّ ، وكلُّ الأسماءِ تابعةٌ له ، وهو الاسمُ الأعظمُ المتفقُ عليه عند خواصِّ العارفين . وهو الاسمُ الدالُّ على الذاتِ المقدَّسةِ الجامعةِ للصفاتِ الإلهيةِ ، المُفَرِّدُ بِالْوُجُودِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ « هَلْ تَمِّمُ لَهُ سَمِيًّا » وقد ذكر لفظ الحلالة في لقرآن ٩٨٠ مرة : واتخذ بعضهم هذا العدد إشارةً إلى نهاية الورد اليومي ، ولكلِّ شَيْءٍ عِسرٌ وحكمة .

وهو أَحَصُّ الأسماءِ ، إذ لا يُطَبِّقُهُ أَحَدٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِهِ - سُبْحَانَهُ - ومن خصائصه : أَنَّهُ تُضَافُ إِلَيْهِ الْأَسْمَاءُ عَلَى سَبِيلِ الْوَصْفِ ، وهو لَا يُضَافُ إِلَى الْأَسْمَاءِ عَلَى أَنَّهُ وَصْفٌ لَهَا . فَتَقُولُ : ( اللَّهُ الرَّحْمَنُ ) وَلَا تَقُولُ : ( الرَّحْمَنُ اللَّهُ ) وَقُلْ : اللَّهُ . . . وليس في قلبك سواه .

ويطيبُ لي في هذا المقام أن أروي ما وقع بين أحد الرُّهبان والإمام أبي حنيفة، فقد قيل : إن راهباً سأل عن المسائل الآتية : وطب من علماء المسلمين الرد عليها ، فأجابه الإمام أبو حنيفة . وإليك وصف الحوار الذي دار بينهما .

قال الراهب : ماذا قيلَ الله ؟ فأجاب أبو حنيفة : هل تُحْسِنُ لِعَدَدٍ ؟ قال سم . قال : ماذا قيل الواحد ؟ قال . لا شيء ، فقله قال : إذا كان الواحدُ العاني لا شيء قبله . قاله سعدته . لا شيء ، فقله . ثم قال الراهب : في أي جهة يكون وجهُ الله ؟ قال : إذا أوقدت السراج في أي جهة يصكون وجهه ؟ فقال : ذلك نورٌ يملأ المكان ، وليس له جهة . قال أبو حنيفة : إذا كان النور الزائل الحادث لا جهة له فوجه رَبِّي ( حَلَا وَعَلَا ) مُرَّةٌ عن الجهة والمكان . قال الراهب : ماذا يفعل رَبُّكَ الآن ؟ فأجاب أبو حنيفة : يَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيَخْفِضُ آخَرِينَ « كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ » فحينئذٍ الراهب وانصرف .

وفي الأسماء الإذريسية<sup>(١)</sup> لسهروردية . ( يَا اللَّهُ لِمَحْمُودِي كُلِّ عِيَاةٍ ) ومن حواشي لمن كانت له حاجة مُعَسَّرَةً كلما توجَّه لا تُقْصَى : يغفل يوم الجمعة ويذكره داخل مسجد ، ويفرؤه طَوال الوقت حتى الصلاة ؛ تُقْصَى حاجته . كائناً ما كانت . إن شاء الله تعالى

## ٢ - الرَّحْمَنُ

قال تعالى : « الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ » ومعناه : واسع الرحمة والمعرفة ، شَمَلَتْ رَحْمَتُهُ الْعِظِيمَةَ حَيْثُ خَلَقَهُ : بَرَّهَهُمْ وَفَاحِرَهُمْ ، مُؤْمِنَهُمْ وَكَافِرَهُمْ





وَبَوَافِقِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيَّةِ السَّهْرُورِيَّةِ : ( يَا رَحِيمُ كُلُّ صَرِيحٍ  
وَمَكْرُوبٍ وَغِيَاةٍ وَمَعَادَةٍ ) .

وهو من أعظم الأسماء لقضاء الحاجات حسب نية القارىء .

وهذا الاسم صالح لكل طائع وعاصٍ ؛ لأنه من الأسماء التي يسلك بها  
القوم طريق الله ، وَمَنْ دَاوَمَ عَلَى تِلَاوَتِهِ — بدون عدد — جعل الله عدوّه  
صديقاً ، وَوَجَدَ رَاحَةً فِي نَفْسِهِ وَبَدَنِهِ ؛ والأمور مرهونة بمشيئة الله ،  
فمليك بالهبة وصححه الاعتقاد الجازم .

#### ٤ - الْمَلِكُ

قال تعالى : « فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ » . ومعناه أنه صاحب الملك  
وَالْمَلَكُوتِ ، المُتَنَبِّئُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ ، الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ كُلُّ  
مَا عَدَاهُ ، مُتَبَعَانَهُ وَتَعَالَى ، يَمْلِكُ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ ، وَالْبَعْثَ وَالنُّشُورَ

وَلَيَتَذَكَّرُ الدَّاكِرُونَ قَوْلَ الْحَقِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَقِبَ النُّفْحَةِ الْأُولَى .  
« لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟ » وَلِمَا لَمْ يُجِبْنَهُ أَحَدٌ أَجَابَ نَفْسُهُ بِنَفْسِهِ : « لِلَّهِ الْوَاحِدِ  
الْقَهَّارِ » .

وَذَا كِرُ هَذَا الْأِسْمِ إِذَا دَخَلَ عَلَى ظِلَامٍ دَائِلٍ لَوْنِيهِ . وقد يجِدُ الدَّاكِرُ صُعُوبَةً  
فِي السَّطْقِ عِنْدَ الْإِبْدَاءِ بِذِكْرِهِ فَلَا يَقْلُقُ ، وَلَيُثَابِرُ بِذِكْرِ الْأِسْمِ رُوَيْدًا رُوَيْدًا  
فَسُرْعَانِ مَا يَتَطَلَّقُ اللِّسَانُ ، وَيَسْهَلُ السَّطْقُ ، وَتُسْرِقُ أَسْوَارُ الذِّكْرِ ، وَإِذَا  
دَخَلَ النُّورَ الْقَلْبَ انْشَرَحَ الصَّدْرُ

وَأَوْصِيكَ بِذِكْرِهِ تَيْلًا ، فَمَا عَقِدْتَ وَلاَ يَتَّ لَوِيَّ إِلَّا لَيْلًا ، وَأَصْلِيحُ  
بِذِكْرِهِ قَلْبِكَ ، قَالَ ذُو النُّورِ الْمَصْرِئِيُّ : ( صَلَاحُ الْقَلْبِ سَاعَةً أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ  
الْثَّقَلَيْنِ ) .

اللهم إِنَّا نَسْأَلُكَ صِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ، وَحُسْنَ الْفَرْقِ بَيْنَكَ

## ٥ - الْقُدُّوسُ

قَالَ تَعَالَى : « هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ » وَمَعْنَاهُ : شَدِيدُ  
الْتِمَازِ عَمَّا يَقُولُ الْمُسْطَلِّونَ ، الظَّاهِرُ الْمُتَرَدُّ عَنْ النُّقْصِ وَمَوْحِبَاتِ الْخُدُوثِ ،  
وَالْمُتَرَدُّ عَمَّا لَا يَبْقَى بِهِ . نَعَمْ إِنَّهُ مُتَرَدُّ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ يَدْرِكُهُ حِسٌّ ،  
أَوْ يَتَصَوَّرُهُ خَيَالٌ أَوْ وَهْمٌ ، وَفِي الْأَثَرِ : ( كُلُّ مَا خَطَرَ بَيِّنَاتِكَ فَهُوَ هَالِكٌ ،  
وَاللَّهُ غَيْرُ ذَلِكَ ) . فَلْيَتَرَدَّدِ الذَّاكِرُ نَفْسَهُ عَنْ أَشْهُوَاتِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي تَدْفَعُ النَّاسَ  
إِلَى الْإِنْفَاسِ فِي الْمَسَدَّاتِ الْحَسَدِيَّةِ : لِأَنَّ الْوُقُوفَ عِنْدَ حَدِّ الشَّرْعِ وَاحِبٌ ،  
قَالَهَا سَيِّدُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقِنَاتِيِّ حِينَ رَأَى شَابًا جَمِيلًا مَامَهُ ، فَجَرَى وَهَرَبَ  
مِنْ أَتَمَامِهِ وَقَالَ : لَا يَجْرُؤُ عَلَى الشَّبَهَاتِ إِلَّا مَنْ تَعَرَّضَ لِمُحَالَفَاتِ ، وَالْإِنْسَانُ  
غَيْرُ مَقْصُومٍ

وَحَيْرُ الْوَلَايَةِ وَالْعِلْمُ مَا كَانَ مَعَهُ الْأَدَبُ

وَعَمَّا شَاهَدْتُهُ عِنْدَ تِلَاوَةِ هَذَا الْاسْمِ : أَنَّ الْجَوَارِحَ وَالْخَوَاسِ لَا تَنْتَهِي  
مَعْصِيَةً وَقَتَ ذِكْرِهِ ، فَالْعَيْنُ تَصْكَرُهُ النَّظَرُ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، وَالْأُذُنُ تَأْتِي  
سَمَاعَ مَا يُمْنِيبُ اللَّهَ ، لِأَنَّ لِلْاسْمِ تَأْثِيرًا عَلَى سَائِرِ جَوَارِحِ الْحَسَدِ ؛ فَعَلَى الَّذِينَ

يريدون أن يتحرّروا من شهوة الحسد ورغبة المعاصي أن يلازموا ذكر هذا  
الاسم الشريف ليذهب الله عنهم رجس الشيطان  
وجاء في الخبر أن الرسول ﷺ كان يقول في سجوده : ( سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ  
رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ) .

وبهذه المناسبة أذكر أني وآخرين كنت تحدث في معاني الأسماء والصفات  
وبين أيدينا كتب تقوم ، وكنا نطن أننا وصلنا إلى مقام عظيم من الفهم  
والعرفة وفي هذه الليلة رأيت في عالم المثال قائلا يقول : ( تعالى الله عما  
كنتم تقولون علوا كبيرا )

وَمِمَّا حَرَّبَتْهُ أَنْ مَنْ تَصَرَّفَتْهُمُ الْوَسْوَاسَةُ يَصْنَعُ لَهُمْ ذِكْرٌ : ( سُبْحَانَ  
مَلِكِ الْقُدُّوسِ الْخَلَّاقِ ، إِنْ يَتَّ بُدْهِنْكُمْ وَيَأْتِ بِحَلْقٍ جَدِيدٍ ، وَمَا دَلَّتْ  
عَنِّي اللَّهِ بِمَزِينٍ ) . وهذا مجرب أكيد .

وحاء في الأسماء الإدرسية السهروردية :  
( يَا قُدُّوسُ لِمَ صَهِرُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ قَلْبِي ، يُعَادِلُهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ ) .  
ويصلح ذكره لمن يتكلم لاس في حقه وعمره - تنقذ نفسه الناس عنه ،  
ولا يدكروته سوء . ويثبت هي مضيت

## ٦ - السَّلام

قال تعالى « هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ » .  
ومعناه : الذي سميت ذاته وصفاته من كل نقص وآفة ، ومُسَمَّى عِبَادَهُ

مِنَ الْمَهَالِكِ ، فَلَا سَلَامَةَ إِلَّا وَهِيَ مِنْهُ صَادِرَةٌ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَاسِرُهُ  
السَّلَامُ بَيْنَ الْأَنَامِ .

فَعَلَيْكَ أَيُّهَا الذَّاكِرُ بِسَلَامَةِ جَوَارِحِكَ مِنَ الْأَنَامِ ، وَقَلْبِكَ مِنَ الْخَوَاطِرِ  
وَالْأَوْهَامِ .

فَمَنْ كَانَ رَبُّهُ اسْتِهَاجُهُ ، كَانَ بِهِ ارْتِقَاؤُهُ وَمِعْرَاجُهُ ، وَحَظَّ الذَّاكِرُ الْمُسْلِمُ  
مِنْ أَخِيهِ ثَلَاثَةً : إِنْ لَمْ يَقْعُهُ فَلَا يَصْرُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَسْرُهُ فَلَا يَغْشُهُ ، وَإِنْ لَمْ  
يَمْدَحْهُ فَلَا يَدْمُهُ .

حُكِيَ عَنْ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْنَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ تَرَعْتُ  
مِنْ بَاطِنِي حُبَّ أَكْلِ الْمَوَاكِهِ كُلِّهَا إِلَّا حُبَّ الرُّثْمَانِ ، فَزُرْتُ بِرَحْلِ يَدِي  
مَرَضٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى إِذَا الرَّأْيِيرُ تَهَشُّ حَتْمَةً ، فَسَمْتُ عَلَيْهِ ، فَزِدْتُ عَلَى السَّلَامِ  
بِاسْمِي مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ سَابِقَةٍ ، فَكُنْتُ فِي نَفْسِي : لَوْ كَانَ هَذَا حَالَهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى  
لَدَعَا أَنْ يُخَلِّصَنِي مِمَّا هُوَ فِيهِ ، فَقَالَ لِي عَلَى الْقَوْرِ : الْغِيبةُ حَرَامٌ . . . أَدْعُ اللَّهَ  
أَنْ يُخَلِّصَنِي مِنْ شَهْوَةِ الرُّثْمَانِ ، فَإِنَّ لَدَعَا الرَّأْيِيرِ عَلَى الْأَجْسَامِ أَهْوَنُ مِنْ  
لَدْعِ الشَّهَوَاتِ عَلَى الْقُورِ وَالْأَبْدَانِ ، أَمَا أَنْفَلَا تَرَكَ الْعَاكِةَ رَهْطًا فِيهَا ،  
وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ أُعْطِيَ نَفْسِي مُشْتَهَاهَا .

اللَّهُمَّ خَصِّنَا مِنْ صِلَةِ الْعَفْلةِ وَالْبَعَادِ ، وَامْنَحْنَا دَوَامَ الذِّكْرِ وَحُسْنَ  
الْإِعْتِقَادِ ، وَآمِنُنَا عَلَيْنَا بِمَا مَسَّتْ بِهِ عَلَى أَهْلِ الشَّقَى وَالْوَدَادِ . آمِينَ .



## ٧ - الْمُؤْمِنُ

قال تعالى : « هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ »  
ومعناه : الذي آمنَ العبادَ من الخافِيفِ ، فلا أَمْسَ إِلَّا مِنْهُ ولا راحةَ إِلَّا وَهُوَ  
صادرةٌ عنه . وقيل : معنى المؤمن : المَدْقُقُ لِنَفْسِهِ أَنَّهُ صادقٌ في وعده : لقوله  
تعالى : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ »  
فَشَهِدَ لِنَفْسِهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ .

وعلى ذا كَرِ الاسم : أن يرَاقِبَ قَلْبَهُ وَأَحْوَالَهُ ، وَيَحْفَظَ جَوَارِحَهُ  
مِنَ الاشتغال بما يَصْرِفُهُ عَنْ مَوْلَاهُ .

وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ عَصَمَ اللَّهُ لِسَانَهُ مِنَ الْكَذِبِ وَالْهَيْثَانِ .  
وعلى التَّادُّكِرِ أن يَقْصِدَ بِذِكْرِهِ وَجْهَ اللَّهِ الْكَرِيمِ ، وَيَتْرَكَ الْخَطُوطَ  
كُلَّهَا وَيَخْلَعَ تَعْلِيَهُ ، وَيَنْبُدَّ شَهَوَاتِ هَيْبِهِ وَهَوَاهُ ، وَلَا يَكُونَ مِنْ  
وَلَا عِبَةِ إِلَّا فِي اللَّهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

## ٨ - الْمُتَّقِي

قال تعالى : « السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُتَّقِي » ومعناه : السَّامِدُ الْمُصْلِحُ عَلَى  
أَعْمَالِ مَحْبُوقَاتِهِ ، وَهُوَ الْقَائِمُ عَلَى حَقِّقِهِ ، الْمُتَّقِي عَلَى أَعْمَالِهِمْ ، الرَّقِيبُ الْحَافِظُ  
لِكُلِّ شَيْءٍ ، الَّذِي يَشْهَدُ خَوَاطِرُكَ ، وَيَعْلَمُ سَرَائِرُكَ ، وَيُنْصِرُ ظَوَاهِرَكَ  
وعلى التَّادُّكِرِ أن يَكُونَ مُتَّقِيًا عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَنْ يُحَاسِبَهَا وَيُرَاقِبَهَا فِي كُلِّ

الأمور

وَمُدَاوَمَةُ ذِكْرِهِ وَرُزْدُ أَغْصَبِ كُلِّ صَلَاةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ تُبْرِئُ الْقَلْبَ بِسُورِ  
الْإِيمَانِ ، وَتُذْهِبُ وَسَاوِسَهُ وَنَبَاتَهُ ، وَتَقْوِي حِفْظَ الذَّاكِرَةِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الذِّكْرَ أَسْرَعُ فِي الْفَتْحِ وَالْقَبُولِ ، فَتُشْرِقُ عَلَيْكَ نُوَارُ الْوُصُولِ ،  
وَتُشْبِعُ مِنْ أَهَابِكَ بَرَكَاتُ الرُّسُولِ ، وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّنَا بِالْقَلْبِ ، ذَكَرَكَ  
يَكْثِفُ الْكَرْبُ .

## ٩ - الْعَزِيزُ

قَالَ تَعَالَى : « الْمُتَّحِينَ الْعَزِيزُ » وَمَعْنَاهُ : الْغَالِبُ الَّذِي لَا يُعْلَبُ ، الَّذِي  
تَهَرَّدَ بِالْعِرَّةِ فَلَا تَرْقَى الْأَوْهَامُ إِلَى كَمَالِهِ وَجَلَالِهِ ، لَيْسَ لَهُ مِثَالٌ وَلَا نَظِيرٌ ،  
لَا يَدْرِي وَلَا يُضَاهِي ، وَلَا تَرْقَى إِلَيْهِ الْخَوَاصِرُ وَالْأَفْهَامُ . وَمَنْ عَرَفَ أَنَّهُ الْمُسَرَّدُ  
بِالْعِزَّةِ وَخَدَّاعُهُ بِهِ ، وَتَذَلَّلَ إِلَيْهِ

وِإِذَا كَانَ الْعَزِيزُ مِنْ عِبَادِهِ مِنْ نَحْتِاحٍ إِلَيْهِ الْعَدُوُّ فِي نُصْرَتِهِمْ وَقَضَاءِ  
حَوَائِجِهِمْ فَإِنَّهُ تَعَالَى وَلِيُّ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ . لِأَنَّهُ - سُبْحَانَهُ - وَاهِبُ الْقُوَى  
لِلْحَقِّ جَمِيعًا ، ( مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلْيَدْعُ الْعِزَّةَ جَمِيعًا ) .

وَفِي الْأَسْمَاءِ الْإِدْرَسِيَّةِ شَهْرٌ وَرَدِيَّةٌ ، ( بِعَزِيرِ الْمَسِيحِ الْخَاسِبِ عَلَى جَمِيعِ  
أَمْرِهِ فَلَا شَيْءَ يُعَادِلُهُ ) .

وَمِنْ خَوَاصِّهِ : أَنَّ مَنْ دَاوَمَ ذِكْرَهُ صَارَ عَزِيزًا بَيْنَ أَقْرَابِهِ ، وَأَعَزَّهُ اللَّهُ بِعَدِ  
الدُّلِّ ، وَأَعَادَهُ بَعْدَ الْفَقْرِ ، وَأَمَنَهُ بَعْدَ الْخَوْفِ .

قَالَ الشَّهْرُ وَرَدِيُّ : ( مَنْ قَرَأَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَاتٍ أَذَلَّ اللَّهُ حَصْنَهُ ، وَعَضَفَ  
عَلَيْهِ كُلَّ مَنْ يَرَاهُ ) ، وَشَرَطَ الصَّحْبَ بِمُدَاوَمَةِ الذِّكْرِ - وَفَقَّاهُ اللَّهُ لَمْ يَهْرِصْهُ

## ١٠ - الْحَبَارُ

قال تعالى : « التَّحْرِيرُ أَجْبَرُ » ومعناه : الذي يَحْصَعُ لِعَظَمَتِهِ كُلُّ شَيْءٍ ،  
العالى فوق خَلْقِهِ ، فَاصْتَمَ ظُهُورُ الْحَبَارَةِ ، الذي تَنْفُذُ مَشِئَتُهُ فِي كُلِّ أَحَدٍ ،  
وَلَا تَنْفُذُ فِيهِ مَشِئَةُ أَحَدٍ .

فعلى ذا كِرِ الاسم أن يُقْبَلَ عَلَى تَرْبِيَةِ هَبِهِ ، فَيَحْتَرُ تَقَارُصَهَا ، وَيُخَيِّدُهَا  
عَلَى مُلَازِمَةِ الطَّاعَةِ وَالتَّقْوَى ، حَتَّى لَا تَرُكِرَ لَهُ الْحَوَادِثُ ، وَلَا تَهْرُهُ التَّوَائِبُ ؛  
فَيَتَرَجَّحُ مِنَ التَّفَكِيرِ وَتَعَبِ التَّسْدِيرِ .

وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا عَشِيَّتَهُ مِنْهُ مَهَابَةٌ .

وَمِنْ مُسَاحِقٍ بَعْضُ الصَّالِحِينَ ، يَاجْتَابِرُ ، مَحْجِبَتُ لِمَنْ يَعْرِفُكَ كَيْفَ يَتَمَسَّكُ  
بِأَحَدٍ غَيْرِكَ ؟ وَنَحْبَتُ لِمَنْ يَعْرِفُكَ .. كَيْفَ يَرْحُو أَحَدًا غَيْرَكَ ؟ وَنَحْبَتُ مَنْ  
يَعْرِفُكَ كَيْفَ يَلْتَقِفُ إِلَى غَيْرِكَ ؟

فَنَقُطْ أَيْهَا الدَّاكِرُ : حَتَّى لَا يَجِدَ الشَّيْطَانُ مَكَامًا لَخْدِيعَتِكَ وَوَسْوَاسِيَتِهِ لَكَ

## ١١ - الْمُسَكِّبُ

قال تعالى : « التَّحْرِيرُ أَجْبَرُ الْمُسَكِّبُ » ومعناه : الْمُسْتَقَرُّ بِالْعِظَمَةِ  
وَالْكَثَرِ يُلَافِلُ أَكْبَرِيَاءَ لِسْوَاهِ ، فَتُعْرِفُ ذَلِكَ لَرِيمَ طَرِيقِ الدَّلِّ وَالْإِكْبَارِ ،  
وَالْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ يَقُولُ ( الْكِبَرُ رِدَائِي ) وَلِعِظَمَةُ رَأْيِي . هُنَّ نَدْعَى فِيهِمَا  
فَصَمَّتُهُ وَلَا أُنَايَ

ومن طريف ما حدث لي : أني كنت أذكر هذا الاسم مُسْتَعْرِفًا في معاء ،  
 فنظرتُ إلى نفسي ، فوجدتني جالسًا رجلًا على رجل ، في حالة تعاظم ، فتسَّمتُ  
 بسرعة ، وجلستُ مُؤدِّبًا ، وعلمتُ أن الواجب وقت الأذكار التواضع أمام  
 عظمة الخبار

حاطب أبو يزيد السطامي رحمه (منام) فقال : يارب : بعدا اتقربُ  
 إليك ؟ قال : تقرب إلى بما ليس في قال : وما الذي ليس بك ؟  
 قال : الدُّلُّ والافتقارُ

والتكبرُ من بني الإنسان كالرجل فوق الجبل ، يرى الناس صغارا ، وهم  
 يرونه صغرا ، ويعجبي قول أحد الصوفية : لأن أيت تأمنا وأصبح - نادما -  
 أحب إلى من أن أيت قائما وأصبح مُعجبا .

وفي الأسماء الإلهية : ( يا جليل التكبر على كل شيء ، فالعدل أمره ،  
 والصدق وعده ) .

تكرر هذا الاسم مع اسمه تعالى ( الجليل ) : لأنه جلالي القدر ، وهو  
 اسم رهيب مُطاع ذاكروه ، وإذا صادف أن كان الذاكر يمشي ولأم الله  
 أمور الرعية ، استقام حاله وحال رعيته ، وكان مُوفِّقًا في أعماله وأعماله ،  
 موثرا مُسدداً في أحواله وأحكامه



## ١٢ - الْخَالِقُ

قال تعالى : « اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ » ومما : مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْعَدَمِ عَلَى غير مثال سابق ، غير مسوقة بنظير ؛ لِحِكْمَةٍ يَمْتَلِكُهَا ، قال تعالى : « هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ » .

فاظر . أيها القارىء - وتأمل في باهر القدرة وَتَجَاوِبِ الصَّنْعِ ؛ لِتَنْقِلَ مِنْ مِلَاحِظَةِ الْمُنَوَّجِ إِلَى قُدْرَةِ الصَّانِعِ ، وَتَجَسَّيَ فِي مُشَاهَدَةِ الْخَلْقِ رَوْعَةَ عِظَمَةِ الْخَالِقِ ، حَتَّى إِذَا بَظُرْتَ إِلَى شَيْءٍ وَجَدْتَ اللَّهَ عِنْدَهُ ، وَكُلَّ ذَكَرْتَ الْأَسْمَاءَ شَاهَدْتَ الْعَجَبَ الْعُجَابَ مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ .

وفي الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيئِيَّةِ الشَّهْرُورِيَّةِ : ( يَا خَالِقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلِّ إِلَهٍ مَعَادَةٍ ) .

وهذا الاسم يصلح ذكراً لمن كانت صناعته الزراعة ، فمن جعله ورده حفظ الله زراعته من الآفات وغير ذلك ؛ وسبب عدم الإجابة هو الشك ، حفظنا الله به ، ورزقنا التصديق والإيمان .

وحاصيته لمن عاب له عائب ، يقرؤه عند النوم حتى ينام ، يرى ما يسره بإذن الله تعالى .

## ١٣ - الْبَارِئُ

قال تعالى : « هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ » ومما : الْمُوجِدُ لِلْأَشْيَاءِ ، الْمُعْصِي كُلِّ مَخْلُوقٍ صِفَتَهُ الَّتِي عَلِمَهَا لَهُ فِي الْأَوَّلِ ، بَارِئٌ لِلنَّاسِ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ ، وَخَالِقُهَا بَرِيَّةً مِنَ السَّافِرِ الْمُنْخِلِ بِالْظُّلَمِ .

وَمَنْ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِهِ نَالَ السَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ . وَلَا عِشَ إِلَّا مَعَ  
ذِكْرِ اللَّهِ ، وَلَا عِزٌّ إِلَّا فِي جَانِبِ اللَّهِ .

وفي الأسماء الإدرسية : ( يَا بَارِيَّ الْفُوسِ بِأَمْثَالِ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ ) .  
يُذَكِّرُ هَذَا الْأَسْمَ لِمَنْ سَالَ مَرَضَهُ وَتَجَمَّرَ الطَّبُّ فِيهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَمَافِيهِ  
مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ . وَمَنْ لَمْ يُحَسِّنِ الْقِرَاءَةَ فَيَحْمِلْهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ  
وَالْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ . مَنْ اعْتَرَضَ . . طُرِدَ . وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

### ١٤ - الْمَصَوِّرُ

قَالَ تَعَالَى : « هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ » وَمَعْنَاهُ .  
مُبْدِعُ صُورِ الْمَخْلُوقَاتِ وَمُرَبِّهَا بِحِكْمَتِهِ ، فَهُوَ الْمُعْطَى كُلَّ مَخْلُوقٍ صُورَتَهُ  
عَلَى مَا اقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ الْأَزَلِيَّةُ ، قَالَ تَعَالَى : « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ  
تَقْوِيمٍ » . وَكَثِيرٌ مِنَ الْعَارِفِينَ « اللَّهُ يَذْكُرُونَ ( الْحَالِقُ الْبَارِيُّ الْمُصَوِّرُ )  
دَفْعَةً وَاحِدَةً

أَمَّا كَاتِبُ هَذِهِ السُّطُورِ فَيَذَكِّرُ كُلَّ اسْمٍ عَلَى حِدَةٍ : لَا عِتْقَادَهُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ  
الثَّلَاثَةَ - مَعَ تَرَابُطِ خَوَاصِّهَا - لَيْسَتْ مُتَرَادِفَةً فِي الْمَعْنَى ، فَاللَّهُ حَالِقٌ : مَنْ حَيْثُ  
إِنَّهُ مُقَدَّرٌ : وَبَارِيٌّ . مَنْ حَيْثُ إِنَّهُ مُخْتَرِعٌ : وَمُصَوِّرٌ : مَنْ حَيْثُ إِنَّهُ  
مُرَبِّبُ صُورِ الْمُبْدَعَاتِ .

وَهَذَا الْاسْمُ يَسْتَلِجُ تِلَاوَةً لِأَرْبَابِ الصَّنَاعَاتِ وَالْفُنُونِ الْجَمِيلَةِ ، فَيَمِينُ عَلَى  
إِتْقَانِ الْعَمَلِ ، وَيَصِلُ بِصَاحِبِهِ إِلَى طَرِيقِ الشُّهُرَةِ وَالتَّوْفِيقِ . وَالْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ .  
اللَّهُمَّ اشْغَلْ قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ ، وَرَطِّبْ أَلْسِنَتَنَا بِشُكْرِكَ . آمِينَ

قال تعالى : « عَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ » ومعناه : يستر ذنوب عياده ،  
ويعفوها بالتوبة : « وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ » .

واعلم أن الآيات الواردة في المغفرة كثيرة . قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يَعْفِرُ  
الذُّنُوبَ جَمِيعًا » وقال : « وَمَن يَعْمُرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ » وقال : « وَإِن رَّبُّكَ  
لَدُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُهُومِهِمْ » وهو سبحانه ستر على من عصاه ، ومغفرة الله  
للناس ستر ذنوبهم ، فيغفر الذنوب وإن كانت كثيرة ، وستر العيوب وإن  
كانت كثيرة .

وَتَخَلَّقْتَ بِهَذَا الْأَسْمِ أَنْ تَعْمُو نَحْمُ أَسَاءَ إِلَيْكَ . قال صلى الله عليه وسلم :  
( مَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ عَوْرَتَهُ سَتَرَهُ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) . و ( سُبْحَانَ مَنْ  
أَطَهَرَ الْجَبَلِ . وَسَتَرَ الْقَبِيحَ )

ولهذه الماسة روى أن عيسى عليه السلام مرَّ معَ الْخَوَارِجِيِّينَ عَلَى كَلْبٍ  
مَيِّتٍ مُّتْنٍ ، فَقَالُوا : مَا أَنْتَ هَذِهِ الْجَبِيَّةُ فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَحْسَنَ  
يَاصُنْ أَسَابِهِ : تَبَيَّأَ إِلَى أَنَّهُ يَبْغَى أَنْ يُدْكَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنُهُ

وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْثُرَ مَالُهُ وَوَلَدُهُ ، وَيُزَارَكَ لَهُ فِي رِزْقِهِ فَلْيَقْرَأْ : ( أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ  
إِنَّهُ كَانَ عَمَّارًا ) فِي يَوْمٍ وَاللَّيْلَةِ سَبْعِينَ مَرَّةً : قَالَ اللَّهُ - سبحانه وتعالى - يَقُولُ :  
« أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ عَمَّارًا » يُرْسِلُ السَّمَاءَ تَحَنُّنًا عَلَيْكُمْ مِدْوَارًا :  
وَيُعَذِّبُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا »  
واقْرَأْ مَعَ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ : ( مَنْ تَزَمَّ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

قَرِيبًا ، وَمِنْ كُلِّ صِيقٍ مُخْرَجًا ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » . فَلَازِمٌ  
يَا سَيِّدِي الْاِسْتِغْفَارَ ، لِتَكُونَ مِنَ الْبَرَّةِ الْأَمْهَارِ . رَزَقَنَا اللَّهُ ثَوَابَ الدِّينِ  
وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ .

## ١٦ - الْقَهَّارُ

قَالَ تَعَالَى : « وَهُوَ لَقَاهِرٌ فَوْقَ عِبَادِهِ » وَقَالَ تَعَالَى : « لِمَنْ أَمْسَكَتُ الْيَوْمَ  
لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ » وَمَعْنَاهُ الَّذِي لَا يُطَاقُ انْتِقَامُهُ ، أَذَلَّ الْجَائِرَةَ ، وَفَصَمَّ صُهُورَ  
الْمُلُوكِ وَالْأَكْبَرِ ، فَأَيُّ الْجَائِرَةِ وَالْأَكْبَرِ عِدَّةُ طُهُورِ الْخَطَا ؟ وَأَيُّ  
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمَقَرَّبِينَ ؟ وَأَيُّ أَهْلِ الْعِلَالِ وَالْإِلْحَادِ ،  
وَالْتَوْحِيدِ وَالْإِشْدَادِ ؟ وَأَيُّ آدَمَ وَدُرَيْتِهِ ؟ وَإِبْنِيسُ وَشَيْعَتُهُ ؟ لَقَدْ  
تَلَاسَّتِ الْأَشْبَاحُ ، وَدَابَّتِ الْأَرْوَاحُ ، وَبَقِيَ الْمَوْجُودُ أَشْهَرُ الَّذِي لَمْ يَرَلْ  
وَلَا يَرَا .

وَالْمَقْصُودُ مِنْ ذِكْرِهِ : أَنْ تَقْهَرَ شَهْوَتَكَ وَغَضَبَكَ ، وَتَرْجِعَ إِلَى  
اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَلْتَ أَكْرَارُ الْمُسْلِمِ مِنْ أَسْمَاءِ حَالَةٍ لَمْ يَشِئْهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَحَيَّ اللَّهَ إِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( يَا دَاوُدُ ، سَمِعْتُ فِي مَا أُرِيدُ كَقِيَّتِكَ  
مَا تُرِيدُ ، وَإِنْ لَمْ تُسَمِّ يَ فِيمَا أُرِيدُ أَتُعْبِتُكَ فِيمَا تُرِيدُ ، وَلَا يَكُونُ لَكَ  
إِلَّا مَا أُرِيدُ )

فَكَرَّرَ - يَحْيَى - ذَكَرَ هَذَا الْأَسْمَ وَرَأَيْتُ رَبَّكَ . لِتَقْهَرَ شَهْوَتَكَ  
وَعُصْبَتَكَ ، هَذَا قَوْلُ فَقْدِ قَهْرَتِ أَعْدَاكَ وَشَيْطَانِكَ وَشَهْوَانِكَ ، وَإِذَا  
حَصَرْتَ قَهْرَكَ هَمًّا وَاحِدًا كَمَا أَنَّكَ رَبَّنَا حَمِيعَ الْمَعْنُومِ



وفي الأسماء الإدرسية الشروضية : ( يا قاهرُ ذا البطش الشديد  
 أنت الذي لا يُطاقُ انتقامه ) . ولا يكن لفظ هذا الاسم إلى سمعك أسرع  
 من معناه إلى قلبك ؛ لأن هذا الاسم لا يحتاج إلى تعميق ، وترك الكلام عنه  
 لفطنة الذاكر ، فليس كل ما يُعرفُ شر . وله خواصٌ عجيبة ، وفوائد  
 غريبة .

وبعد : فلنأمع الاسم أحوال ، وهو ماهرٌ لفظه ومعناه ، ويتلى الإشارة  
 إليه ، ولكل مقالٍ رجالٌ ، ومن نظر في معانيه ، فله قاهرٌ حصه وأعديه  
 وتفع تلاوته في جميع التوجهات

## ١٧ - الوَهَّابُ

قد تعي : « إلهك أنت الوهاب » ومعناه : كثير النعم ، دائم النعم .

والمعطي كل محتج ما يحتاج إليه ، لا ليرحم ولا ليعطي .

فادكر مولانا : فإنه يرعاه في دنياه وآخراته ، واسأل الوهاب

من قصده ، ولا ترح عبثه ، ولا تنزع الخير إلا منه ، فس ذكر الوهاب  
 فتح الله له كل باب

حكى أن الشنقي سأل بعض أصحاب أبي علي الشنقي ، فقال : أي اسم

من أسماء الله تعالى يجري على لسان أبي علي ؟ فقالوا : ( الوهاب ) فقال  
 الشنقي : فليهدأ كثير ماله والله عه

قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرِّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ » ومعناه : خالق الأرزاق والأسباب ، رازق الأبدان بالأطعمة ، والأرواح بالمعرفة ، فقد خص الأغنياء بوجود الأرزاق ، وخص الفقراء بشهود الرزاق ، وهو - وحده - مالك الرزق ، يتسعة لمن يشاء . فمن علم ذلك أيقن أن رزقه ليس في يد أحد غيره - سبحانه .

أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يحتسب . فقد أخذ الله العهد أن نعبدَه كما أمر ، وأن يرزقنا كما وعد .

فعليك ب مداومة الذكر ، وأجعل يدك حرة لله ، ولسانك وصلة يست وبين خلق الله ، واطلب من الله أن يرزقك علماً هادياً ، ولساناً مرشيداً ، ويداً مهيأة متصدقة : فإن الله تعالى إذا أحب عبداً أكثرت حوائج الخلق إليه ، وحسب إلى نفسه قضاءها .

وقيل : إنه من أذكركم ميكائيل عليه السلام ، ولا يذكره أحد إلا يسر الله رزقه غير سب ولا حساب .

بعت الشبلي إبي عبي قاتلا - بعت لنا شيئاً من دنيائك . فكتب العتي إليه : سئل دنيائك من مولاك . فأجابته الشبلي : اللهياً حقيرة . وأنت حقير ، ولا أسألك الحقير إلا من الحقير ، ولا أطلب من مولاى إلا مولاى .

وسئل بعضهم : من أين تأكل قال : منذ عرفت حالي ما شككت

في رازق

رُويَ أَنَّ حَمَاجَةَ دَخَلُوا عَلَى الْجَلِيدِ رَحِمَةَ اللَّهِ ، فَقَالُوا : نَطْلُبُ أَرْزَاقَنَا ؟  
 قَالَ : إِنْ عَاسْتُمْ إِيَّاهِىَ قَاطَبُوهَا ، فَقَالُوا : نَسْأَلُ اللَّهَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : إِنْ عَاسْتُمْ  
 أَنَّهُ يَنْسَاكُمْ قَدْ كَرَّوهُ . فَقَالُوا : نَدْخُلُ يُؤْتِنَا وَنَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ ؟ فَقَالَ : التَّحَرُّبَةُ  
 مَعَ اللَّهِ شَكٌّ فِي اللَّهِ ، قَالُوا مَا الْحِيلَةُ ؟ قَالَ : تَرَكِ الْجَيْدَ وَاللَّهُ  
 هُوَ الْهَادِي وَالْمَعِينُ .

## ١٩ - الْفَتَّاحُ

قَالَ تَعَالَى : « وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ » وَقَالَ : « مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ  
 فَلَا تُحْسِبُهَا » وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ يَفْتَحُ حَرَائِبَ لِرَحْمَةِ خَلْقِهِ ، وَبِعَاقِبَتِهِ يَفْتَحُ  
 كُلَّ مُعْتَقٍ ، وَبِهِدَايَتِهِ يَنْكَشِفُ كُلُّ مُشْكَلٍ فَتَحَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ بِعَرَفَتِهِ ،  
 وَفَتَحَ لِلْعَاصِينَ بَابَ مُبْعَرَّتِهِ . فَمَنْ ذَكَرَهُ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَجْرِ ، وَوَضَعَ يَدَهُ  
 عَلَى صَدْرِهِ ، طَهَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ ، وَأَرَادَ نِعْمَةً وَنِعْمَةً . وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْفَتَّاحُ  
 لِكُلِّ أَبْوَابِ الْبَشَرِ لَا يَتَعَلَّقُ قَلْبُهُ بِغَيْرِهِ ، وَلَا يُفَكِّرُ إِلَّا فِيهِ . وَفَدَّ قَصْدًا  
 الْاِخْتِصَارَ ، لَا التَّطْوِيلَ وَالْإِكْثَارَ ، وَإِذَا نَحَّتِ الْمُنَاجَاةُ اسْتَرَاحَتْ الْجَوَارِحُ .

## ٢٠ - الْعَلِيمُ

قَالَ تَعَالَى : « ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ » وَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ »  
 وَمَعْنَاهُ : لَا تَحْتَ عَلَيْهِ حَافِيَةٌ ، فَاصِيَةٌ أَوْ دَائِيَّةٌ ، وَهُوَ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ  
 وَبِمَا لَا يَكُونُ : فَإِنَّ عِلْمَ اللَّهِ بِالْأَشْيَاءِ سَابِقٌ عَلَيْهَا ، وَسَلْبٌ لَهَا . ( لَا يَحْصِي )

عليه شيء في الأرض ولا في السماء) أحاط بكل شيء علماً ، وأحصى كل شيء عدداً .

من علم ذلك صبر على بليته ، وشكره على عطيته ، ومن أكثر من ذكره رزقه الله المصون الربانية ، والعلوم الدنيئة ، ومهرت على لسانه الحكمة الإلهية ، والله أعلم بالصواب ، والهادي إلى صريق الرشاد .

## ٢١ - القابض

قال تعالى : « وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَنْسُطُ » . ومعناه . يَمْسِكُ الرَّزْقَ تَمَسُّكاً شَاءَ كَيْفَ شَاءَ . وقيل : هو الذي يقبض الأرواح عند الموت ، ويشرها في الأجساد عند البعث .

وهذا الاسم من أذكى عررايين عليه السلام ، من كان مظلوماً واتخذته ورداً له أهلك الله صالته ، وما أذكر ذلك إلا للعلم ، فنبس من شعرة الانتقام ؛ فالعمو من شيم الكرام .

وبعض المارفين يذكر ( لقابض وناسط ) معاً ، قائلاً : لا يوصف الله بالقبض دون البسط ، يعني : أنه لا يوصف بالحرمان دون العطاء ، ولا بالعطاء دون الحرمان .

واعلم ياسيدي أنني أذكر كل اسم مفرداً ، وعندما أذكر ( القابض ) أعتقد أنه - سبحانه - يقبض الشوء والشر عني ، فإنه يقبض شر الظالمين عن عباده المستضعفين . فاذكره واحتجب السجرة حال ذكره ، ليترى القبض عدلاً ،



وَالْبَسِطُ فَصْلًا ، رَاضِيًا بِقَضَائِهِ ، صَابِرًا عَلَى بَلَائِهِ : فَتَارَةً يَنْسُطُ قُلُوبَ الْعِبَادِ  
وَيُذَكِّرُهُمْ بِعَمَلِهِ ، وَأُخْرَى يَقْبِضُ نَفُوسَهُمْ وَيُنْذِرُهُمْ بِجَلَالِ كِبَرِيَّتِهِ  
فَسِيكَ - يَا أَخِي - بِالْمَدَاوِمَةِ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ ؛ لِيُنْهِمَكَ بِدِيْعِ الْحُكْمِ ،  
وَيُؤْتِيكَ جَوَامِعَ الْكَلَمِ .

## ٢٢ - الْبَاسِطُ

قَالَ تَعَالَى : « اللَّهُ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ » . وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ يُوسِّعُ  
الرِّزْقَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مِنْ أَذْكَارِ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛  
فَمَنْ ذَكَرَهُ وَكَانَ صَاحِبَ هِمَّةٍ صَادِقَةٍ بِسُطِّ اللَّهِ رِزْقَهُ ، وَأَحْيَا قَلْبَهُ ، وَأَزَالَ  
هَمَّهُ وَغَمَّهُ ، وَأَحَبَّهُ كُلُّ مَنْ يَرَاهُ .

كَثِيرٌ مِمَّنَّا يَتَحَلَّى الْإِحَابَةَ ، وَيَقُولُ رَبِّي لَمْ يَتَّعِبْ لِي ، وَيَسِيءُ الظَّنَّ  
بِرَبِّهِ ، وَهَذَا لَيْسَ مِنْ شِيَمَةِ الْمُسْلِمِينَ .

قَالَ أَحَدُ الصَّالِحِينَ : سَأَلْتُ اللَّهَ حَاجَةً مِنْ أَرْبَعٍ سَأَلْتُهَا عَنْ عَطَائِيهَا ،  
وَلَا يَنْتُزِعُ مِنْ طَلِبِهَا ، وَهَذَا هُوَ التَّسْلِيمُ وَتَمْوِيضُ الْأَمْرِ لِلَّهِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ .  
« هُمْ الْإِشَارَةُ ، ( وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَهُ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ) .

## ٢٣ - الْخَافِضُ

هُوَ الَّذِي يَخْفِضُ بِالْإِذْلَالِ مَنْ تَعَالَى وَتَكَبَّرَ ، وَشَمَعَ بِأَنفِهِ وَتَجَبَّرَ ،  
يَخْفِضُ أَقْوَامًا وَيَرْفَعُ آخَرِينَ ، يَرْفَعُ الْخَلْقَ وَيَخْفِضُ الْبَاصِلَ ؛ فَذَا كَرُهُ

يُؤَالِي مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ ، وَيُعَادِي أَعْدَاءَ اللَّهِ ، وَمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فِي دَعْوَتِهِ مَنْ اللَّهَ عَلَيْهِ بِإِجَابَتِهِ .

ملحوظة : عِلْمُ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عِمُّ مِنْ أَشْرَفِ الْعُلُومِ : وَلِهَذَا كَتَمَ الْعَارِفُونَ خَصَائِصَهُ وَنَفَائِيسَهُ : لِئَلَّا يَقَعَ عَلَيْهِ مَنْ لَيْسَ أَهْلًا لَهُ ، وَلَا يَذْهَبَ مِنَ الطَّهَارَةِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الشَّهَوَاتِ النَّفْسِيَّةِ

## ٢٤ الرَّافِعُ

لِرَّافِعٍ لِمُؤْمِنِينَ بِالنَّصْرِ وَالْإِعْزَازِ وَرَافِعُ الْأَبْرَارِ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ ، يَرْفَعُ مَنْ تَوَلَّاهُ إِلَى أَفْقِ الْمُسْتَقَرِّينَ ، كَمَا يَخْفِضُ مَنْ عَصَاهُ إِلَى أَسْفَلِ سَافِدِينَ وَهَذَا الْأِسْمُ الشَّرِيفُ يَرْفَعُ شَأْنَ الْمُتَضَعِّفِينَ فِي قَوْمِهِمْ ، وَيَنْصُرُ الْمَظْلُومِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ

وَقَدْ رَأَيْتُ فِي كُتُبِ لِقَوْمِ جَوَارِ ذِكْرِ (الْخَفِصِ وَالرَّافِعِ) مَعًا ، وَلَكِنِّي أَذْكَرُ كُلَّ اسْمٍ شَيْ حِدَةٍ ، وَلِلذَّاكِرِ أَنْ يَخْتَارَ مَا يَشَاءُ .

حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ كَانَ يُقَسِّرُ فِي دَرَسِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى : « كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ » فَأَتَاهُ سَائِلٌ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُ رَبِّكَ الْآنَ ؟ فَأُطْرَقَ بِرَأْسِهِ ، وَقَامَ مُتَحِيرًا ، فَرَأَى الْحَبِيْبَ ﷺ فِي مَامِهِ ، وَشَكَا إِلَيْهِ حَالَهُ ، فَقَالَ لَهُ لَبِي ﷺ .  
إِنَّ السَّائِلَ لَكَ هُوَ الْخَصْرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِذَا أَنْتَ فِي غَدٍ فَقُلْ لَهُ : ( شَتُونَ يُبْدِيهَا وَلَا يَتَدْرِيهَا ، يَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيَخْفِضُ آخَرِينَ ) . وَمَا أَصْبَحَ تَمَاهُ السَّائِلُ وَسَأَلَهُ ، فَخَابَهُ بِمَا قَالَهُ الْحَبِيْبُ ﷺ فَقَالَ الْخَصْرُ : صَلِّ عَلَى مَنْ عَمَلَكَ

قال تعالى « وَتَعِزُّ مِنْ نَشَاءٍ » . ومعناه : ليعزُّ لِسَبِّ اطَاعَةٍ ، يُعِزُّ مِنْ يَشَاءُ ، وَيُؤْتِي مَنِّكَهٖ مِنْ يَشَاءُ . وهو الذي عَزَّزَ أَوْلِيَاءَهُ بِحِفْظِهِ وَرِعَايَتِهِ ، وَعَفَّرَ لَهُمْ مَا شَاءَ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ

فَسَنِّ دَاوَمَ عَنِ ذِكْرِهِ حَمْدَ اللَّهِ فِي مَرَكِزٍ لَمْرُقَةٍ ، وَأَوْدَعَ فِي قُتُوبِ الْخَلْقِ هَيْبَتَهُ .

قال عليُّ بنُ الحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : مَنْ أَرَادَ عِزًّا بِلَا عَشِيرَةٍ . وَهَيْبَةً بِلَا سُلْطَانٍ ، وَغِنًى بِلَا مَالٍ ، فَيُخْرِجُ مِنْ ذَلِكَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ وَمِنْ الْمَأْتُورِ : اَللَّهُمَّ أَتَقَلَّبْنَا مِنْ ذَلِكَ الْمَنْعِيَةِ إِلَى عِزِّ لَطَاعِهِ ، اَللَّهُمَّ أَعِزَّنَا بِصِدْقِكَ ، وَلَا تُدِلَّنَا بِمَعْصِيَتِكَ . وَتَوَخَّأْ بِتَحِيزَتِكَ

## ٢٦ الْمُذِلُّ

قال تعالى : « وَتُذِلُّ مَنْ نَشَاءُ » . ومعناه : الَّذِي أَذَلَّ أَعْدَاءَهُ بِحِجْرَتِهِمْ مَمَرَّقَتِهِ ، مَنْ ذَكَرَ اللَّهُ بِهَذَا الْاسْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَذَلَّ اللَّهُ عَدُوَّهُ ، وَأَعَزَّ وَلِيَّهُ .

فعلبك - ياسيدي - بِمُذَاوَمَةِ ذِكْرِهِ ، وَتَدَبُّرِ مَعَايِهِ .

ويوافقهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيْسِيَّةِ شَهْرُ رُذْيَةِ : ( يَا مُذِلُّ كُلِّ جَبَّارٍ عَسِيدٍ بِقَهْرِ عَزِيمٍ مُسْطَابِرٍ ) وهو مِنَ الْأَسْمَاءِ الْقَهْرِيَّةِ ، وَتَرَكَّ يَصَ الْكَلَامَ لِشَأْنِهِ لِتَقْدِيرِ الْذَاكِرِ

قال تعالى : « وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » ومعناه : مُدْرِكُ الْمَسْمُوعِ وَإِنْ حَتَّى .  
لَا يَهْوُتُ مَعْنَاهُ شَيْءٌ ، وَلَا يَشْغُلُهُ يَدَاءٌ عَنْ يَدَائِهِ ، وَلَا تَحْنُ عَلَيْهِ أَصَوَاتُ حَلِيقِهِ ،  
فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ .

مَنْ عَيَّمَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ حَفِظَ لِسَانَهُ فَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِخَيْرٍ . وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ  
ذِكْرِهِ بِمَا عَدِدِ سِدِّ تَأْدِيَةِ الْقَرِيبَةِ لَمْ تُرَدِّ لَهُ دَعْوَةٌ وَكَانَ فِي قُوْمِهِ مَسْمُوعٌ  
الْقَوْلِ مَطَاعَ الْكَلِمَةِ .

كَانَ رَجُلٌ يَدْعُو اللَّهَ فِي الْحَرَمِ الشَّرِيفِ ، فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي فَقِيرٌ كَمَا تَرَى  
فَإِذَا تَرَى فِيمَا أَرَى ، يَا مَنْ يَرَى وَلَا يُرَى ؟ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ حَضَرَ شَخْصٌ  
مِنْ نَدْوِهِ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَرِثَ لِأَخِيهِ أَفْرَاقَهُ ، وَأَنَّهُ تَرَكَ لَهُ مِيرَاثًا كَبِيرًا ،  
فَقَالَ أَخِي أَخْصِرْ : مَا رَأَيْتُ دَعْوَةً أَسْتَجِيبَتْ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الشَّرْعَةِ .  
فَقَالَ الرَّجُلُ : أَلَا تَرَى أَنِّي دَعَوْتُ سَمِيعًا مُجِيبًا

وَاللَّهُ يُؤْتِي الْحُكْمَ مَنْ شَاءَ ، وَمَنْ كَانَ اللَّهُ ، كَانَ فِي حِفْظِ اللَّهِ

قال تعالى : « إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ » يَشْهَدُ وَيَرَى ، لَا يَغِيبُ عَنْهُ  
مَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى ، وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ؛ وَهُوَ الْخَاصِرُ  
الَّذِي لَا يَسِيبُ شَيْءٌ أَنْ اللَّهَ يَأْخُذَ بِإِيْسِهِ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى حَرَامٍ ، وَالْمُرَاقِبَةُ



مِنْ ثَمَرَاتِ الْإِيمَانِ ، فَإِنَّ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ عِوَاءَ تَرَالَةٍ وَمَنْ أَرْتَكِبْ إِنَّمَا وَهُوَ  
يَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاهُ فَمَا أَشَدَّ جُرْأَتُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَا أَعْظَمَ شِقْوَتَهُ فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ .  
وَمِنْ ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ بِأَنَّ يَقُولَ : ( يَا اللَّهُ يَا بَصِيرُ )  
- دُونَ أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَ أَحَدٍ - طَهَّرَ اللَّهُ سِرِّيَّتَهُ ، وَأَنَارَ بَصِيرَتَهُ ، وَمَنْ كَانَ  
لِلَّهِ كَانَ اللَّهُ لَهُ .

## ٢٩ - الْحَكْمُ

قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ الْحَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ » . فَهُوَ الْحَكْمُ الْوَاقِعُ حَكْمُهُ : الَّذِي  
لَا رَادَّ لِقِصَاصِهِ ، وَلَا مُنْتَقِبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ الْحَكْمُ بَيْنَ عِبْدِهِ ، الْمُظْهِرُ الْحَقَّ  
مِنَ الْبَاطِلِ ، الْمُتَشَفِّفُ لِمَظْلُومٍ مِنَ الظَّالِمِ ، لَا يَقَعُ فِي وَعْدِهِ رَيْبٌ ، وَلَا فِي  
فِعْلِهِ عَيْبٌ ، حَكَمَ عَلَى الْقُدُوبِ بِالرَّعَا وَالْقَنَاعَةِ ، وَعَلَى السُّقُوسِ لَا تَقْيَادَ وَالضَّاعَةِ ،  
هَذَا أَرْضَيْتَ رِئْسًا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ كُلَّ شَيْءٍ .

وَمِنْ ذِكْرِ هَذَا الْأَسْمَاءِ فِي حَوْفِ اللَّيْلِ عَلَى صَهْرَةٍ تَامَةٍ جَعَلَ اللَّهُ بَاطِلَهُ  
مَوْضِعَ الْأَسْرَارِ أَرْبَابِيهِ ، وَصَاهِرَهُ مَشْرِقَ الْأَنْوَارِ الرَّحْمَانِيهِ

## ٣٠ - الْعَدْلُ

قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ » وَمَعْنَاهُ : الْمُنَازَعَةُ عَنِ الظُّلْمِ  
وَالْجَوْرِ فِي أَعْمَالِهِ وَأَحْكَامِهِ ، الَّذِي يُعْطَى كُلَّ دَيْ حَقِّ حَقِّهِ ، وَيَضَعُ كُلَّ شَيْءٍ  
مَوْضِعَهُ ، وَلَا يَصْدُرُ مِنْهُ إِلَّا الْعَدْلُ . ( وَلَا يَظْلِمُ رَئُوسَ أَحَدٍ ) ، وَتَذَكَّرْ  
دَائِمًا أَنَّ الْعَدْلَ جَنَةُ الْمَظْلُومِ ، وَجَحِيمُ الظَّالِمِ

ومن لازم ذكره اثنتان ونسعين مرة قبل طلوع الشمس وكان حاكما  
ألمته الله العدل في رعيته ، ووقفه لما فيه الخير لأمة .

ويوافق من الأسماء الأدرسية الشهرة وروية : (يا كريم العفو ذا العدل ،  
أنت الذي ملأ كل شيء عدله)

ولعظمه هذا الاسم ذكر مع الأسماء : العفو والكريم ، وقد ذكر هنا  
لأنه من الأسماء المستجابة واختار لنفسك ما تصطنع من الأذكار .

### ٣١ - اللطيف

قال تعالى : « الله لطيف بعباده » ومعنى اللطيف : العالم بحفريات الأمور ،  
وقيل : مُصَوِّرُ الشيء في قالب صيده ، وهو - سبحانه - البَرُّ بعباده ، الذي  
يَنْطَفُ بِهَمٍّ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَمُونَ ، وَيَهَيِّئُ مَصَالِحَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ :  
(الأنعام من حنق وهو اللطيف الخبير ؟) . سبحانه . أخفى عواقب الأمور  
في صدور أعدائهم كما أخفى ليوسف عير الملك في ثوب الرقيق حتى قال :  
(إن ربي لطيف لما يشاء) .

ذكر الإمام الفراء أن رجلا حُسن مظلوماً ، وكان دعاؤه ما قال يوسف  
عليه السلام : (إن ربي لطيف لما يشاء ، إنه هو العليم الحكيم) . نجاه  
شاب في بعض الليالي ، فقال له : قُمْ فَأَخْرِجْ مِنْ سِجْنِكَ ، فقال الرجل : كيف  
أُخْرِجُ والأبواب مغلقة ؟ قال : قُمْ وَيُحْك ، فقام وأخرج ؛ وما اعترضه باب  
إلا فتُح بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ ومشى معه حتى أَخْرَجَهُ مِنَ السُّلْدَةِ ؛ ثم قال له :  
و : (إن ربي لطيف لما يشاء)

وهو اسمٌ عظيمُ الشأن ؛ سريعُ الإجابة ، يُصلحُ لتفريجِ الكروبِ عد  
الشدائدِ ، ولا يُضافُ إليه غيرهٌ من الأسماء ، فلا يدكرُهُ مَنْ وَقَعَ في شِدَّةٍ  
إِلَّا وشَاهدٌ كيفَ تَحَصُّ وتَفَرِّحُ . .

ومن داوم على ذكره وحمله من ورَّده وشعَّ الله عليه ، ولطفَ به في جميع  
أُمُورِهِ . وصيحتي للذاكر ألا يقولَ للباسِ كلِّ ما في قلبه ، وليكنَ سامعاً  
لأَمْرِكُمْ ، وعلينا الصيحةُ لا إصلاحُ اسرارِهِ ؛ فلا يقدِّرُ على إصلاحِها إِلَّا رَبُّهَا .  
وَإِذْ كُرُّ أَتَى كَثِيراً مَا ذَكَرْتُ هَذَا الْاسْمَ مِائَةَ أَلْفٍ مَرَّةً فِي اللَّيْلَةِ الْوَاحِدَةِ  
مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ حَتَّى السَّاحِ .

وكان بعضُ المرِدينِ يطلبُ من شيخِهِ الإِذْنَ بِذِكْرِ اسْمِهِ تَعَالَى ( لصيف )  
فَكَانَ لَا يَأْذَنُ بِذِكْرِهِ إِلَّا لِمَنْ هُوَ أَهْلٌ لَهُ .

واظر ( صفحة ١٥ ) بشأنِ مرِيدِ والمُرَبِّي إِنْ هَذَا الْاسْمَ لَا تَكْفِي  
فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ؛ وَلَوْلَا حَقُّ لَصَفَحَاتٍ لَأَفْرَدْنَا لَهُ بَاباً خَاصّاً بِهِ .

واعلم أَنَّ مِنَ الدَّاكِرِينَ مَنْ يَدْكُرُهُ ( ١٢٩ مرة ) بِتَدَدٍ حُرُوفِهِ - كما جاءَ  
فِي حَزْبِ مَسِيدِي ( عَلَى الْبُيُوتِ ) وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَوْرَادِ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْكُرُهُ  
( ٣١٣ مَرَّةً ) إِلَى تِمَامِ ( ١٦٦٤١ مَرَّةً ) ، ( وَاظْطَرَّ صَفْحَةُ ٢٧ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ) ،  
وَلَيْسَ كُلُّ مَا يُعْرَفُ يُقَالُ ، وَلَا كُلُّ مَا يُقَالُ تَجاءُ أَوَانُهُ ، وَلَا كُلُّ  
مَا تَجاءُ أَوَانُهُ حَضَرَ رِجَالُهُ ، وَلَا يَصِيحُ التَّصْرِيحُ بِأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ ؛  
فَمَنْ بَاحَ . . رَاحَ .

## ٣٢ - الْحَيِيرُ

قال تعالى : « أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ؟ » : ومعناه : الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، ولا تتحرك حركة ، ولا تسكن ساكنة في السموات والأرض إلا ويعلم مستقرها ومستودعها .

ومن خصائص هذا الاسم أن من كانت له حاجة يريد معرفة أمرها فتتقرب عند النوم : « أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ؟ » . حتى يفتحه النوم ، فإنه يرى ما يكشف له وجه الصواب فيها ، إن شاء الله تعالى ، وقد جربت ذلك مراراً ، لأن كل اسم يُعطى ذاكرة يقدر ما فيه من قوة . ولا أريد أن أخفي عن القاري شيئاً ربما كانت فيه فائدة له .

## ٣٣ - الْحَلِيمُ

قال تعالى : « وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ فَهِيمٌ » . ومعناه : الذي عفو بعد ما ستر ، لا يسارع بالمواحدة ، ولا يعجل بالعقوبة ، يتجاوز عن الرلات ، ويمحو عن السيئات ، ويمهل العاصي حتى يتوب ، لا يستحيفه عصيان عاص ، ولا يستفزّه طغيان طابع .

وقد ذكر في بعض خواص هذا الاسم ، أن من ذكره عند جبار وقت غضبه سكن غضبه .

وللاثق بذاكر هذا الاسم : أن يتجمل بالحلم ، ويتزين بالأمان والصبر ، ويتعلى بالصفيح والإحسان ، ويظهر إلى العاصي بغير الرحمة ، ويرى أن كل

معصية في الناس كأنها فيه . والحكمة تقول : إنه لا راحة في الدنيا ولا شراحة  
 في الموت ، ولا راد لقضاء الله ، ولا حيلة في الرزق ، ولا سلامة من الناس  
 روى أن إبراهيم عليه السلام رأى رجلاً مشتغلاً بمعصية ، فقال : اللهم  
 أهلكه . فهلك : ثم رأى ثانياً وثالثاً ، فدعا الله فهلكوا . فرأى رابعاً ،  
 فهم بالشقاء عليه ، فأوحى إليه : قف يا إبراهيم ؛ فلو أهلكنا كل عند عصى  
 لنا بقي إلا القليل ، ولكن إذا عصى أمهداه ، فإن تاب قبلناه لهذا إذا  
 قابلت عاصياً فتأذّب معه - وإن كان قلبك يلغنه - من لم يتأذّب مع الناس  
 فقد أخطأ طريق الصواب .

شتم سفية رجلاً صالحاً فلجأ الصالح إلى الله يشكره ؛ لأن هذا السفية  
 كان سداً في توحّشه إلى الله تعالى . وليظّر الإنسان إلى الأرض فهي تحمل  
 كل شيء من فيج ومعلقات الخلق ، ولكنها تحرّج الورد والرياحين ؛ وهذا  
 من آثار الحلم الإلهي

ويوافق من الأسماء الإبريئة السهروردية : ( يا حلم ذا الأمان  
 فلا يعادله شيء من حقيقه )

يلج ذكره لمن عديم متاعب نفسية ، يروى ما بهم من حدة وشدة ،  
 ويلتهمون سعة الصدر في معاملة أهل والخلق

### ٣٤ - العَظِيمُ

قال تعالى : « وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ » ومعناه . الذي لا شيء أعظم منه ،  
 سبحانه ليس لعظمته بداية ، ولا لكته خلاية نهاية : لا يتصوره عقل .



ولا يُحِيطُ بِكُنْهِهِ بَصَرٌ ولا بَصِيرَةٌ ، الذي علا جَدُّهُ ، وتعالى مَحْدُهُ ، فمن غَلَبَ  
عَلَى عَقْلِهِ عَظِيمُ اللَّهِ خَضَعَ لِهَيْبَتِهِ ، وَرَضِيَ بِقَسْمَتِهِ ، ولا يَرْضَى بِدُونِهِ عِوَصًا ،  
ولا يَبَازِغُ لَهُ اخْتِيَارًا ؛ وبذل في رِصاءِ كُلِّ مَيْسُورٍ ؛ ومن أَدْرَكَ عَظَمَتَهُ  
صَفَرَتِ الْأَشْيَاءُ أَمَامَهُ ؛ فإذا أَقَمْتَ أَمْرًا فَقُلْ : ( يا عَظِيمُ نَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ  
العَظِيمِ ؛ أَنْ تَكْفِيَنِي كُلَّ أَمْرٍ عَظِيمٍ ) .

فَاتَّهَنُ مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ ؛ وَتَبْقُظُ فَقَدْ حَلَعَ الْمَسْبَاحُ ، وَأَقْلَعَ عَنِ الذُّنُوبِ ؛  
وَأَسْكَبَ الدُّمُوعَ ، وَأَفْجَعَ أُذُنَ قَدِيكَ ؛ وَهَزَّ فُؤَادَكَ ؛ وَامْلَأْ رُوحَكَ بِالْوَرِّ ؛  
واعتَرِفْ مِنْ هَذَا الشَّرَابِ الظُّهُورَ . ( وفي ذلك فَمِثْقَالُ الْمُنَافِسِينَ ) .

ويوافقهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيئِيَّةِ الشَّهْرُ وَرَدِّيَّةُ : ( يا عَظِيمُ دَا الشَّأْنِ الْعَاجِرِ  
وَالْعِزِّ وَالْمَجْدِ وَالسَّكْرِ يَا فَلَاحَ الْيَدْلِ عِزُّهُ )

ومن خِوَصِهِ : تَظْهَرُ عَلَى تَالِيهِ آثَارُ الْهَدَايَةِ ، وَتَعْتَلِمُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ ،  
وَيَصِحُّ مُطَاعًا مُهَابًا ؛ وَالْإِحْتِصَارُ أَوَّلَى مِنَ الْإِكْثَارِ

### ٣٥ - الْغُفُورُ

قال تعالى : « وَكَانَ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا » ، وقال : « نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي  
أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ » ومعناه كَثِيرُ الْمَغْفِرَةِ ، قَابِلُ الْمُتَعَذِّرِ ، تَامُّ الْغُفْرَانِ ( يَقْبَلُ  
التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ) .

وعلى ذَاكَ الْأَسْمِ أَنْ يَتَعَقَّقَ بِهِ فَيَسَامِحَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ ؛ فَاللَّهُ تَعَالَى  
يَقُولُ « فَنُصَلِّعُوا وَيُصَمِّعُوا أَلَا تُحِشُّونَ أَنَّ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ » ؛

قال الأصمعي : وقف عراني مقابل الروضة الشريفة ، فقال اللهم هذا  
 حبيبك ، وانا عبدك ، والشیطان عدوك ، فان عقرت بي سر حبیبك ،  
 وفاز عبدك ، وغضيب عدوك ، وباب تعصرت بي حر حبیبك ، ورضيت  
 عدوك ، وهلك عبدك ، وأنت اكرم من أن نتحرن حبیبك ، وترضى  
 عدوك ، ونهلك عبدك اللهم ان اقرب لكرام دامت فيهم سيد اعتقوا  
 على قبره : وإن هذا سيد العالمين ، فاعتقني على قبره

قال الأصمعي : فقلت : يا أبا القرب ، عقر الله لك وأعتقت بحسن هذا  
 السؤال

والمهم مداومة الذكر حتى لا تقع في النعلة : والمبادرة بالتوبة وهي :  
 - الله - وليس في قلبك سواه .

## ٣٦ - الشكور

قال تعالى : « إِنَّهُ عَفْوَ شَكُورٌ » ومعناه : موفى عباديه لأداء شكر  
 نعمته : يجاري على يسير لصاعته كثير الذرات : ويغنى « بعمل الحمدود  
 نعم غير محدود .

فأعرف يا سيدي نعم الله عليك : تقوم بتأديته تحمده وشكره : لأنه  
 سبحانه وحده طلب من عبده الريادة في العبادة : ليبرقع من شأنه .  
 تزيد في ثوابهم والله يقول : « لئن شكرتم لأزيدنكم » ويقول :  
 « ذكروني أدرككم ، وشكروني ولا تكفروني »

وجديرٌ بذاكر هذا الاسم أن يكون شاكرًا للعباد على حسن صيغهم  
منه : فالجديث يقول : ( لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ ) .

ومن دأوم على ذكر اسم (الشكور) دامت عليه نعمة الله ، وحفظت  
من الزوال ؛ وبارك الله في عاقبته وبذاته .

ومن مرآته في باب الشكر أن داود عليه السلام قال : يا رب كيف  
أشكرُك وأما لا أستطيع شكرَكَ إلا بعبادة ، ووحى الله إليه : إذا عرفت  
ذلك فقد شكرتني .

ومن اصطنعت عليه في بعض الكتب ونحني أن من قرأه على ماء  
إحدى أو أربعين مرة ، ثم شرب منه ومسح به وجهه : أذهب الله عنه حيق  
الصدر ، ونشب في السدى ، ولشق في الجسم . وضعف البصر وسرّوح  
بهذا الذكر . تروذ به في مواجهة متاعب الحياة .

## ٣٧ العسلي

هو تعالى « وهو نبي عظيم » . هذا الاسم من أسماء التنويه .  
ومعناه : الرقيع الذرة ، المستعنى فوق حقيقته بقدرة وحكوماته : هو الذي علا  
علا تُدرك ذاته ، ولا تسوٍ صفاته . ناقب الأبواب في حاله ، وعجرت  
العقول عن إدراك مكانه .

وذاكر هذا الاسم إذا عرف غير حق سجدته - تمت هيئته إليه .

من يدس و يوسع

في نفسه رقى الله قدره على انشا جسد

ويناسبه من الأسماء الإدرسية : ( يا عالى للشمع فوق كل شئ وعلو  
ارتقائه ) ولهذا الاسم خاصية عجيبة ، فمن كان له زميل مسمى به ، أو جاز شوه ،  
فيذكره على نية إصلاح الحال ، أصلح الله حالهما ، والله يحسن برحمته  
من يشاء .

## ٣٨ - الكبير

قال تعالى : « عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ » ، وقال :  
« .. وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ » ومعناه . اكبر في عظمته عن مشاهدة  
الحواس وإدراك العقول ، لا يارعه في كبريته أحد ، ولا تهتدى العقول  
لوصف عظمته .

الله أكبر من الموجودات ، وأعلى وأعظم وأعز من كل شئ ،  
وهو أكبر من أن يقاس به شئ - سبحانه وتعالى

جاء في شرح الأسماء الإدرسية أن من قال : ( يا كبير أنت الله الذى  
لا تهتدى العقول لوصف عظمته ) أدنى الله عنه ذنبه ، واتسع ريقه مادام  
يتسأل ، وإن دأب على ذكره مغرول عن وظيفته ، كل يوم ألفاً وهو صائم -  
فإنه يرجع إلى وظيفته بإذن الله تعالى . فتداو - يا سيدي - من الذنوب ،  
بهذا ذكر الأسماء تتداوى القلوب

جاء في الحديث : ( لا يكبر عيكم شئ مادامت كلمتكم . الله أكبر ) .

قال تعالى : « إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِظٌ » ، ومعناه : العالم بجميع المعلومات علمًا لا تغيُّر له ولا زوال ، المحيط بما في السموات والأرض ، يحفظ وجودهما ، ولا يتوَدَّه حِفْظُهُمَا ؛ وهو الذي يحفظ جميع خلقه ، ويحفظ العناصر المتكوِّنة منها الخلق ، ولولا تحيُّ اسمه ( الحفيظ ) لآفتى القوى الضعيف ، ولتأفرت جميع المركبات والموحودات .

وجديرٌ بذاكر الاسم أن يحفظه جوارحه وقلبه من سطوة الغصب ، وغلبة الشهوة ، وحداغ النفس ، وغرور الشيطان .

وفي الأسماء الإدرسيَّة : ( « عَلَامُ الْغُيُوبِ فَلَا يَمُوتُ شَيْءٌ مِنْ حِفْظِهِ » )  
وحواشه لمن لا يستطيع حفظ العلوم ، يذكره مع قوله تعالى : « الرَّحْمَنُ \* عَلَّمَ الْقُرْآنَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ \* عَلَّمَهُ الْبَيَانَ »

وحسنُ الاعتقاد يمعن ولا يضُرُّ : والله الموفق

قال تعالى : « وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيبًا » : أي رقيبًا ومُهَيِّمًا ومقتدرًا ، وحافظًا وشهيدًا ؛ سبحانه : يُعْطِي كُلَّ خَلْقٍ قُوَّتَهُ : يَمْسَحُ الْأَيْدَانَ الصَّامَاتِ ، والقلوب المستغرقة والإلهام ، خالق الأفوات وموسِّلها للأبدان ، وهو حافظ حياتهم بما يقوِّضهم به « وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ »



وذاكِرْ هَذَا الْاِسْمَ الْكَرِيمَ يُوقِفُهُ اللهُ لِصَعَامِ الْحَاجِّ ، وَكُثُوهِ الْعَارِي ،  
وَالْأَخْذِ بِيَدِ الْمَحْتَاجِ .

وَحَدِيثٌ بَالِدٌ كَرِيهُ لَا يَقْبَلُ مِنَ الرِّقِّ إِلَّا الْحِلَالُ نَصِيْبٌ ، لِيَرْفَعَ إِلَى اللهِ  
ذِكْرُهُ ، وَيَعْظُمَ عِنْدَ اللهِ أَجْرُهُ .

وَأَعْتَمِدْ أَنْ أَكْثَرَ لِمَا سِ دُونَ يَوْمِ قِيَامِهِ ، كَثْرَةً فِي الدِّينِ كَلَامًا ،  
وَالْعَدَقِ مَعَ اللهِ عَنِّي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ .

كَانَ صَاحِبُ الثَّوَرِيِّ يَتَحَرَّى حِلَالَاتٍ مِنَ الرِّقِّ ، حَتَّى كَانَ أَوْلَادُهُ يَتَسَوَّنُونَ  
أَنْوَاعَ الصَّافِيَةِ ، خَدَّهُ رَحَى بَضْرَةٍ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّ هَذَا عَالَمٌ حِلَالٌ ، وَرَحَاةُ  
مَوْنَةٍ فَصْلَاهُ ، وَبَعْدَ بَرْهَنَةٍ وَدَامَةٍ عَاجِيَةٍ ، فَقَدْ أَحْدَثَ أَبْنَاءُ خَشْيَارٍ لِذِيهِ  
نَمَسَ لَكَ تَوْلَادٌ فِي سَاحَةِ هَذَا الْمَدِينَةِ ، فَقَدْ لَاسَهُ : ( ثَمَرُهُ أَنْ تَأْكُلَ )  
وَتَسْمَعَهُ . وَأَتَوْنَا نَسَبَهُ عَنْهُ يَوْمَ لِقَائِهِ .

وُجِدْتُ فِي لَوْحٍ دَاخِلٍ كَثْرَةُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ : ( عَجَلْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِمَوْتِ  
كَفٍّ مَهْرَجٍ ، وَمَنْ أَتَى بِرَقٍّ كَبِيفٍ يَحْرَبُ ، وَلِمَنْ أَتَى بِالْمَدْرِ كَبِيفٍ يَرْتَبُ ) .

## ٤١ - الْحَسْبُ

مَنْ تَعَلَّى : « وَكُنْ بِحَسْبِ حَسْبِهِ » ، وَفِي : « وَكُنْ بِحَسْبِ حَسْبِهِ » ، وَفِي :  
« وَهُوَ سَرِعُ الْحَسْبِ » . وَمَعْنَاهُ : الْحَسْبُ عِيَادَةُ عَلَى الْمَحَالِمِ : يَحْسَبُ  
الطَّائِعِينَ فَيَجْزِيهِمْ عَلَى مَنَاسِكِهِمْ ، وَالْعَصَاةَ فَيُعَذِّبُهُمْ عَلَى مَعْيَبَتِهِمْ ، وَهُوَ جَسَدٌ  
نَافِلٌ - حَسْبُ كُلِّ نَسَبٍ وَكَافِيَةٌ - مَنْ عَمِلَ أَنَّ اللهَ كَافِيَةٌ لَا سَوْجِدَ

من إعراصِ الخلقِ عنه : ثِقَّةٌ مِمَّنْ يَأْتِ الدِّي قُسِمَ لَهُ لَا يَمُوتُهُ ، وَالدِّي لَمْ  
يُقَسِّمَ لَهُ لَا يَصُدُّ إِلَيْهِ - وَإِنْ أَقْبَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ - وَمِنْ خَافَ مِنْ طَلِيمٍ وَتَلَاهُ  
وَهُوَ يَقُولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ الْحَسْبُ (٩٢) ائْتِيَتْ وَتَسْمَعِينَ مَرْثَةً ، كَفَاهُ اللَّهُ شَرْثَةً .  
حَاءُ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَنْ يَلِي حِسَابَ الْخَلْقِ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : هُوَ بِنَفْسِهِ ؟  
هَلِ . نَعَمْ . فَصَحِّحْتَ الْأَعْرَابِيَّ فَقَالَ لِيْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَصْحَحَكَ  
أَعْرَابِيٌّ ، قَالَ : إِنَّ الْكَرِيمَةَ إِذَا قَدَّرَ عَقًّا ، وَإِذَا حَاسَبَ سَمَاعًا

## ٤٢ - الْجَلِيلُ

هَذَا الْأَسْمُ الشَّرِيفُ عَيْرٌ وَإِدِي لِقَرَّابِي لَصَرِيمٍ عَيْرٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
قَبُولٌ : « وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » ، وَمَعْنَاهُ : لِعَظِيمٍ  
نَحْتُ لَا يَبْقَى هُ ، الْكَامِلُ فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ ، كَانَتْ قُلُوبٌ بِأَوْصَافِ  
حَلَالِهِ . وَكَانَتْ الْأَنْسَارُ بِحُوبٍ حَمَائِهِ . وَكُلُّ هُ فِي الْعَالَمِ مِنْ حَلَالٍ وَكَمَالٍ ،  
وَحُسْنٍ وَبَهَاءٍ مِنْ أَنْوَارِ دَاتِهِ ، وَأَثَارِ صِفَاتِهِ

هَسْبِيرُ أَتَيْهَا الدَّاكِرُ حَلَالِ اللَّهِ ، يَعْزُ مَقَامُكَ ، وَتَعْصَمُ مِنْ رَبِّكَ  
وَفِي الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيْسِيَّةِ : ( يَا حَبِيبُ لِمَنْ كَرَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ هَالِدُ أَمْرُهُ  
وَالصَّدَقُ وَعُدُّهُ ) .

مَسْأَلَةُ تَقْدِيمِ دَكْرِ السُّوَائِدِ : حَتَّى لَا يَنْعَضَ الشُّبُّ عَدَّ بَعْضِ الْقُرَاءِ :  
مِنْ دَوَاهِ عَنِّي دَكْرُ الْأَسْمَاءِ . يَسَالُ لَمْرًا وَلِقَبُولًا وَهَلَاءَ ، وَغَيْرُ الْمَثَلِ فِي أَدَبِ  
وَالْآخِرَةِ . وَاللَّهُ عَلَى مَا تَقُولُ شَهِيدٌ .

قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ رَبُّكَ الْكَرِيمُ ؟ » ، ومعناه : الجليلُ ذاتاً و صفةً و فعلاً ، كثيرُ العطاء ، دائمُ الإحسان : واسعُ الكرم ، سخياؤه : إذا قدرَ عفاً ، وإذا وعدَ وفى ، وإذا مُلِّى أعطى وكفى . لا ينجسُ من أفتد عليه ، ولا يثركُ من التحا إليه

قال ابنُ عطاء : الكريمُ هو الذى لا تتخذه الآمالُ

وعلى ذا كرِهنا الاسم (الكريم) أن يتوجه بجوارحه إلى الله تعالى ، وأن يقومَ بقضاء مصالح الضعفاء والمساكين ، والحديثُ الشريف يقول : ( من أبلغ حاجة من لا يستطيع إبلاغها أمه الله يوم القَرَج الأكبر )

ولو كان صبرُ الفقير زائداً سعى الكريمُ إلى بابه ، ولو كان صبرُ الكريم زائداً لآتى الفقيرُ إلى بابه .

ويناسبه من الأسماء الإدرسية السُّرُورُ دِيَّةُ : ( يا كريم العفو ذا العذلي أنت الذى ملأ كلَّ شئ وعدته )

وخاصيته لكثير الدنوب ، أن من وأطب على ذكره مع الاستعمار غفر الله ذنوبه ، وستر عيوبه - كائنة ما كانت - والله يُكرم من يشاء .  
وقليل من الاستغفار مع التوبة يقبله الله ، وقد قيل .

وتحذر الزَّادِ أَقْبَحُ كُلِّ شَيْءٍ إِذَا كَانَ الْقُدُومُ عَلَى كَرِيمٍ

## ٤٤ - الرقيب

قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبٌ » ، ومعناه : يراقبُ عبادَهُ ويحصى أعمالهم ، ويحيطُ بمكوماتِ سرّاتهم ؛ لا يغيّبُ عن شيءٍ ، ولا يغيّبُ عنه شيءٌ .

وحقيقٌ بك - إن تلوّنتَ هذا الاسمَ - أن تُراقِبَ اللهَ في كلِّ شأنٍ وفي كلِّ حالٍ ؛ لأنّه يُراقِبُكَ ويَراكَ في كلِّ شأنٍ وفي كلِّ حالٍ وأن تُصَفِّرَ بَصْرَكَ عن محارِمِ الله ، فمن كثرتَ لَحْصَاتُهُ ، دَامَتْ حَسْرَاتُهُ ، وأن تكونَ رَقِيبًا عَلَى مَنْ جَعَلَكَ اللهُ رَاعِيًا لَهُ ، مُتَحَلِّيًا بِالْعَفَاتِ الْحَسَنَةِ ، وَالْخِلَالِ الطَّيِّبَةِ ؛ حَقْدًا اللهُ يَمُنُّ بِإِي طَاعَتِهِ يَشْتَاقُونَ ، وفي ذكرِ أسمائه يتوابعون

كان أَحَدُ الشُّيُوخِ يَخُصُّ أَحَدَ تَلَامِيذِهِ بِمَزِيدِ الْعَايَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا سَبَبُ ذَلِكَ ؟ فقال الشيخ : سَأَيْتُ ذَلِكَ لَكُمْ . وَأَعْصَى كُلُّ تَلْمِذٍ طَيْرًا ، وقال : ادْبَحْهُ حَيْثُ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ ، ثُمَّ رَجَعَ كُلُّ مِنْهُمْ وَقَدْ دَبَّحَ طَيْرَهُ إِلَّا هَذَا التَّلْمِذَ فَقَدْ عَادَ بِالصَّيْرِ حَيًّا ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ : هَلَا دَبَّحْتَهُ ؟ فقال : أَمَرْتَنِي أَنْ ادْبَحْهُ حَيْثُ لَا يَرَانِي أَحَدٌ ، وَهَذَا أَحَدُ مَوَاصِفِ لَا يَرَانِي اللهُ فِيهِ . فقال لشيخ : لهذا السببِ فَصَلِّتُهُ عَلَيْكُمْ ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مُشَاهِدٌ لَهُ وَرَقِيبٌ عَلَيْهِ .

## ٤٥ - المجيب

قال تعالى : « إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ » ، وقال : « أَمَّنْ مُجِيبُ الْمُصْطَرِّ إِذَا دَعَا » ، وقال : « وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ »

إِذَا دَعَا ، ، فهو المجيبُ لمُ دَعَا ، يعلم في غيبِ أَرْلِهِ حَاجَةُ الْمُحْتَاجِينَ قَبْلَ  
سُؤَالِهِمْ - سُبْحَانَهُ - يُقَابِلُ الدَّعَاءَ وَالسُّؤَالَ بِالْقَوْلِ وَالسُّؤَالَ

وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ صَمِيمٌ لَكَ الْإِجَابَةُ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي  
يُرِيدُهُ ، لَا الْوَقْتِ الَّذِي تَرِيدُهُ ، وَلَا تَجْزَعُ لِكُتْخِيرِ الْإِجَابَةِ ؛ فَرُبَّمَا كَانَ التَّأْخِيرُ  
خَيْرًا لَكَ ، وَرُبَّمَا اخْتَارَ لَكَ اللَّهُ أَفْضَلَ وَأَوْلَى بِمَا تَطْلُبُ ، فَادْعُهُ وَأَنْتَ  
مُوقِنٌ بِالْإِجَابَةِ .

وَالْحَدِيثُ الشَّرِيفُ يَقُولُ : ( ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ )  
وَرَدَّ ثَلَاثَ شَخْصَيْنِ أَحَدُهُمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ ، وَالْآخَرُ يُبْغِضُهُ ، فَسَأَلَ اللَّهَ حَاجَةً ،  
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَكِ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَةَ التَّعِصِ مُسْرِعًا ، حَتَّى يَكْفَى عَنِ الدَّعَاءِ ؛  
لَأَنَّهُ يُبْغِضُ سَمْعَ سَوْتِهِ ، وَقَالَ لِمَلَكٍ تَوَقَّعْ عَنِ حَاجَةِ فَلَانٍ ، لِأَنِّي أُحِبُّ  
أَنْ تَسْمَعَ سَوْتَهُ وَلَوْ كَشَفَ اللَّهُ الْخُجَابَ لَفَرِحَ هَذَا وَخَرَّ ذَلِكَ  
وَالْوَاجِبُ عَنِّي ذَاكَ هَذَا الْأَسْمُ أَنْ يَقْضِيَ حَوَائِجَ الطَّالِبِينَ ، يَقْضِي اللَّهُ  
حَاجَاتِهِمْ ، وَيُسَبِّحُ نَدَاءَ الْمُحْتَاجِينَ . لِيَسْتَجِيبَ اللَّهُ دَعْوَاتِهِمْ

وَفِي حَدِيثٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ . أَنَّ سَائِلَ امْرَأَةٍ ، وَفِي يَدِهَا لُقْمَةٌ ،  
فَأَحْرَحَتْ اللَّقْمَةَ وَنَادَتْهَا لِلْسَّائِلِ ، فَمَنْ تَلَبَّثَ أَنْ رُقِقَتْ غُلَامًا ، فَجَاءَتْ بِمِزْجٍ  
دَحْنٍ خَبَاءٍ هَا ذَنْبٌ ، فَاحْتَسِبْ وَلَدَهَا ، خَرَجَتْ تَعْدُو فِي أَثَرِ الذَّنْبِ وَهِيَ تَقُولُ :  
يَا رَبِّ .. ابْنِي . ابْنِي ، فَأَمَرَ اللَّهُ مَلَكًا أَنْ يَحْقُقَ الذَّنْبَ وَيَأْخُذَ الصَّبِيَّ مِنْ فِيهِ ،  
وَيَقُولَ لِأُمِّهِ : اللَّهُ يَقْرئُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكَ : هَذِهِ لُقْمَةٌ بِلَقْمَةٍ .



ويوافق هذا الاسم في الأسماء الإدريسية الشهيرة : ( يا قريب  
المجيب الداعي دون كل شيء قربه ) .

ويصلح ذكره لعقد السنة لسوء من الحاسدين والحاسدين ، فإنه  
من الأسماء السريعة الإجابة ، ولو كتبت لكل اسم عوائده لطان بما المقام ،  
فإن هذا الكلام يفيدك ذنبا وخرى ، لو أحسنت الإصغاء إليه ، لأن القدر  
لا يجهل امرء حتى يعبد حريقه في الحياة . وبعد - فإن من الدعاء ترك الذنب فمن  
ترك الذنب أعظم الله بلا سؤال .

## ٤٦ - الواسع

الواسع : هو الذي لا حدود له لدول أسمائه وصفاته فهو تعالى : واسع العلم :  
« إن الله واسع عليم » ، واسع الرحمة « وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ » ،  
واسع المنعم : « إِنَّ رِزْقَكَ وَاسِعٌ مُتَعَمِّرَةٌ » ، واسع الملك « وَاسِعٌ الْمُلْكُ » واسع  
كرسيه لسموات والأرض

سبحانه - لا نهاية لملكه ، ولا حد لإحسانه ، فلا يتحد عنه ، ولا تعد  
عذابه ، ولا يشبهه معلوم عن معلوم ، ولا شأن عن شأن

واسع بعينه جميع المعلومات ، ويقدريه جميع المقدورات ، فهو واسع الرحمة  
وليعى والسلطان ، والعلم والقدرة والإحسان

والواجب على ذاكر هذا الاسم أن يسمع النفس بخود ، فيفصي مصالحهم ،  
و« الخلق أصيب فيهم من نعمتهم . بما في الأثر ( إلكم لن تسعوا  
الناس بأموالكم ، فسعوا بأخلاقكم )

وفي الأسماء الإدريسية : ( يا كافي الموسع لك خلق من عطايا فضله )

والموسع لس من الأسماء الـ ٩٩ ووسعها ، لأنها ذكرناه كثيراً فوجدناه أقرب إلى الإجابة ، وكم من ذاكرين أقادهم ذكره ، خصوصاً في توسيع الأرزاق ، وفتح أبواب الخير والسعادة والله يَهْدِي من يشاء إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ

## ٤٧ - الْحَكِيمُ

قال تعالى : « وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » ، ومعناه : العادل في التقدير ، المحسن في التدبير ، ذو الحكمة البالغة ، الذي ينفذ كل شيء موضعه ، ولا يعرف كثرة حكمته غيره . سبحانه

وخلق بداكر هذا الاسم . أن يكون حكيماً متقياً بالأعمال والعبادات . بعيداً عن مواطن الشبهاب ومن كثر من ذكره لأنه الله الحكمة وفصل الخطاب ، وعلمة دقائق العلوم ، وتهجرت بإيع الحكمة على لابه هذا الفصل من صمت قلوبهم ، وخلصنا من شوائب الشرور فوسمهم .

قال تعالى : « يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ، وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً . »

قلوا : إن الشيخ أبا الوفا البغدادي طيب منه أن يلقى درساً في الناس - وهو أئمة أعجمي - فاستعمل الناس إلى الغد ، ثم توجه بقده إلى رسول الله ﷺ وقال : يا طيب ثعلوب ، يا بحر لبيبي : يصلون مني درساً

وَأَنَا أُتِي . فسمع من يقول له : الله يَتَجَلَّى عليك بِاسْمِهِ (العليم الحكيم) .  
وفي اليوم التالي صعد المنبر ففتح عليه ، حتى قال : أُمِّيتُ كَرْدِيًّا ،  
وَأَصْبَحْتُ عَرَبِيًّا فكان كَرْدِيَّ الجسم عَرَبِيَّ الروح .

فالزم طريق السلف الصالح ، وقبض نفسك بالسنَّة والشرعة ؛ فقد قال  
بعضهم : لَأَنْ أُيِّتَ نَائِمًا ، وَأَصْبَحَ نَادِمًا ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُيِّتَ قَائِمًا  
وَأَصْبَحَ مُتَحَيِّرًا . وَمَنْ عَلَّقَ أَمَلَهُ بِالنَّاسِ فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالْبَاطِلِ ، وَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ  
بِالدُّعَاءِ ، ذَكَرَهُ اللَّهُ بِالْعَطَاءِ . وَاللَّهُ نَسْأَلُ أَنْ يُلْهِمَا خَيْرَ الدُّعَاءِ وَأَنْ يَعْطِينَا خَيْرَ الْعَطَاءِ .

#### ٤٨ - الْوُدُودُ

قال تعالى : « وَهُوَ الْعَظِيمُ الْوَدُودُ » ، ومعناه : كثيرُ الودِّ لعباده ،  
المتحِبُّ إلى الطَّائِفِينَ بِعَمَلِهِ ، وإلى المَذْهَبِينَ بِمَعْرِفَتِهِ ، وإلى الْخَلْقِ بِرِزْوَانِهِ  
وَكِفَايَتِهِ .

واللائقُ بِذاكرِ هذا الاسم : أَنْ يُحِبَّ الْخَيْرَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ ، فَيُحِبَّ لِلْعَاصِي  
التَّوْبَةَ ، وَلِلْعَاصِمِ الثَّبَاتَ فِي تَقْوَاهُ ؛ وَأَنْ يَكُونَ وَدُودًا لِعِبَادِ اللَّهِ ، فَيَقْضُوهُنَّ عَنْ  
أَسَاءِ إِلَيْهِ ، وَأَنْ يَكُونَ لَيْثَ الْجَانِبِ لِجَمِيعِ النَّاسِ ، وَلَا سِيَّأَ أَهْلَهُ وَعَشِيرَتَهُ .

قال عليه الصلاة والسلام للإمام عليٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : ( إِنْ أَرَدْتَ أَنْ  
تَسْبِقَ الْمَرَّةَيْنِ فَعَلْ مَنْ حَرَمَكَ ، وَأَعَفْ عَمَّ ظَلَمَكَ )

وتاء في الحديث الشريف . ( نَظَرُ الرَّحْمَنِ لِأَخِيهِ عَلَى شَوْقٍ خَيْرٌ مِنْ أَعْتِكَافٍ  
سَنَةٍ فِي مَنْجِدِي هَذَا )

## ٤٩ - المَجِيدُ

قال تعالى : « ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَالٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ مُّهِمٌّ » . ومعناه الذي انقرد  
بالشرف الكامل ، وَ الْمَلِكِ الْوَاسِعِ مُذْ الْأَزَلِ

ويصلح ذكره لمن ولّاه الله شئون خلقه بأن يقول : ( الله ذُو الْعَرْشِ  
الْمَجِيدُ فَعَالٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ مُّهِمٌّ ) مائة وإحدى وسبعين مرة قبل طلوع شمس كل يوم ،  
فإنه يرى من محائب صنع الله ما به يتسع نفوذه ، ويقوى سطوته ، ويوفقه  
الله لصالح العباد والبلا .

وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا فَاجْتَنِبْ عَنْهُ وَيُجْزَأُ لَكَ مِنْهُ  
أَجْرُكَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

فَسَهِّرْ بِالصَّلَاةِ وَالْعَادَةِ ، لئلا تمرَّ يَأْمُكَ فِي غَفْلَةٍ ، وحتى لا يجتد شيطان  
مكائنا عندك للحديعة والنوسوسة ، ومن ذكر الله بإخلاص ، ذكره ربه  
بإخلاص : والله وَلِيُّ الْهَدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ .

## ٥٠ - الْبَاعِثُ

معناه : باعثُ الرسل بالأحكام : « بَعَثَ اللَّهُ السَّيِّئِينَ مُبَشِّرِينَ وَالمُتَّقِينَ » ،  
وباعثُ الموتى بالقيام : « ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيكُمْ » ، وباعثُ الأيام  
ببقطة الأحسام : « وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا خَرْتُمْ بِهِ » ،  
ثم يبعثكم فيه .

سبحانه : سمع من في القبور ، ويحصل ما في الصدور .

فمن قرأه عند النّوم طريق المأجاة ، بأن يقول ( يَا اللَّهُ يَا بَاعِثُ )  
مائة مرّة ، وأصابعه على صدره ، ملأ الله بؤره المعرفة فتنه ، وعمره بقيص  
اليقين فتنه

واعلم أن أكثر الناس ذبوا أكثرهم كلاماً ، فدفع الناس ، تحيد رت  
الناس ولا راحة لك عند غير الله ، فافهم ، تسعد وترشد

## ٥١ - الشّهاد

ومعناه الحاضر الذي لا يغيث عن شيء ولا يغيث عنه شيء في ملكه :  
« فَمَنْ يَكْفِرْ بِرَبِّهِ فَآيَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ » ، يشهد على حقه ، و فصل بينهم  
بعده : « فَمَنْ أَشَىءُ أَكْثَرُ شَهَادَةً ؟ فَيَا اللَّهُ شَهِيدُ بَنِي وَبَنَاتِهِ »

وعلى ذا كر هذا الاسم أن يؤمن أن الله شهيد عليه في القصد والعمد ،  
فمن رتب ذلك زرقه الله صفاء القلب ، ونعمرة يا وارب للشهادة

ومن حقائق هذا الاسم لتريف أن من وقع في شهرة باطله وأراد  
احلام من منها ، ودكر الاسم طريق المأجاة ، بأن يقول ، ( يَا اللَّهُ يَا شَهِيدُ )  
ثلاثمائة وتسع عشرة مرّة في خوف اللين ، تحه الله ، ووقاه شر ما أشبه به  
حكى في رحله كان يضرب بالسياط ، وهو يضرب ولا يظهر الخرع ،  
فقبل له : ما تحيد إلا ؟ قيم لا تعين ، فقال : بما أضرب لأجل محبوبي ،  
وهو حاضر شاهد ، ناظر إلى ، عام ، تأتي أضرب لأجسدي ، فستد ذلك على  
يستب نظره إلى



قِيلَ : مَنْ يَشْكُو إِلَى غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ ، لَمْ يَجِدْ لِلْعِبَادَةِ حِلَاوَةً  
حَتَّى يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . وَاسْمُ مَنْ قَوَّصَ أُمُورَهُ إِلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ

## ٥٢ - الْحَقُّ

قَالَ تَعَالَى : « فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ » وَقَالَ : « فَدَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ  
الْحَقُّ » وَمَعْنَاهُ : الْمُسْتَعْنُ الْعِبَادَةِ ، الثَّابِتُ الَّذِي لَا يَرُودُ ، الْمُسْتَحَقُّ وَجُودُهُ  
أَزَلًا وَأَبَدًا : وَاجِبُ الوجودِ لِذَاتِهِ ، وَلَا وَجُودَ لِلوجودِ إِلَّا بِهِ . « ذَلِكَ بِأَنَّ  
اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ »

وَمَنْ كَثُرَ مِنْ ذِكْرِهِ أَقَامَهُ اللَّهُ عَلَى الْحَقِّ ، وَبَاعَدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اسْطِطْلِ ،  
لَأَنَّ النَّفْسَ إِذَا انْحَرَقَتْ تَقَلَّ عَلَيْهَا الْحَقُّ وَاتَّبَاعُهُ ، وَطَلَبَ لَهَا الشَّيْطَانُ  
وَأَتْبَاعَهُ

وَمَنْ ذَكَرَ . « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ » يَوْمِيًّا مِائَةَ مَرَّةٍ  
أَعْنَاهُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، وَالْأَحَادِثُ النَّوِيَّةُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ

وَهُوَ مِنْ أَسْرَعَ الْأَسْمَاءِ إِبْجَاةً لِمَنْ صَفَتْ بِاللَّهِ كَرَامَاتُهَا ، وَحَسَنَتْ  
مِلْطَاعَتُهَا أَخْلَاقَهُمْ . فَاخْتِيسِرْ مِنْ أَوْقَاتِ نَحْوِكَ وَقَدْ تَنَاحَى فِيهِ رَبُّكَ ،  
وَبِإِصْرٍ صَاقٍ وَقْتُكَ فَالذَّنْبُ ذَنْبُكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الدَّاءَ حَلَّالُهُ حَسْبُ ،  
وَحَرَامُهَا عِقَابُ ، « وَاتَّقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ » .

قال تعالى : « وَكَفَى بِاللّٰهِ وَكِيلًا » ، وقال : « حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » ،  
ومعناه : المتولى بإحسانه أمور عبادهم ، الموكون إليه كل أمر ، الكفيل  
بالخلق ، من توكل عليه تولاه ، ومن استغنى عنه أئده .

وجديرٌ بذاكر هذا الاسم أن يقوم يشاور أحبه المؤمنين ، وأن يرعى كل  
ما يوكل إليه من أمور الناس بهيمة وإخلاص : قال تعالى : « وَالْمُؤْمِنُونَ  
وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ » ولحديث الشريف يقول : ( والله في  
غور العبد ما دام المبدأ في غور أحبه )

واسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة ، وأن يقيت شر  
الناس ، ويقيهم شره ، واعلم أن لغة المنصرمين إلى الله تعالى هي الدعوى ،  
فاسكنه ، واشعن روحك بحلاوة ذكره .

ورضى الله عن من قال في دعائه

( اَللّٰهُمَّ اِنَّ قَوْمًا سَأَلُوْكَ اَنْ تُسْعِرَ لَهُمُ الْخَلْقَ فَسَحَّرْتَ الْخَلْقَ لَهُمْ ، وَطَلَبُوا  
مِنْكَ الْمَنَّةَ وَالْمَلَكُوتَ فَعَظَّمْتَهُمْ ، اَمَّا اَنَا فَسَأَلْتُكَ اَعْوِجَاجَ الْخَلْقِ عَلَيَّ ،  
حَتَّى لَا يَكُوْنُ لِيْ مَلَحٌ سِوَاكَ ، مَا دَا عَيْبُهُمْ لَوْ مَلَّوْكَ قَائِمًا مِنْ وَجَدِكَ  
فَقَدْ وَحَدَ كُلُّ شَيْءٍ )

يقول ذلك ، فراراً من الخلق إلى الحق

قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ » . ومعناه : الذي ، كمالُ القُدرةِ  
والمُعْظَمَةِ ، غَالِبٌ لَا يُغْلَبُ ، يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ، فمن عرف أن الله  
هُوَ القويُّ رجع إلى حوزِ الله وقُوَّتهِ في كلِّ شيءٍ .

وعلى ذا كبر هذا الاسم ، أن يكون قوياً لإيمانٍ والتَّقيَّةِ بالله ، مُستَشْعِراً  
أنَّ قُوَّةَ الخالقِ فوق كلِّ قُوَّةٍ ، بدلاً كلِّ ماسحةِ الله من قُوَّتهِ خضعه الناس  
وتسبيحِهِ ؛ فإنه بذلك خدَّةٌ بَقَّةٌ وتَحْتَمَّةٌ ، ويرتضي صبيحةً وزيَّنةً

ويصنع ذكره ورْدًا لِمَنْ اعتراه ضعفٌ في جسده ، وقُوْرٌ في عبادتِهِ ،  
و تقصيرٌ في عمله . ومن واثب عليه بعد صلاه تنجح كلُّ يوم مائة مرة  
مع تمشيته الله ما ينمته في دنياه وأخراه .

يُودَى أن أميناً أحدثت معك . ولكن كلَّ شيءٍ يُبَالُ ، المكاسبِ  
ولا هذا . . . فَبَالُ بِسْوَاطِ

« يا أيُّها الله هو برزاق ذو القُوَّةِ مبین » . ومعناه : لكامل  
لقُوَّةٍ ، الذي معبٌ قُدْرتهِ أَفْضَى عَدِيدٍ سَدِيدٍ - لَا يُفْخَرُهُ شَيْءٌ  
فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا مُؤَثِّرٌ فِي مَوْجُودَاتِ عِبْرَةٍ

صَلِيَتْ - بِهَا إِذَا كَرِهَ - بِرَحْمَةِ صَفَتْ وَمَهَارِهِ فَعِيَتْ . وادَّكَرَهُ  
اسمهُ القويُّ : ( يا قوِيَّ ، مَتَى ) تَرْزُقِي الْيَقِينَ الصَّادِقِ  
وَالْأَعْمَلِ فِي كُلِّ شَيْءٍ سَلَامَةً بَيْنَهُ ، وَحَسَنُ الْأَعْقَابِ

## ٥٦ - الْوَيْلُ

قال تعالى : « وَاللَّهُ وَبِئْسَ الْمُنْقِبِينَ » ، وفل : « وَهُوَ الْوَيْلُ الْخَبِيثُ » ومعناه :  
 المولى أمر عبادهم بالحفظ والديور ، يتضرر أولياده ، ويقهر أعداءه : يتحده  
 المؤمن ويلت فيتولاه - سبحانه - بعبته ، ويحفظه برعايته ، ويختصه برحمته .  
 وعنى ذا كر هذا الاسم : أن يكون ويل لله وأن يكون ويل للناس  
 يرعى مصالحهم ويتولى قضاء شئونهم ، قدر صاقته

وفي الآخر : ( مَنْ لَمْ يَحْمِلْ هَمَّ الْمُسْلِمِينَ فَدَبَسَ مِنْهُمْ ) .

فمن كان ويل لله يتولاه الله ، ومن أعرض عن الله تولاه الشيطان  
 « اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ » وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
 أُولَئِكَ لَظُلُومٌ يُخْرِجُهُمُ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ »

ولتكن أيتها القارئ - من طلاب الاستقامة ، لا من طلاب الكرامة ؛  
 فربما ريق الكرامة من لم تكس له الاستقامة ومن القول المأثور  
 الاستقامة خير من ألف كرامة

رَزَقَنَا اللَّهُ تَوْفِيقَهُ وَهُدَاهُ وَنَعَتَ سِتْرَهُ وَرِصَاهُ .

## ٥٧ - الْحَمْدُ

قال تعالى : « إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » ، ومعناه : المحمود على كل حال ، المستحق  
 الحمد ، الحميد بحمدو ليعليه أرلا ، وبمحمد عباديه له أبداً .

« حَمِيدٌ مُنْصَقٌ هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ ، وَمَنْ ذَكَرَهُ مَعَ اسْمِهِ ( الْوَيْلُ ) بَانَ يَقُولُ :

(يَا وَلِيَّيَا أَحْمَدُ) بدو عدد ، أغناه الله عن الخلق وقت الشدائد والاشلاء :  
فإنه لا راحة لنا عند غير الله

وفي الأسماء الإدرسية الشهيرة وردت : ( يَا أَحْمَدُ الْعَالِذَا الْمُنَّ عَلَى جَمِيعِ  
خَلْقِهِ بِلُطْفِهِ ) .

ويقرأ بفتح قاء (الفعال) من داود بن داود - بفتح لاء مدّة طويلة -  
توجهت إليه الدنيا بالخير والبر والبر : ولا يصح نزل الاسم بعد ذكره ونسب  
(الدعوة الحميدة) ، والقليل في الكناية ينفي عن الكثير من الكلام

#### ٥٨ - المخصوص

قال تعالى : « وَتَحَاطُّ بِأَلَدِيهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا » ، ومعناه .  
المحيط بكل موجود جملة وتفصيلا ، ولا تحصى عليه حافة في الأرض  
ولا في السماء : لظواهر نصير واسرائيل خبر

سبح الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : كيف يحاسب الله  
الخلق والخلق كثير ، كما يرزقهم وهم كثير فيله كيف  
يحاسبهم وهم لا يرونه ، قال : كما يرزقهم وهم لا يرونه

واللائق بذاكر هذا الاسم . أن يحاسب عنه . ويراقب الله  
في أفعاله وأقواله

وأقرني مع هذا الحديث الشريف : ( إذا أتى على يوم لا أرداد فيه عملا  
يقربني إلى الله فلا بوراك في طلوع شمس هذا اليوم ) . ومن حسنت رعايته  
دامت ولايته



## ٥٩ - الْمُبْدِئُ

قال تعالى : « وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ » ، وقال : « وَأَنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُهُ » ، ومعناه : مُبْدِئُ الْأَكْوَانِ وَمُوجِدُهَا مِنَ الْعَدَمِ عَلَى غَيْرِ مَثَالٍ سَابِقٍ .

واللائقُ بِدَاكِرِ هَذَا الْاسْمِ : أَنْ يَبْدَأَ عَمَلَهُ بِاسْمِ اللَّهِ الْمُبْدِئِ لِكُلِّ شَيْءٍ ، الْمَوْفَّقِ لِكُلِّ خَيْرٍ ، مَعَ دَوَامِ الْيَقَظَةِ وَقَتِ الدَّعَاءِ .

وفى الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيسِيَّةِ السُّهْرَوَرْدِيَّةِ : ( يَا مُبْدِئُ الْبَرَايَا وَمُعِيدُهَا بَعْدَ فَنَائِهَا بِقُدْرَتِهِ )

مَنْ دَاوَمَ عَلَى ذِكْرِ « زَالَتْ حَيْرَتُهُ » ، وَاهْتَدَى لَمْ فِيهِ صَلاَحُهُ ، وَلَا دَاعِيَ لِلتَّلَاقِ وَالشَّرِّحِ فَإِنَّهَا أَسْمَاءٌ عَظِيمَةٌ ، وَتَوْصِيحُ الْوَاصِحِ نَعْبٌ وَإِشْكَالٌ .

## ٦٠ - الْمُعِيدُ

قال تعالى : « وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ » ، وقال : « كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ » ، ومعناه : مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْعَدَمِ ، وَمُعِيدُهَا بَعْدَ فَنَائِهَا ، وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا مِنْهُ بَدَأَتْ ، وَإِلَيْهِ تَعُودُ .

وَمَنْ كَانَ نَاسِبًا شَيْئًا فَلْيَذْكُرْ هَذَا الْاسْمَ مِرَارًا : لَا مَيِّتًا إِنْ أُصِيفَ إِلَيْهِ الْمُسْتَدَى ، يَقُولُ : ( يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ ذَكَّرْتَنِي مَا نَسِيتُ )

وَمَنْ ذَكَرَهُ أَلْفَ زَالَتْ حَيْرَتُهُ ، وَاهْتَدَى لَمْ فِيهِ صَلاَحُهُ .

وعلى ذاكر الاسم أن تعلم أن الله خلقه ولم يَلِكْ شيئاً ، ثم جعل نهايته  
ونهاية كل شيء إليه سبحانه .

وفي الأسماء الإدرسية الشهرة زديته : ( يا معبد ما أفناء إذا برز الخلاق  
لدغواته من تحفته ) .

ما أحسن ذكره لمن تغثهم المهوم والكروب والأحزان ، فما يلبثون  
حتى تسبقهم الإجابة « لفرح وشرح الصدر » يادن الله تعالى .

ولعل من موائد ذكر الأسماء : ( المبدئ المبدئ ) معاً : أن يفكر العبد ..  
من أين أتى ؟ وكيف بدأ ، وإلى أين يسير ؟ وكيف ينتهي ؟ وأن يستشعر  
ذلك في كل شأن ، وعلى كل حال .

## ٦١ - المخفي

قال تعالى : « الذي خلق الموت والحياة » . ومعناه : خالق الحياة في كل  
شيء ، يخفي الخلق من العدم ، ثم يحييهم بعد الموت يوم القيامة . « هو الذي  
يُخِيكُم ثُمَّ يُمَيِّتُكُم » . « وَكُنْتُمْ أََمْْواتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُم ثُمَّ يُخِيكُم » .  
ويُخِي الأرض بالزوال لبيت . « فانظروا إلى آثار رحمة الله كيف يُخِي الأرض  
بعد موتها » ، ويُخِي قلوب العارفين بأبواب معرفته ، ويُخِي أرواحهم بنطف  
مُشاهدته

« كثير من ذكره : حتى يُخِي الله قلبك بنور المعرفة ، ويُضِيء منك  
بأسرار المكشوفة

وَمَنْ خَالَفَتْهُ نَفْسُهُ فَلْيَقْرَأْهُ فِي حَوْفِ النَّيْلِ - قَدَرِ طَاقَتِهِ - فَإِنَّ نَفْسَهُ  
تَنْقَادُ إِلَيْهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَلَا تَبْتَلِسْ إِذَا لَمْ تَنْلُ عَايَتَكَ ؛ حَيْثُ لَا يُوْجَدُ إِنْسَانٌ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ  
وَصِيْبٍ . مِمَّا مَلَكَ الدُّنْيَا ، وَالنَّقَادَ لَهُ أَهْلُهَا

## ٦٢ - الْمَجِيئُ

قَالَ تَعَالَى . « اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا » ، وَهَلْ : « وَالَّذِي يُعِيْنِي  
ثُمَّ يُخَيِّبُنِي » ، وَمَعْنَاهُ : مُقَدِّرُ امُوتِ عَلَى كُلِّ مَنْ أَمَانَةٍ ، فَلَا يُخَيِّبُ غَيْرُهُ وَلَا يُمَيِّتُ  
سِوَاهُ .

سُجَّانُهُ قَهْرَ عِبَادِهِ « لَمُوتِ » ، فَكَمْ مِنْ دُورٍ مُتَوَجِّعَةٍ وَعَتِيرٍ مُتَوَحِّعَةٍ عَاشَتْ  
فَوْقَ الْأَرْضِ فَتْرَةً مِنْ الرَّمَالِ ثُمَّ قَهَرَهَا امُوتُ ، فَعَادَتْ إِلَى الْأَرْضِ ،  
وَطَوَّاهَا التُّرَابُ .

اللَّهُمَّ أَحْيِي قَلْبِي بِدِكْرِكَ وَصَاعِيكَ ، وَامْلَأْ نَفْسِي بِحُسْنِكَ وَهِدَايِكَ ،  
وَأَمِشْ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ ، وَأُدْحِشْ بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الْمُسَالِحِينَ .

## ٦٣ - الْحَيَاتُ

قَالَ تَعَالَى . « اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » ، وَهَلْ : « وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ  
الَّذِي لَا يَمُوتُ » ، وَمَعْنَاهُ : دَائِمُ الْحَيَاةِ الَّذِي لَهُ الْقُدْرَةُ الْمُتَطَلِّقَةُ ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْ  
وَحُدُودُهُ عَدَمٌ ، لَا يَحْتَجُّ بِقَاءِهِ قَاءً . سُبْحَانَهُ ، لَا تَأْخُذُهُ مِيتَةٌ وَلَا نَوْمٌ ،  
وَلَهُ - وَحْدَهُ - الدَّوَامُ وَالْقُدْرَةُ .

والمداومة على ذكر هذا الاسم تُورثُ الشفاء من الأمراض الباطنية والظاهرة .  
وتَهَبُ المذاكرين الحياة السعيدة الفاصلة

وَالْأَتَمَّ الإِدْرِيسِيَّةُ السُّنَنُ وَرَدِيَّةُ . ( يَا حَيُّ حَيٌّ لَا حَيَّ فِي دِيْمُومِيَّةِ  
مُنْكَ وَبَقَائِي ) .

وخاصية لإحياء لقوت ، وليس طائل مَرَحُهُ وَتَجَرَّ الضُّعْفُ عَنْ عِلَاجِهِ .  
يقروء وِرْدًا حماسة مَرَّةً قبل صلوع الشَّيْ . والله قَادِرٌ ، وَلَا مُسْتَحِينِ  
عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَارْفَعِ رَأْسَكَ مِنَ النَّعَاسِ ، تَجِدُ الشَّعَاءَ وَالْخِلَاصَ .

## ٦٤ - الْقِيُومُ

قال تعالى : « وَنَسْتَ الْوُحُوهُ لَنَحْيَ الْقِيُومِ » ، ومعنى القِيُوم : البائع التَّهْيِ  
في القيام بتدبير مُنْكَ ، الْقَائِمُ بِذَاتِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، الْغَنِيُّ عَنْ غَيْرِهِ ، الْمُسْتَنِدُ  
إِلَيْهِ كُلُّ مَا سِوَاهُ مِنْ اَلْأَوْجُودَاتِ : هُوَ قَائِمٌ نَفْسُهُ ، سَبَبٌ وَقِيَامٌ كُلُّ  
مَا عَدَاهُ : وَلِهَذَا بُولِعَ فِي وَصْفِهِ بِالْقِيَامِ ، فَقِيلَ ( قِيُوم ) سُبْحَانَهُ قَائِمٌ بِذَاتِهِ ،  
مُقَوِّمٌ بِسِوَاهُ ، مُسْتَعِينٌ عَنْ غَيْرِهِ ، وَلَا يَحْتَاجُ لِمَعِيَرَةٍ عَمَهُ ، إِذْ لَا قِيَامَ لِلْأَشْيَاءِ  
إِلَّا بِهِ ، فَهُوَ مُوجِدُهَا وَمُقَوِّمُهَا وَقَائِمٌ عَلَيْهَا ، وَتَوَثَّرَ فِيهَا نَفْسٌ صَدَقَتْ  
لِتَقْدِيرِ وَالْكَمَالِ ، وَتَعَوَّتُ السُّمُوءُ وَاحْلَالَ

جاء في الرسالة القشيرية : عن أبي عبيدٍ لَكُنْتُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ  
رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي أَسَاءٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، اذْهَبْ اللهُ إِلَيْكَ  
قُلِّي فَقَالَ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَحْيَا قَبْرُكَ فَلَا يَمُوتُ أَبَدًا ، فَقُلْ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
أَرْبَعِينَ مَرَّةً ، بِسْمِ اللَّهِ الْمَحْمُودِ وَالْمَرْضِيِّ . ( يَا حَيُّ يَا قِيُومُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ) .

وعن عليٍّ كرم الله وجهه : لما كان يوم بدرٍ ، قالتُ ، ثم جئتُ إلى رسول الله ﷺ ، أنظرُ ماذا يصنع ، فإذا هو ساجدٌ يقولُ : ( يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ ) لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ شَيْئًا ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْقِتَالِ ، ثُمَّ جِئْتُ وَهُوَ يَقُولُ ذَلِكَ : فَلَا أَرَأَى أَذْهَبُ وَأَرْجِعُ وَأَنْظُرُهُ ، لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ ، إِلَى أَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِالْبَصْرِ .

وَمَنْ ذَكَرَهُ مَعَ ( الْحَيِّ ) بَانَ يَقُولُ : ( يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ ) مِنَ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، بَعَثَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ الشَّاطِطَ ، وَجَبَّهَ الْحَمُولَ وَالْكُسَلَ ، وَفَتَحَ لَهُ بَابَ الْعَهْمِ وَالْحَمَطِ وَالْعَمْرِ وَالْمَعْلِ

وَعَدِ أَطْلَعْتُ فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ أَنَّ ( الْحَيِّ الْقَيُّوْمَ ) مِنْ أَدْكَارِ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَفِي الْأَسْمَاءِ الْإِدْرَسِيَّةِ الشَّهْرُورِيَّةِ : ( يَا قَيُّوْمُ فَلَا يَقُوْتُهُ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ وَلَا يَنُودُهُ حِفْظُهُ ) .

وَهَذَا الْأِسْمُ لَا يُوَاصِلُ عَلَيْهِ إِلَّا كَتَلَ الرَّحْمَلُ الْأَبْطُلَ الَّذِينَ لَا تُرَدُّ كَلِمَتُهُمْ بَيْنَ النَّاسِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْكَلَامَ الْأَمَّاظَ وَرَاءَهَا مَعَانٍ وَأَسْرَارًا ، فَلَا تَقِفْ عِنْدَ ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَاطْلُبْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ مَشَاهِدَاتٍ وَأَدْوَاقٍ وَأَثْوَارٍ . وَمِنْ صَوَانِ الْأَمْرَارِ صَاتِقَةٍ .



هذا الاسم غير وارد في القرآن ، ولكنه يجمع عليه ومعناه الغنى  
 الواحد كل ما شاء ويطلب ، المدرك كل ما يريد ، القادر على تنفيذ أمره  
 سبحانه يعلم كل شيء ، ويقدر على كل شيء ، ولا هوته مراد ،  
 ولا تتعصى عليه مطلوب ، رفيع القدر ، عظيم الشرف ، كامل القدرة ،  
 واسع الجود والعطاء .

من ذكره حتى يغلبه نور الله عليه وصيرته .

فيا سيدي الداكر ادفع خواص السوء بدوام الاستعانة وبصاعة :  
 فلا يرى أسرار الوجود إلا أهل الشهود حقا لله وإياك من تذكروا  
 فإذا هم مبصرون

وهذا الاسم لم يرد في القرآن أصلاً ، وهو بمعنى المجيد ، الذي يفت دأته  
 عنة الشرف والمجد والكمال ، وسمت مكانته إلى تهاديه العظمة والحقان  
 قال أبو سليمان الحنفي ، يحمل إعادة هذا الاسم - ( الماحد ) بعد تقديمه  
 ( المجيد ) - لتأكيد معنى ( الواجد ) ، فالواحد هو الغنى ، وماجد هو معنى :  
 هو - مع كمال قدرته . كثير جود واسع رحمة ، عظيم الإحسان  
 من عرف ثمة الماحد سمى همة إليه ، واعتمد في كل أموره عليه ومن  
 تعلق قلبه بالاسم فهو متعلق بالاصل ؛ وإن تمت البدايه في هذا الكفاية

## ٦٧ - الْوَاحِدُ

قال تعالى : « وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ » ، وقال : « وَالْهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ »  
ومعناه : المفرد في ذاته وصماته وأفعاله .

سَمِعَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِعْلَالٌ وَالسَّلَامُ رَحْلًا يَقُولُ فِي دَعَائِهِ : ( اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ  
بِأَنَّكَ أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ ، الْفَرْدُ الصَّمَدُ ، أَلَيْسَ بِكَ يَلَدٌ وَلَمْ يُولَدْ ، وَمَنْ  
يَكُنْ لَهُ كُفْرًا أَحَدٌ ) فقال : ( لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمَ ، الَّذِي إِذَا  
دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ ) : فَقَدْ عَلِمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ بِهَا وَاسْمَهُ ،  
وَقَتْلَهُمْ سُلَيْمَانَ لَفَافَةُ الظُّلُمِ وَمُصِيقَهُ . مِنْ ذِكْرِهِ أَلْفَ مَرَّةٍ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ  
خَوَافَ أَحَقِّ وَكَفَاهُ شَرِّهِمْ وَقَتِ الشَّدِيدِ

وفي الأسماء الإلهية السُّبُورُودِيَّةُ : ( يا وَاحِدُ الْبَقِي أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ  
وَأَخِيرُهُ ) وذكر هذا الاسم نفع لدفع الأفكار الماطلة للنفس ،  
والوسوس الرديئة الشيطانية

عند هذا الاسم ( الواحد ) أَيْفُ عَنْ كَلَامٍ ، وَكَرَّرَ تِلَاوَتَهُ ، وَلِيَكُنْ  
فِكْرُكَ فِي رَبِّكَ ، وَاصْبِرْ بِدَعَاكَ اللَّهُ تَجِدَ اللَّهُ عَصِيكَ شَيْعًا بِأَلَا حُبْرٍ ، وَشِدَّةً  
بِلَا ذَوَاءٍ ؛ هُوَ يُعْطَى بِأَلَا سَبِّ وَلَا وَاسْطَةٍ ، وَمَا مِنْ يَرٍّ إِلَّا فَوْقَهُ أَسْرَارُ

## ٦٨ - الصَّمَدُ

قال تعالى : « اللَّهُ الصَّمَدُ » ومعناه : لَسَدُ الَّذِي يُصَمَّدُ إِلَيْهِ ، أَيْ يُقَصَّدُ  
فِي جَمِيعِ الْحَوَائِجِ وَالرَّغَائِبِ ، وَيُسْتَعَاثُ بِهِ فِي الشَّدَائِدِ وَالنَّوَائِبِ ، الَّذِي يَحْتَاجُ  
إِلَيْهِ كُلُّ أَحَدٍ ، وَهُوَ - سُبْحَانَهُ - مُسْتَعْنٍ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ .

وعلى ذاكر هذا الاسم : ألا يقصده بحوائجه غير الله ؛ وألا يقول  
إلا عليه ، فإن الله غيور لا يحب أن يشكو عبده ببلواه إلى أحد سواه .  
وعلى الدّاكر أن يتعلّق به فيكون مقصوداً للناس في الخير ، مُعِياً لهم  
على قضاء مصالحهم .

وفي الحديث الشريف : ( أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ بِنَادِهِ )  
وَأَذْكُرُ مَرَّةً أُخْرَى . أَصْحَابُ الثُّغُورِ وَلِكَلِمَةِ الْمَسْمُوعَةِ قَوْلُ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( مَنْ أَبْلَغَ حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاعَهَا أَمَّنَهُ اللَّهُ يَوْمَ  
الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ ) . - يوم القيامة - كما أذكُرُ مَنْ لَا يَسْتَحْيُونَ لِهَذَا الرَّجَاءِ الْهَامَ  
بقولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( مَنْ أَحْتَجَبَ عَنِ أُولَى الضَّعْفِ وَالْحَاجَةِ  
أَحْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ )

وفي الأسماء الإدرسية الشّهرة وردية : ( نَاصِدٌ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَلَا  
شَيْءَ كَيْتَلُو )

وَخَاصَّةً يَمُنُّ أَرَادَ دَفَعَ احْتِصَابِ الدَّيْمَةِ ، وَالنُّوْبَةَ مِنْ لِعَامِي كَالْحَمْرِ  
وَعَبْرَهَا ، فَيَصُومُ يَوْمَ الْخَمِيسِ مَعَ مُدَاوَمَةِ تِلَاوَتِهِ يَوْمَ صِيَامِهِ ؛ يُطْلِعُ اللَّهُ  
حَالَهُ بَعْدَ فَسَادٍ وَمِنْ أَشْئِي بِحُبِّ لِسَانِهِ فِي الْحَرَامِ تَسْلُوهَ حَمَائِلِهِ مَرَّةً  
يَوْمِيًا لِمُدَّةِ أُسْبُوعَيْنِ ، وَيُكْرِّرُ تِلَاوَتَهُ حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَنْهُ .

## ٦٩ - التَّكَادُرُ

قال تعالى : هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا . الآية ٥٥ .  
ومعناه : ذو القدرة التامة ، الذي لا يعجزه شيء ، ولا تقيد بأسباب

وقال تعالى : « فَقَدَرْنَا فَعِمْ الْقَادِرُونَ » ، وقال : « إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ » ومعناه : المَقْدَرُ لِقَضَائِهِ ، المَدِيرُ شُؤْنَ الْكَوْنِ بِقَدَرٍ وَحِكْمَةٍ .  
وعلى الذاكر أن يَسْتَشِيرَ حَانَ ذِكْرِهِ هَذَا الْاسْمَ قُدْرَةَ اللَّهِ وَتَقْدِيرَهُ ، وَحِكْمَتَهُ وَتَذْيِيرَهُ ؛ انْتِظَاراً لِمَا يَتَعاقَبُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ مَوَاجِيدَ وَأَذْوَاقٍ ، وَلَيْتَ يَتَحَّ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ مَكَاشِفَاتٍ وَمُشَاهَدَاتٍ ؛ وَالْأَحْرُ بِقَدَرِ الثَّغْبِ .

## ٧٠ - الْمُقْتَدِرُ

قال تعالى : « وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا » ، ومعناه : عَظِيمُ الْقُدْرَةِ ، الْمُسَيِّرُ بِقُدْرَتِهِ الْبَالِغَةِ عَلَى خَلْقِهِ ، الْمُتَعَكِّنُ بِسُلْطَانِهِ مِنْ مُلْكِهِ ، قَدَرٌ فَكَانَ الْوُجُودُ مَظْهَرًا اقْتِدَارِهِ .

قَهْوٌ - مِجَاهُهُ - الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ ، عَظِيمُ الْقُدْرَةِ

وَيَصْخَرُ ذِكْرُ ( الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ ) مَعًا ، فَمَنْ ذَكَرَهُمْ عِنْدَ الْيَقِظَةِ مِنَ النَّوْمِ وَكَانَ حَائِرًا فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ دَبَّرَ اللَّهُ لَهُ مَا يُرِيدُ ؛ حَتَّى لَا يَحْتَاجَ إِلَى تَدْيِيرٍ ، وَشَاهِدَ أَنْوَارَ الْحَقِيقَةِ فِي سَاتِنِ الْمَعَانِي ، وَاسْتَشْفَى بِثَاقِبِ فِكْرِهِ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ فَيُوصَاتِ الْأَسْمَاءِ وَتَجَدِّيَاتِ الصِّفَاتِ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

## ٧١ - الْمُتَقَدِّمُ

ومعناه : الَّذِي يُقَدِّمُ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ عَلَى بَعْضٍ فِي الْوُجُودِ ؛ لِتَقْدِيمِ الْأَسْبَابِ عَلَى مُسْتَبَاتِهَا . فَيُقَدِّمُ لِعِبَادِهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ ، عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَنْحَقُّ صَلَاحُ مَوْرِعِهِ ، كَمَا تَنْقُصُهُ حِكْمَتُهُ الْأَزَلِيَّةُ .

وهو - سبحانه - يُقَدِّمُ الزَّمانَ على الزَّمانِ ، والمكانَ على المكانِ ، والحركةَ على الحركةِ ، ويقدمُ مَنْ شاءَ مِنْ عِبَادِهِ بالعلمِ والطَّاعةِ ، والتقوى والإِجابةِ ، والشرفِ والاستجابةِ : « وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ » .

وقيل المُقَدَّمُ هو الذي قدَّم الأَصْغِيَاءَ بِخِدْمَتِهِ ، وعَصَمَهُمْ مِنْ مَقْصِدَتِهِ وَحَظَّ الدَّاكِرِ مِنْ هَذَا الاسمِ أَنَّ يُقَدِّمُ الْأَمَّ قَالِمُهَا مِنْ شُؤْنِ دُنْيَاهُ ، وَأَلَّا يُؤَخِّرَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ آخِرَاهُ ؛ وَتَذَكُّرُ دَائِبِ أَلِ الْوَسْطِ تَحْيِيلُ لِلطَّلَافِ ؛ لِأَنَّ مَصْدَرَهَا مِنْ عَالَمِ السَّمَاءِ ، وَالنَّفْسُ الْبَشَرِيَّةُ تَحْيِيلُ لِلشَّهَوَاتِ - لِأَنَّهَا حَقِيقَتًا مِنَ الطَّيْلِ وَالْمَاءِ ، وَالذُّيَا جَيِّفَةٌ ، فَهِيَ أَرَادَهَا عَسِيرَةً عَلَى مُزَاجَةِ الْكَلَابِ .  
والأسود لا تَقْلَعُ عَنِ رَجَبِ أَبَدٍ - هُنَّ مِنْ لَمَعَةِ سِرٍّ .

## ٧٢ - المؤَخَّرُ

ومعناه : الذي يُؤَخَّرُ بِإِيجَادِ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ عَنْ بَعْضِ عِشْيَتِهِ ، وَيُؤَخَّرُ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ فِي الشَّرَفِ وَالرَّائِيَّةِ ، وَالْقُرْبِ وَالْحُبِّ ، وَالتَّقْوَى وَالطَّاعَةِ ، وَالْعِلْمِ وَالْهَيْدَايَةِ - سبحانه - يُقَدِّمُ وَيُؤَخِّرُ مَا شَاءَ وَمَنْ شَاءَ ، عَلَى مُقْتَضَى حِكْمَتِهِ ، وَلَا يَقَعُ شَيْءٌ فِي مُلْكِهِ إِلَّا وَفْقَ إِرَادَتِهِ

فعليت الزهد في الدنيا ، والرَّعْبَةَ فِي الْآخِرَةِ ، وَفِي وَفَّقْتَ فِي ذَلِكَ صِفَرْتَ بِكَثَرِ عَظِيمٍ ؛ زَادَنَا اللَّهُ مِنْ لَدُنْهُ فَيْهًا وَعِلْمًا وَحِكْمَةً



## ٧٣ - الْأَوَّلُ

قال تعالى : « هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ » ، ومعناه : الأول بلا ابتداء ،  
الموجود بذاته قبل وجود مخلوقاته . وكان ( أولاً ) لأنه كان موجوداً  
ولا شيء معه .

روى أن أعرابياً سأل رسول الله ﷺ : أين كان الله قبل خلقه ؟  
قال : ( كان الله ولا شيء معه ) ، فقال الأعرابي : والآن ؟ فقال عليه الصلاة  
والسلام : ( وهو الآن على ما عليه كان )

فعليت أيها الذاكر بالآثقة والمُتأبركة ، مع الهمة والاعتقاد ، وطهارة الحسنة  
والمكان : جعلنا الله ممسكاً على ذكره مداومون ، وإلى رحاب فضله يشتاقون ،  
وفي ربنا نصيب نسيه يتواجدون

## ٧٤ - الْآخِرُ

ومعناه : الباقي وحده بلا انتهاء ، سبحانه لا يحور عليه الفناء ، وهو  
( الأخير ) لأنه يفتي خليفته ويبقى بعد فناءهم ، ثم يبعثهم بعد ذلك ؛  
« يَخْرِجُ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا ، وَيَخْرِجُ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَقِّ »

وقد أجاز بعضُ الشيوخ : كالرازي ، والعزائي ذكر ( الأول والأخير )  
معاً ، فتقول : ( يا أول يا آخر ) .

قال تعالى : « هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ » ، ومعناه : الظاهر  
بالقدرة على كل شيء ، والظاهر لكل شيء ، لأدلة العقل والكونية : فقد  
خلق الله كل الكائنات والموجودات ليظهر آثار قدرته فيها ،  
وهو - سبحانه - ظاهر عيب من جميع الجهات : « قَائِمًا تَوَلَّوْا فَمَنْ  
وَجْهَ اللَّهِ »

فَالْكَوْنُ كُلُّهُ - بآفيه ومن فيه - مظهر من مظاهر أسمائه وصفاته ؛  
فإن وراء ظواهر الأشياء بواطن تخيل أسرار دقيقه ، وحكم حكمة عميقة ،  
لا يدرك كنهها العقل الشرى ولا يصل إليها الفكر الإنساني ؛ فإن هذا  
العالم - من أعلى انقلب المحيط الأعلى ، إلى منتهى مركز الأرض السفلى -  
وحدة لها جسم واحد تشرى فيها نفس واحد ، وجوهر واحد ،  
وما هذه الأحسام إلا مظاهر للقوة العليا تنسج وراءها الروح أو النفس  
التي هي السر الإلهي في الإنسان والكون

وَمَحَاوَلَةُ الْكَشْفِ عَنِ الْأَسْرَارِ لَا يُمْكِنُ لِأَنَّا جُزْءٌ مِنْ هَذِهِ الْقُوَّةِ  
الْعُلْيَا ، وَقَدْ مَنَحَنَا اللَّهُ عُقُولًا هِيَ صَحَّةٌ مِنْ صَوَائِنِ أَسْرَارِهِ ، وَقُلُوبًا هِيَ قَبَسٌ  
مِنْ قَبَسِ أَصْوَاتِهِ ، وَاللَّهُ إِنَّهَا لَهَيْبَةٌ تَرْتَجِفُ عِنْدَهَا الْقُلُوبُ ، وَقُدْرَةٌ تَخْتَارُ  
أَمَامَ عَظَمَتِهَا الْبَصَائِرُ وَالْعُقُولُ قال تعالى : « مَا خَلَقْكُمْ وَلَا تَحْسَبُكُمْ  
إِلَّا كَفْسٍ وَاحِدَةٍ »

## ٧٦ - الباطن

ومعناه . الْمُخْتَبِ عَنْ عِيُونِ حَقِّهِ لِشِدَّةِ ظُهُورِهِ ، وَالْبَاطِنُ بِكُنْهِ ذَاتِهِ  
عَنِ إِدْرَاكِ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ ، هُوَ - بَحْلُ شَأْنِهِ - قُوَّةٌ قُدْسِيَّةٌ نَاصِيَةٌ مِنْ وَرَاءِ  
هَذَا الْكَوْنِ الرَّهِيْبِ الْعَجِيبِ

سُبْحَانَهُ (الظَّاهِرُ) «لِقُدْرَةِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (الْبَاطِنُ) الْعَالِمُ بِحَقِيقَةِ كُلِّ شَيْءٍ ،  
(الظَّاهِرُ) لِكُلِّ شَيْءٍ بِاللَّائِلِ الْيَقِينِيِّ ، (الْبَاطِنُ) عَنِ الظَّاهِرِ اخْتِصَافًا وَمَعْنَوِيَّةً ،  
فَسُبْحَانَ مَنْ اخْتَجَبَ عَنِ الْخَلْقِ يَوْمَهُ ، وَخَفِيَ عَنْهُمْ بِشِدَّةِ ظُهُورِهِ .

ويرى بعضُ الشيوخ ذكرَ (الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) كلها  
مجمعةً ، «أَنْ تَقُولَ (يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ)

فَيَسْتَجِبَ الْفَارِغُ . تَوَحُّهُ إِلَى اللَّهِ بِالرُّوحِ وَلِقَبِّهِ كَالْعَطَشِ عَدَمًا  
يَسْمَعُ صَوْتَهُ أَمَّا : وَحَرَامٌ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَوَحَّهَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ  
عَالِي «إِلَهِي وَجْهَتُ وَجْهِي يَلْدِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَيْثُ .»

ومن واصل السير . . وصل

## ٧٧ - الوالي

«قَالَ تَعَالَى «وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ» ، وَمَعْنَاهُ : لَمْ تَوَلَّ أُمُورَ حَقِّهِ  
لَا سَدِيرٌ وَلِقْدِيرٌ وَلِفْعَلٍ . هُوَ - سُبْحَانَهُ - الْمَالِكُ لِأَشْيَاءِهِ ، الْمَتَكَبِّرُ بِهَا ،  
الْمُتَعَالِمُ عَنِ الْإِدْعَاءِ وَالْإِقْدَاءِ ، الْمَعْرُودُ بِتَدْيِيرِهَا ، الْمَتَصَرِّفُ بِمَشِيئَتِهِ فِيهَا ،  
يُسْقِطُ فِيهَا أَمْرَهُ ، وَيُجَرِّدُ فِيهَا حُكْمَهُ ، فَلَا وَائِلَ لِلْأُمُورِ سِوَاهُ . قَالَ تَعَالَى :  
«إِلَهُ رَبِّي اللَّهُ الَّذِي رَزَّ لِكِتَابِهِ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ»

وَيُصْلِحُ ذِكْرُهُ لِلْوَلَاةِ وَالْمُسْتَحْلِفِينَ فِي شُكْرِ لِعَادِهِ وَمَنْ أَكْثَرُ مِنْ  
 ذِكْرِهِ - عَلَى وَصْوَةٍ وَنَحْوِهِ - كَانَ عِندَ اللَّهِ مُقَرَّرًا مُجَازًا ، وَعِندَ النَّاسِ مُطَاعًا  
 مُبَاهً ، وَاعْرِفْ قَدْرَ مَا وَصَلَ إِلَيْكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَاجْعَلْهَا طَاعَةً

## ٧٨ - الْمُنْعَبُ فِي

قَالَ تَعَالَى : هَ تَعَالَى الْغَيْبِ وَاشْهَادِهِ كَبِيرُ اسْتِعَالٍ ، وَمَعْنَاهُ : الْمُسْتَعَالِ  
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، بِقُدْرَتِهِ الْغَيْبِ لِكَمَالِهِ فِي الْعُلُوِّ وَالْعِظَمِ ، الْبَاطِنِ لِنَايَةِ فِي الرُّفْعَةِ  
 وَالْكَثَرِ بَاهٍ ، فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ

وَيُصْلِحُ ذِكْرُهُ لِلْمُسْتَحْلِفِينَ فَيَرْتَفِعُ ذِكْرُهُ ، وَيَعْلُو شَأْنُهُمْ

وَفِي الْأَسْمَاءِ الْأَدْرِيسِيَّةِ الشَّرُّورِيَّةِ . ( يَا قَرِيبُ الْمُنْعَبِ الْمُنْعَبِ  
 فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عُلُوُّ أَرْتِفَاعِهِ )

وَقَدْ ذَكَرَ فِي صِحِيحَةِ الْأَسْمَاءِ الْأَدْرِيسِيَّةِ بِدُونِ اسْمِ الْمُنْعَبِ ، وَتِلْكَ رِوَايَةٌ  
 غَيْرُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا الْآنَ

نَدْعُو اللَّهَ إِذَا كَرِهْنَا هَذَا الْاسْمَ نَنْتَحِبُ دَعْوَانَهُ ، وَنُحَقِّقُ رِعَايَتَهُ : فَسَ  
 رَفَعَ يَدَهُ فِي الْأَسْمَاءِ وَدَعَا بِهِ فَتَبَيَّنَتْ حَاجَتُهُ بِدُونِ اللَّهِ تَعَالَى : وَالْأَسْرَارُ يُظْهِرُ  
 بَعْدَ الْأَدْكَارِ ، وَمَنْ رَادَّ لِسَطْوَحٍ فَلَا بُدَّ مِنَ السُّنْمِ

## ٧٩ - الْبَكْرُ

قَالَ تَعَالَى : « إِنَّهُ هُوَ الْبَكْرُ لَرَّحِيمٍ » ، وَمَعْنَاهُ : وَاسِعُ الْإِحْسَانِ صَادِقُ  
 الْوَعْدِ ، عَظِيمُ الْخُودِ لِعِزِّهِ هُوَ - سَعِيَّةٌ - وَاسِعُ الْإِلَهِ . يَسْتُرُ بِحَضْرَتِهِ نَبِيَّ عِبَادِهِ  
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَا يَنْصَحُ الْإِحْسَانُ يَسْتَبِيحُ بَعْضُهُ

وَحَلِيقٌ يَدَا كِرٍ هَذَا الْاسْمُ : أَنْ يُكْتَرَّ مِنْ أَمْتَالِ الْبِرِّ ، وَأَنْ يَكُونَ  
بَارًّا بِنَفْسِهِ يَقَهِّرُ شَهَوَاتِهَا ، بَارًّا بِخَلْقِ اللَّهِ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، لِأَنَّ الْبُخْلَ وَالْخُبْنَ  
غَرِيرَةٌ وَاحِدَةٌ يَحْمِلُهُمَا سُوءٌ لَظَرَّ بِاللَّهِ

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْبِرُّ لَا يَتَلَى ، وَالذُّبُّ لَا يَنْتَى ، وَالَّذِي يَنْ لَا يَنَامُ ،  
وَكَمَا تَدْرُسُ تُدَانُ ) لِأَنَّ الْإِسْلَامَ بِرٌّ وَمَرْتَجَةٌ ، وَمَرْوُوءَةٌ وَعَطْفٌ وَحَسَنٌ .

رَوَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا كَلَّمَهُ رَبُّهُ - رَأَى رَجُلًا قَائِمًا عِدَّةَ سَاعٍ  
الْعَرْشِ ، فَتَحَبَّتْ مِنْهُ عُلوُّ مَكَانِهِ ؛ فَقَالَ : يَا رَبِّ . يَتِمُّ بَنَفْعُ هَذَا الْعَبْدِ هَذِهِ  
الْمُسْتَرْكَةُ أَفْقَارُ : ( إِنَّهُ كَانَ لَا يَحْسُدُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي ، وَكَانَ بَارًّا بِوَالِدَيْهِ )

صَرَفَ سَائِلَ بَابِ نَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَلْتَمِسُ حَقَامًا ، وَلَمَّا كَانَ  
السَّائِلُ عَلَى عِوِزِ دِينِ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا . وَاصْرَفَ الرَّحْلَ

وَهُمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ : إِنِّي أُرْقُ هَذَا سَمْعًا عَامًّا وَهُوَ لَا يُؤْمِنُ بِي .  
فَأَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الرَّحْلِ مَعْتَدِرًا وَقَدَّمَ لَهُ مَا يُرِيدُ . وَقَالَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ  
عَاتَبَنِي بِسَبْكِكَ فَتَأَثَّرَ الرَّجُلُ مِنْ كَرَمِ اللَّهِ وَبَرِّهِ بِبَدَنِهِ ، وَكَانَ هَذَا سَبًّا  
فِي إِيمَانِهِ بِإِبْرَاهِيمَ وَرَبِّهِ .

وَهَكَذَا يَكُونُ أَهْلُ الذِّكْرِ ، عَنَمٌ حُبُّ اللَّهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّى أَنْفُسِهِمْ  
لِأَنَّهُمْ أَحَبُّوا اللَّهَ فَأَحَبُّوا كُلَّ شَيْءٍ

وَفِي الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيسِيَّةِ السُّورَةُ وَدِيدِيَّةِ ( يَا بَارُّ فَلَا شَيْءَ كُفُّوهُ يُدَانِيهِ ،  
وَلَا إِمَّاكَانَ لَوْضِعِهِ )

وَحَامِصَتُهُ لِلْقَوْلِ وَالْعَمْرِ وَعُتُوُّ امْرِئِيهِ وَالْمَرْءِ ، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ .



و يصلح ذكره لمن عاداه الدس ولم يَحِذْ خلاصاً من عداوتهم ، يَهْرُغُ إلى الله بهذا الاسم ، ويدكرُهُ عند طلوع الشمس وعند الغروب - حسب طَائِفَةٍ - ويدأومُ على ذلك حتى تُحَابَ دَعْوَتُهُ ، ومهما اسْتَعَصَتْ الأمورُ فليسَ عندَ الله مُسْتَعَصٍ وَلَا مُسْتَحِيلٌ ، هدايا الله سواء السبيل

## ٨٠ - الثَّوَابُ

قال تعالى : « إِنَّهُ هُوَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ » ، ومعناه : مُسَيِّئُ أسبابِ التَّوْبَةِ لعباده ، الذي يَحْدَرُهُمْ مَرَّةً وَيُنْهِلُهُمْ أُخْرَى ؛ فيرجعون إليه ويتوبون .  
سُبْحَانَهُ : يَعُودُ بِأَصَافِ الإِحْسَانِ عَلَى عِبَادِهِ فَيُؤَقِّقُهُمْ بِمَدْخَلَانِ ، وَيُعْطِيهِمْ بِمَدَّ حِرْمَانٍ ، وَيُخَفِّفُ عَنْهُمْ بِمَدَّ تَشْدِيدٍ ، وَيَعْفُو عَنْهُمْ بِمَدَّ وَعِيدٍ ، « وَهُوَ الَّذِي يَقْسِلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ » .

فهو جلَّ شأنه ثَوَابٌ : أى يوفق عباده للتوبة المقبولة ، تفصلاً منه وتعطفاً وإحساناً . فإذا صدقت نية العبد في الرجوع إلى الله وفقه للتوبة الصَّوْحُ ، ومعناها : المزمع الصادق على ترك المعاصي والدم عليها وهالك توبة الخواص وهي التوبة من الغفلة عن ذكر الله عز وجل

فعلى الذاكر أن يخلص النية في العودة إلى الله والإقبال عليه و يصلح ذكره للعَامِي والمُقَصِّر ؛ حتى يتوبَ اللهُ عليه ، بأن يقول : أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ ، الثَّوَابَ الرَّحِيمَ ؛ فقد وَرَدَ في الأثر ما معناه : بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالسٌ مع الصَّحَابَةِ ، إِذْ سَقَطَ مِنَ السَّقْفِ طَائِرٌ وَفِيهِ قِطْعَةٌ طَيِّبَةٌ ، وصاحَ صَيْحَةً عَظِيمَةً ؛ فَأَبْتَسَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وقال : الطَّائِرُ يَقُولُ : كَمَا أَنِّي لَا أَكْذُرُ بِهَذِهِ الْقِطْعَةِ الْبَحْرَ ، كَذَلِكَ دُوبُ أُمِّكَ لَا تُشِيرُ رَحْمَةً اللهَ .

قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ » ، ومعناه : الذى يَنْتَقِمُ مَطْهُورَ  
الطُّعْمَةِ وَيُشَدِّدُ الْعِقَابَ عَلَى الْعَصَاةِ : « إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ » والانتقامُ  
غَايَةُ النِّكَالِ ، فهو أَشَدُّ مِنَ الْعِقَابِ الْعَاجِلَةِ الَّتِي لَا تُنْكَسُ صَاحِبَتُهَا مِنَ الْإِيمَانِ  
فِي الْحَيَاةِ : « فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ » ، « وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ » .

سُبْحَانَهُ : مَنْ عَرَفَ عَظَمَتَهُ خَشِيَ نِقْمَتَهُ .

واعلم أَيُّهَا النَّاكِرُ : أَنَّ اللَّهَ كَمَا يَنْتَقِمُ لَكَ إِذَا ظَلَمْتَ ، فَإِنَّهُ يَنْتَقِمُ مِنْكَ إِذَا  
ظَلَمْتَ ؛ فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ الْحَقَّ يَقُولُ : ( اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ لَهُ  
نَاصِرًا غَيْرِي ) وجاءَ فى الأثر : ( إِذَا دَعَا الْعَبْدُ عَلَى ظَالِمِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : عَبْدِي ..  
أَنْتَ تَدْعُو عَلَى مَنْ ظَلَمَكَ ، وَمَنْ ظَلَمْتَهُ يَدْعُو عَلَيْكَ ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ  
أَسْتَجِيبَ لَكَ أَسْتَجِيبُ عَلَيْكَ ) .

وفى هذا المعنى يقول عُمرُ بن عبد العزيز : إِذَا أَمْسَكَكَ الْقُدْرَةُ عَلَى الْمَخْلُوقِ  
فَاذْكُرْ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ ، واعلمْ أَنَّ مَالِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِمَّا لَكَ عِنْدَ النَّاسِ .  
وهذا الاسم ( المنتقم ) مِنَ الْأَسْمَاءِ الْقَهْرِيَّةِ ، الَّتِي هِيَ مِنْ أَذْكَارِ مَلَائِكَةِ  
الْقَهْرِ وَالْعَذَابِ .

قال تعالى : « وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا » ، وقال : « إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ »  
ومعناه : الذى يَمْحُو الذُّنُوبَ وَالسَّيِّئَاتِ ، وَيُبَدِّلُهَا - إِذَا شَاءَ - حَسَنَاتٍ .

وَالْعَفْوُ أَبْلَغُ مِنَ الْغُفْرَانِ ؛ لِأَنَّ الْمَغْفِرَةَ سَتَرٌ لِلذَّنُوبِ ، وَالْعَفْوُ تَحْوٍ  
وإِحْسَانٌ وَذَلِكَ مِنْ فَصْلِ الشَّوْشَةِ وَرَحْمَتِهِ

وَجَدِيرٌ بِذَاكَ هَذَا الْاسْمُ : أَنْ يَتَحَوَّ مِنْ قَبْلِهِ لِإِسَاءَةِ الْمُسِيءِ ، وَأَنْ  
يُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ ؛ فَإِنَّ إِحْوََالَ السُّرُورِ عَلَى قَلْبِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَفْضَلِ  
الْعِبَادَاتِ .

رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : يَسْعَا النَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ ،  
إِذَا تَحَيَّكَ حَتَّى يَدَّتْ ثَنَائِيَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا بَنِي أُمِّتٍ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ .  
مَا الَّذِي أَضْحَكُكَ ؟ قَالَ : ( رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي جَثَوْا بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّ الْعَرْشِ ،  
فَقَالَ أَحَدُهُمْ : يَا رَبِّ ، خُذْ لِي مَطْلَمَتِي مِنْ هَذَا ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : رُدَّ  
عَلَى أَخِيكَ مَطْلَمَتَهُ . فَقَالَ يَا رَبِّ ، لَمْ يَتَّقَ مِنْ حَسَنَاتِي شَيْءٌ . فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ  
لِلطَّالِبِ . كَيْفَ تَقْتَعُ بِأَخِيكَ وَلَمْ يَتَّقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْءٌ ؟ فَقَالَ يَا رَبِّ .  
فَلْيَحْضِلْ عَنِّي مِنْ أَوْزَارِي )

وَهَذَا قَاصِدُ عَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْبُكَاءِ . وَقَالَ : ( إِنَّ ذَلِكَ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ  
يَحْتَاجُ النَّاسُ فِيهِ أَنْ يُحْمَلَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ ) ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِلطَّالِبِ : ( أَرْفَعْ بَصْرَكَ  
فَانْظُرْ ، فَرَفَعَ . فَقَالَ : يَا رَبِّ أَرَى مَدَائِنَ مِنْ ذَهَبٍ ، وَقُصُورًا مِنْ ذَهَبٍ  
مُكَكَّلَةً بِاللُّوْلُؤِ . لَيْلَى نَبِيٍّ هَذَا ؟ أَوْ لَيْلَى صِدِّيقٍ هَذَا ؟ أَوْ لَيْلَى  
شَهِيدٍ هَذَا ؟ قَالَ : لَعَنَ أُعْطِيَ الثَّمَنَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، وَمَنْ يَمْلِكُ ذَلِكَ ؟  
قَالَ : مَنْ تَمَلَّكَهُ قَالَ : بِعَاذًا ؟ قَالَ : بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيكَ . قَالَ يَا رَبِّ .  
إِنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : خُذْ يَدَ أَخِيكَ وَأُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ )

جاء رجل إلى النبي ﷺ وقال : عَلِمْتُ شَيْئًا وَلَا تُصَكِّرُهُ عَلَيَّ . قَالَ :  
لَا تَغْضَبْ . قَالَ زِدْنِي ، قَالَ : لَا تَغْضَبْ . قَالَ زِدْنِي ، قَالَ : لَا تَغْضَبْ .  
وَبِاسْمِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيسِيَّةِ : ( يَا كَرِيمَ الْعَمَلِ ذَا الْعَدْلِ أَنْتَ الَّذِي  
مَلَأَ كُلُّ شَيْءٍ عَدْنَهُ ) .

مَنْ كَانَ كَثِيرَ الذُّنُوبِ وَالْعَمِيانِ فَيُؤَاطِبُ عَلَى تِلَاوَةِ هَذَا الْاسْمِ  
لَشَرِيفٍ : حَتَّى يَرْزُقَهُ اللَّهُ الْهُدَى وَالْإِسْتِقَامَةَ ، وَكُلُّ مَنْ عَشِقَ رَبَّهُ  
بِالصِّدْقِ ، شَهِدَ أَسْرَارَ مَحَبَّتِهِ فِي الدَّكْرِ .

### ٨٣ - الرَّعُوفُ

قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ » ، وَمَعْنَاهُ : كَثِيرُ الرَّحْمَةِ  
لِعِبَادِهِ ، سُبْحَانَهُ ، دُوَّ الرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ ، وَالرَّأْفَةِ الْخَامِعَةِ .

حُكِيَ أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَبِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بَدَنَهُ أَنَّ رَجُلًا وَرَاءَ  
النَّهْرِ يَرَوِي أَحَادِيثَ ثَلَاثِيَّةً ، فَرَحَلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ  
وَجَدَهُ يُطْعِمُ كَلْبًا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، ثُمَّ اشْتَمَلَ  
بِإِطْعَامِ الْكَلْبِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ، فَمَا انْتَهَى لَفَتَ إِلَى الْإِمَامِ وَقَالَ : لَعَلَّكَ  
وَجَدْتَ فِي عَفْصِكَ ، إِذْ أَقْبَلْتُ عَلَى الْكَلْبِ وَلَمْ أَقْبَلْ عَلَيْكَ ، قَالَ : نَعَمْ  
فَقَالَ الرَّجُلُ حَدَّثَنِي أَبُو الرَّيَّانِ عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ( مَنْ فَصَعَ رَجَاءً مِمَّنْ أَرْجَاهُ قَطَعَ اللَّهُ رَحْمَتَهُ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَنْ يُلَاحَظَ أَجْرُهُ ) . ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ : أَرْضَا هَذَا لَيْسَتْ بِهَا كِلَابٌ ،

وقد قصد في هذا السكب ، تخفت أن أقطع رجاءه ، فقال الإمام أحمد : يكفي  
هذا الحديث . ثم رجع .

وهذا الاسم ( الرؤف ) يصلح ذكره لمن كان سريع الغضب في أعماله ،  
أو منزله ، أو بين أصحابه ؛ فإن دأوم على ذكره قبل طلوع الشمس - بأن  
يقول : يَا اللَّهُ يَا رَوْفٌ - زال عنه الغضب ؛ لأن ذكر الله مفتاح الفلاح ،  
ومصباح الأرواح .

فعلى الذَّاكِرِ التَّخَلُّقِ بِصِفَاتِ ( الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ ) : مِنْ لَيْنِ الْقَوْرِ ،  
وَحُسْنِ الْمَعَاشَرَةِ ، وَالرَّفَقِ بِالْفُقَرَاءِ ، وَخَفَضِ الْجَنَاحِ لِلْمَسَاكِينِ ، وَالتَّوَاصُعِ  
لِحُلِيِّ اللَّهِ أَجْمَعِينَ : « تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي  
الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِمُتَّقِينَ » .

#### ٨٤ - مَالِكُ الْمُلْكِ

قال تعالى : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ . » ومعناه :  
الذى له التصرفُ المُطْلَقُ في مُلْكِهِ في الدنيا ويوم الدين ، يُنْقِذُ مَشِيئَتَهُ  
كَيْفَ يَشَاءُ يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ ، وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ ، يَدْرِي الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ .

ومن ذكر هذا الاسم - بأن يقول : يَا اللَّهُ يَا مَالِكُ الْمُلْكِ - بطريق  
الْوَرْدِ مائة مرة يومياً ، مع قوله تعالى : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ . . . » : بِغَيْرِ  
حِسَابٍ « أَعْنَاهُ اللَّهُ عَنْ سُؤَالِ النَّاسِ ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ .  
اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا يَمَنَ عَقَلَ قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِكَ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ مُرَّةً مُرَّةً .



## ٨٥ - ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

قال تعالى : « وَيَسْقِي وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » ، ومعناه :  
المفردُ بِصِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، المختصُّ بِالْإِكْرَامِ وَالْكَرَامَةِ ؛  
فكُلُّ جَلَالٍ لَهُ ، وَكُلُّ كَرَامَةٍ مِنْهُ ، سُبْحَانَهُ . . لَهُ الْجَلَالُ فِي ذَاتِهِ ،  
وَالْإِكْرَامُ فَيَقْضِي مِنْهُ عَلَى خَلْقِهِ ؛ وَإِكْرَامُهُ تَخْلِيْقُهُ - بِالْعَطَايَا وَالْمَنَاجِ ، وَالْأَلَاءِ  
وَالنِّعَمِ - لَا يُخَصَّرُ وَلَا يُبَدَّلُ ، فَهُوَ الْجَدِيرُ بِالْإِكْرَامِ مِنْ خَلْقِهِ ؛ تَعْظِيماً لِحُلَالِهِ ،  
وَعِزّاً بِفَضْلِهِ وَإِكْرَامِهِ ، وَتَقْدِيرَ آلَائِهِ وَإِحْسَانِهِ .

ومن ذكره مائة مرة - لمدة سبعة أيام - وكان مكروباً فرَّحَ اللهُ كَرَمَهُ ،  
وَمَطَّرَ قَلْبَهُ مِنَ الْأَعْيَارِ ، وَمَلَأَ جَوَارِحَهُ بِالْأَنْوَارِ ، وَاتَّقَطَعَ عَنْهُ الْوَسْوَاسُ ،  
وَلَمْ يَسْكُنْ بِسَاحَتِهِ الْخَلَّاسُ .

وفي الحديث الشريف : ( أَلِظُوا بِإِذَا اتَّحَلَّاهُ وَالْإِكْرَامِ ) ، أَيُّ : أَلِظُوا  
الدُّعَاءَ بِهَذَا الْأَسْمِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَحَقَاتِ أَسْرَارِهِ

## ٨٦ - الْمُقْسِطُ

قال تعالى : « قَائِلًا بِالْقِسْطِ » ومعناه : الْعَادِلُ فِي حُكْمِهِ ؛ الَّذِي يَنْتَصِفُ  
لِلْمَظْلُومِ مِنْ ظَالِمِهِ ؛ وَيَنْصُرُ الْمُسْتَضْعِفِينَ عَلَى مَنْ أَسْتَضَعَفَهُمْ .

وَالْمُقْسِطُ هَذَا الْقَائِلُ بِالْقِسْطِ ؛ وَالْقَائِلُ هُوَ الْجَائِزُ الْعَالِمُ ؛ مَنْ قَسَطَ ، بِمَعْنَى  
تَجَارَ : « وَأَمَّا الْقَائِلُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا » ؛ وَلَكِنَّ الْمُقْسِطَ مَنْ  
أَفْسَطَ بِمَعْنَى عَدَلَ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ » .

ولعلَّ من أسرارِ القُدِّ الِإلهيِّ جِلَّتُهُ تَعَالَى عَلَى الظُّلَمِ ، مع إِرْصَاءِ  
المظلوم .

رَوَى أَنَّ أَحَدَ الصَّالِحِينَ مَرَّ بِرَجُلٍ صَبَّهَ الْحَجَّاجُ ؛ فَقَالَ : يَا رَبُّ : إِنَّ  
حِمْلَكَ عَلَى الظَّالِمِينَ أَصْرٌ بِالْمَظْلُومِينَ . فَرَأَى فِي مِثَالِهِ أَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ ،  
وَدَخَلَ الْحَيَّةَ ، فَرَأَى الْمَظْلُومَ فِي أَعْلَى عَيْنَيْنِ ، وَتَسْمِعَ هَاتِفًا يَقُولُ : ( جِئْنِي عَلَى  
الظَّالِمِينَ . جَعَلَ الْمَظْلُومِينَ فِي أَعْلَى عَيْنَيْنِ )

## ٨٧ - الْجَمَاعُ

قَالَ تَعَالَى : « رَبَّنَا إِنَّكَ سَمِعْتَ النَّاسَ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ » ، وَمَعْنَاهُ :  
الْمُؤَلَّفُ بَيْنَ الْكَائِنَاتِ ، الْجَمِيعُ بَيْنَ الْمُتَشَابِهَاتِ ؛ كَالْإِنْسِ عَلَى طَهْرِ الْأَرْضِ ؛  
وَفِي صَعِيدِ الْقِيَامَةِ عِنْدَ الْخُسْرِ ؛ وَبَيْنَ الْمُتَنَائِيَاتِ : كَالسَّمَوَاتِ وَالْكُوَاكِبِ  
وَالسَّحَابِ وَالنَّجْمَاتِ وَالْمَعَادِينِ وَغَيْرَهَا فِي الْأَرْضِ ، وَبَيْنَ الْمُتَشَبِّهَاتِ : كَالْحَرَارَةِ  
وَالْبُرُودَةِ ، وَالرُّصُوبَةِ وَالْيَبُوسَةِ وَصَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ : « هَذَا يَوْمُ الْقَضَى  
تَجْمَعُكُمْ وَالْأَوَّلِينَ »

وَيَتَجَمَّعُ بَيْنَ الصَّالِحِينَ وَالْمَظْلُومِينَ ، وَبَيْنَ الْحَسَنِ وَالرُّوحِ ، وَيَجْمَعُ أَجْزَاءَ  
الْحَقِّ يَوْمَ النُّشُورِ ، وَيَجْمَعُ قُلُوبَ أَوْلِيَائِهِ لِشُهُودِ عَظَمَتِهِ

وَمِنْ ذِكْرِهِ ثَلَاثَةٌ مَرَّةً - بِلَذَّةٍ سَمِيحَةٍ أَبَدًا يَكُنْ تَجْدِيدُهَا - تَجْمَعُ اللَّهُ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَقَاصِدِهِ فِيمَا تَصْنُو إِلَيْهِ نَفْسُهُ . وَإِذَا ذَكَرَهُ مَنْ صَاعَتَ لَهُ حَاجَةٌ  
بِقَوْلِهِ : ( اَللّهُمَّ يَا جَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ أَتَجْمَعُ عَلَى صَالَتِي ) رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ  
صَالَتَهُ بِإِذْنِهِ تَعَالَى ، وَهَذَا مُجَرَّبٌ أَكِيدٌ .

قال تعالى : « وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ » ، وقال : « وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ » ، ومعناه : الْمُتَغَنِّي عن كلِّ ما سواه ، الْمُتَفَتِّرُ إليه كلُّ ما عَدَاه ، فَلَا يَحْتَاجُ إلى شيء : لَا فِي ذَاتِهِ ، وَلَا فِي صِفَاتِهِ ، وَلَا فِي أَعْمَالِهِ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ، وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ » .

وحطُّ الذَّاكِرِ منه : أَنْ يَسْتَغْنِيَ بِاللَّهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ وَخِذَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ . وَالْمَهْمُ الْخُلَاصُ مِنْ الْمَوَاجِسِ ، مَعَ صَفَاءِ الْقَلْبِ وَالْخُلَاصِ النَّيَّةِ .

وَيَمَّا قُرِئَتْ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ إِبْرِيْمَ أَخَذَ أَوَّلَ دِيَارٍ حُرِبَ ، فَوَصَّاهُ عَلَى عَيْبِهِ وَقَالَ : مَنْ أَحَبَّكَ فَهُوَ عَدُوِّي

وَحِكَايَةُ أُخْرَى عَنْ إِبْرِيْمَ : لَمَّا احْتَرِجَتِ الْقُوَدُ صَرَخَ إِبْرِيْمُ صَرْخَةً عَظِيمَةً ، وَجَمَعَ أَعْوَانَهُ وَقَالَ لَهُمْ : لَقَدْ وَجَدْتُ الْيَوْمَ مَا أَسْتَعِينِي بِهِ عَنْكُمْ فِي تَضْلِيلِ النَّاسِ .

فَلْيَعْلَمْ الدَّاكِرُ ذَلِكَ ، وَلْيَكُنْ نَحْيَ حَدَرٍ مِنْ فِتْنَةِ الْمَالِ ، وَصَدَقَ اللَّهُ تَعَالَى إِذْ يَقُولُ : « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ » .

ومعناه : أَنَّهُ يُغْنِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِمَا شَاءَ ، مِنْ أَنْوَاعِ الْغِنَى : « وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا »

وَأَفْضَلُهَا غِنَى النَّفْسِ ، فَإِنَّ الْحَوَائِجَ تَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ ، فَمَنْ تَرَكَ اللَّهَ وَرَجَعَ إِلَى الْخَلْقِ فِي حَوَائِجِهِ ابْتِلَاءُ اللَّهِ بِالْخَلْقِ ، وَاتَّرَعَ الرَّحْمَةُ مِنْ قُلُوبِهِمْ . . . حَتَّى إِذَا رَجَعَ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ أَعْطَاهُ مَا يَسْأَلُهُ ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، وَتَبَسَّرَتْ لَهُ كُلُّ الْمَطَالِبِ فِي فِضَاءِ الْمَصَالِحِ وَالْحَوَائِجِ ؛ فَإِنَّ الْأَشْيَاءَ لَبَسَتْ عَلَى مُقْتَصَى طِبَائِعِهَا ، بَلْ بِتَأْثِيرٍ مِنْ خَالِقِهَا .

فَاعْبُدِ اللَّهَ بِشَرْطِ الْعِلْمِ ، وَلَا تَرْضَ عَنْ نَفْسِكَ أَبَدًا ، جَعَلَا اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحَدَهُ .

## ٩٠ - الْمَنَاعُ

هُوَ الَّذِي يَدْفَعُ سَبَابَ الْهَلَاكِ وَالْقَصْرِ فِي الدُّنْيَا وَالْبَدَنِ ، يَخْلُقُ الْأَسْبَابَ الَّتِي تَحْقُطُ مِنَ الْهَلَاكِ وَالْقَصْرِ ، يُوجِدُ بَعْضَ الْمُسْكِنَاتِ ، وَيَمْنَعُ وَحُودَ الْبَعْضِ ، يُعْطِي كُلَّ شَيْءٍ مَا هُوَ فِي مَصْنَعَتِهِ ، وَيَمْنَعُ مَا هُوَ سَبَبُ قَادِرِهِ .  
سُبْحَانَهُ : يُغْنِي وَيُفْقِرُ ؛ وَبُسْعِدُ وَيُشْقِي ؛ وَيُعْطِي وَيَحْرِمُ ؛ وَيَمْنَعُ وَيَمْنَعُ ؛ فَهُوَ الْمُعْطِي وَالْمَنْعُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَطَاءَ مِنَ الْخَلْقِ حَرَامٌ ، وَالْمَنْعُ مِنَ اللَّهِ (إِذَا رَضِيَ بِهِ وَصَبَرَتْ عَلَيْهِ) فَضْلٌ وَإِحْسَانٌ .

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ قَوْلٌ : إِنَّ أَصَحَّ أَنْوَاعِ الزَّاهِدِ أَنْ يَمْنَعَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ مِنْ لَذَّةٍ هُوَ قَادِرٌ عَلَى إِيثَانِهَا ؛ كَمَنْ يَلْبَسُ الْحَرَقَ الْبَالِيَةَ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى لَبْسِ الثِّيَابِ الْغَالِيَةِ ؛ وَهَكَذَا الشَّأْنُ فِي مَنَعَ الْحَيَاةِ . قَالَ تَعَالَى : « وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ » .

قال تعالى : « وَإِنْ يَحْسَبَنَّ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ » ، ومعناه :  
 المَقْدَرُ الضَّرُّ وَالشَّرُّ لِمَنْ أَرَادَ كَيْفَمَا أَرَادَ ، يُفْقِرُ وَيُغْنِي ، وَيُشْقِي وَيُحْرِمُ ،  
 عَلَى مُقْتَضَى حِكْمَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ ، هُوَ جَلَّتْ حِكْمَتُهُ وَمَشِيئَتُهُ - المَقْدَرُ كُلُّ  
 شَيْءٍ ، وَهُوَ - وَحْدَهُ - الْمُسَخَّرُ لِأَسْبَابِ الشَّرِّ وَالضَّرِّ : إِمَّا بِلَاءٍ لِتَكْفِيرِ  
 الذُّنُوبِ ، أَوْ آثِلَاءٍ لِرَفْعِ الدَّرَجَاتِ

فعلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَصِيرَ عَلَى مَا يُصِيبُهُ مِنْ سُوءٍ ؛ فَقَدْ يَكُونُ تَكْفِيرًا  
 لِسَيِّئَةٍ أَقْتَرَفَهَا ، أَوْ آثِلَاءً يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَتَهُ .

قال سيدنا أبو بكر الصديق : لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا  
 يُجْزَ بِهِ » . جِئْتُ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . . . كَيْفَ الْحَالُ  
 بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ؟ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَنْفَعُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْتَ  
 تَمْرُضُ ؟ أَلَسْتَ يُصِيبُكَ الْهَمُّ ؟ أَلَسْتَ يَنَالُكَ الْأَذَى ؟ أَلَسْتَ تُصِيبُكَ  
 الْمَصَائِبُ ؟ . قُلْتُ بَلَى . قَالَ : ذَلِكَ بِمَا يُجْزَى بِهِ الْعَبْدُ

وَعَلَى ذَاكَ الْأَسْمُ أَنْ يَرْضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ وَيَصِيرَ عَلَى بَلَاءٍ ، وَيَشْكُرَهُ  
 عَلَى نَعَائِهِ ؛ حَتَّى يَكُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - مِنَ الْعَاثِرِينَ .

وفي الحديث الشريف : ( مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَاءِ اللَّهِ ، وَيُؤْمِنَ بِقَدْرِ اللَّهِ ،  
 فَلْيُكَلِّمْسِ إِلَهًا غَيْرَ اللَّهِ ) .

وَالسَّعِيدُ مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ ، وَأَشْتَمَلَ بِطَاعَةِ مَوْلَاهُ ، وَلَمْ يَتَّكِمِ عَلَى طَاعَتِهِ  
 وَتَقْوَاهُ .



ومعناه . الذي يَصْدُرُ منه الخير والبر في الدنيا والدين ، سبحانه ،  
هُوَ - وَحْدَهُ - مانحُ الصَّحَّةِ وَالنَّعَى ، والسَّعَادَةِ وَالْحُجَاءِ ، والمُهْدَايَةِ  
والتَّقْوَى .

ومن الخير للذاكر أن يجمع الاسمين : ( النَّافِعُ النَّافِعُ ) فَإِلَيْهِمَا نَتَّبِعُ  
كُلَّ الصَّفَاتِ ، وَاقَهُ - سبحانه - المَالِكُ لِلضَّرِّ وَالنَّفْعِ ، وَلَا جَارَ وَلَا نَافِعَ  
مِوَاهُ ، قَالَ تَعَالَى : « وَلَا يَمْنِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ حَرًّا وَلَا نَفْعًا » .

حُكِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ شَكَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَلَمٍ فِي صِرْسِهِ ،  
فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : خُذْ مِنَ الشَّجَرِ الْقَلَانِي وَصَعَّهُ عَلَى صِرْسِكَ ، فَأَخَذَهُ  
وَوَصَعَهُ عَلَى صِرْسِهِ ، فَسَكَنَ الْأَلَمُ فِي الْحَالِ ، ثُمَّ عَادَ الْوَجَعُ بَعْدَ مَدَّةٍ ، فَأَخَذَ  
الشَّجَرِ وَوَصَعَهُ عَلَى صِرْسِهِ ، فَازْدَادَ الْأَلَمُ . فَقَالَ : إِلَهِي أَلَسْتُ أُمَرَّتَنِي بِهَذَا  
وَدَلَّلْتَنِي عَلَيْهِ ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى . أَنَا الشَّافِي ، وَأَنَا الْمُعَافِي ،  
وَأَنَا الضَّارُّ ، وَأَنَا النَّافِعُ . فَصَدَّتْنِي الْمَرَّةُ الْأُولَى فَأَرَلْتُ مَرَمَكَ ، وَالْآنَ .  
فَصَدَّتَ الشَّجَرِ وَمَا قَصَدْتَنِي .

وجديرٌ بذاكرِ هذا الاسمِ ( النَّافِعِ ) أَنْ يَسْعَى فِي مَصَالِحِ النَّاسِ ، وَنَ  
يَنْفَعَهُمْ بِبَيْتِهِ وَمَالِهِ وَخَاصِيهِ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( خُطُوةٌ فِي قَصَاءِ  
مَصْلَحَةِ أَخِيكَ - قُصِبَتْ أَمْ لَمْ تُقْفَ - فَصَلِّ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَعْتِكَافٍ  
فِي مَسْجِدِي هَذَا )

قال تعالى : « اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ، ومعناه : الظاهرُ في نفسه  
بوجوده ، الذي لا يقبلُ العدم ، المظهرُ لغيره ، بإخراجه من ظلمة العدم  
إلى نور الوجود . فوجوده - سبحانه - نورٌ قاضٍ على الأشياء كلها ، وهو  
الذي مدَّ جميع المخلوقات بالأنوار الحسية والمعنوية ، فهو نورٌ كل ظلمة ،  
ومُظهرٌ كل حقاء ، وهو مُنورُ السموات والأرض ، ومُضيءُ الأكوان  
بالشُّوسِ والحُومِ والأفتار ، وهو الذي أثار قوتَ الدَّاكرين بضيائه  
ذكرهم ، وأحيا نفوسَ العارفين بنور معرفته .

ومن دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ : ( اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي  
نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ حَنْفِي نُورًا ، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا ، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُورًا ) .  
وحطَّ العبدُ مِنهُ : أنْ يُنَوِّرَ اللهُ قَسَمَهُ بِمَعْرِفَتِهِ سبحانه : « وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ  
اللهُ لَهُ نُورًا فَتَالَهُ مِنْ نُورٍ » ، وأنْ يَمُرَّ إِلَى اللهِ مِنَ الْجَهْلِ إِلَى الْعِلْمِ وَمِنْ  
الظَّلامِ إِلَى النُّورِ .

وَمَنْ أَكْثَرَ مَنْ ذَكَرَ اسْمَ (النُّورِ) قَاضِ النُّورِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ  
وَجَوَارِحِهِ .

وفي الأسماء الإدرسية : ( يَا نُورَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَاهُ ، أَنْتَ الَّذِي  
فَلَقَ الظُّلُمَاتِ نُورَهُ ) ، ولو شرحنا خواصَّ وهوائه هذا الاسم ( يَا نُورَ كُلِّ  
شَيْءٍ ) لصال بنا المقام : وما وسعنا هذه الأوراق . فعلى الدَّاكر أنْ يَأْخُذَ  
من هذه المعاني ما تَحُدُّهُ النَّحْلَةُ من رحيقِ الأَرْهَارِ .

وَأَعْمَ أَنْ الْإِنْسَانَ تُوَرِّثَ سَاطِعُ نُورِ الْإِنْسَانِ بِالْخَلْقِ هُمْ وَاقِعٌ

ومن جليل الفوائد المخزونة في صدور الرجال لمن كان متحيراً في أمر من الأمور صاق به صدره ؛ وطال عليه أتمده ؛ ولم يستطع الخلاص منه - أن يتطهر - جسداً وثوباً ومكاناً ؛ مع الرائحة الحسنة الطيبة ، ثم يصرع في غسق الليل إلى أخلق تبارك وتعالى - بهذا الدعاء : تَبَارَكْتَ يَا نُورَ الْأَنْوَارِ ؛ نُورُ قَلْبِي بِوَرِثَةِ مَعْرِفَتِكَ يَا أَفْهَمَ .. يَا نُورُ ؛ يَا حَقُّ ؛ يَا مُبِينُ

عِنْدَئِذٍ يُلْجَأُ الْبَصَرُ فِي ذَلِكَ الضياء والنور عَوَاقِبُ الْأُمُور ؛ وَتُحْلَى الْمَشَارِكُ وَتَرْوُلُ الْعُيُومُ فَإِذَا وَصَلَتْ إِلَى هَذِهِ الْأَسْرَارِ ؛ وَعَمَرَتْكَ هَذِهِ الْأَنْوَارُ ؛ فَلَا تُفْشِي الْأَسْرَارَ ؛ فَمَنْ أَفْشَى الْأَسْرَارَ فَقَدْ خَانَ الْأَمَانَةَ

## ٩٤ - الْهَكَدَى

قال تعالى « الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَنْقَهُ ثُمَّ هَدَى » ؛ ومعناه : الذي يَهْدِي خواص عباده إلى الحكمة والمعرفة . سبحانه يَهْدِي النَّاسَ إِلَى مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ فِي مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ ؛ كما يَهْدِي الْمَذْنِبَ إِلَى التَّوْبَةِ ؛ وَيَهْدِي تَجَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ إِلَى جَنْبِ مَصَالِحِهَا وَدَفْعِ مَضَارِّهَا ، بما أَوْدَعَ فِيهَا مِنْ غَرَائِزَ وَإِلَهَاتٍ تَسْتَهْدِي بِهَا فِي حَيَاتِهَا ؛ وَهُوَ الَّذِي يَهْدِي الْغُلَّامَ إِلَى تَدْيِ أُمِّهِ ؛ وَالْفَرَسَ إِلَى لِقَاطِ حَبْوِهِ ، وَالشَّجَرَ لِيَأْ يَتَنَا عَلَى شَكْلِ هُنْدَسِيٍّ مُلَاسَمٍ لِيَدْنِهَا وَأَحْوَالِهَا .

واللائق بذاكر هذا الاسم : أَنْ يَشْتَمِلَ بِدَعْوَةِ الْخَلْقِ وَهِدَايَتِهِمْ  
إِلَى الْخَلْقِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ لِنَبِيِّهِ : « وَإِلَيْكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »  
فَكَرَّ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ وَمَنْ ذَكَرَ أَسْمَ الْهَادِي كَثِيراً وَفَتَّ حَيْرَتَهُ  
فِي أَى أَمْرٍ - وَمَا أَكْثَرَ حَيْرَتَنَا - هَذَا اللَّهُ إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالْحَقِّ ،  
وَاللَّهُ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ الشَّيْءِ .

## ٩٥ - الْبَدِيعُ

قال تعالى : « بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ، ومعناه : الذى أَبْدَعَ صُورَ  
المخلوقاتِ وفطرهما على غيرِ مثالِ سابقٍ ، والذى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي ذَاتِهِ  
وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ : فَهُوَ الْبَدِيعُ الْمُطْلَقُ أَزْلاً وَأَبْداً سُبْحَانَهُ مُبْدِعُ  
خَلْقِهِ ، مُظْهِرُ عَجَائِبِ صَفَتِهِ .

وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ عَجْرِ اللَّهِ بِتَأْيِيسِ الْحَكْمَةِ عَلَى إِيَّائِهِ ، وَالْمِزَّةِ  
بِالْيَةِ : فَإِنَّ لَبَّةَ رَأْسِ الْعَمَلِ .

وفى الأسماء الإدرسية السهروردية : يَا مُبْدِعُ الْبَدَائِعِ لَمْ يَنْبَغِ  
فِي إِنْشَائِهَا عَوْنًا مِنْ خَلْقِهِ .

وخواصه كثيرة ، ولا داعي للإطالة فيها : حتى لا يَنْشَغِلُ الدَّاكِرُ  
بِفَعْلِ اللَّهِ ، فكما تَرَى خَيَالَ الأشياءِ فى الماءِ ، كذلك تَرَى أَسْرَارَ الْأَسْمَاءِ  
فِي مِرْآةِ قَلْبِكَ ، وَهَلْ تَحْتَمِلُ رَاحِمَةٌ وَرَدِّ دُونَ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ وَرْدٌ أَوْ  
بُسْتَانٌ ؟ وَيَقْدِرُ مِثْلُ الصَّالِبِ ، ثَنَاءُ الْأَكْمَالِ وَالْمُطَالِبِ .

قال تعالى : « وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى » ، وقال جبرئيل : « وَيَسْتَقِي وَحْدَهُ رَبُّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » ، ومعناه : الباقي بعد فناء خلقه : واجب الوجود لذاته لا يقبل العدم ، فإذا نظرنا حولنا رأينا الشمس تأكل ، والورد يذبل ، والذول ترول ، وتفتي ، وكل من أتم بكاملها أطلت على الحياة ، ثم توارت كأن لم تكن شئاً ، وكل من مدني عديده ، ومصور منيدة ، شخت بعلمها وفياها إلى السماء مرآها فقراء ، وتحسروا لحرمانهم من أمثالها ، فلم يلبث أن عانق الجميع التراب

وكل هؤلاء مشوا على الأرض فترة من الزمن ، ثم عادت الأرض فاحتضنتهم يمشي فوق الأرض سيواهم ، وسجان الله القديم أولاً ، الباقي أبداً « كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون » .

قال تعالى : « إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا » ، وقال : « وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ » ، وقال : « وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ » ، ومعناه : الوارث لجميع الأشياء بعد فناء أهلها ؛ لأنه الباقي بعد فناء خلقه ، فإليه ترجع كل شيء ومصيره . « لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ »

سبحانه . . تسربل بالصمدية بلا فناء ، وتفرّد بالأحديّة بلا اشتراك ؛ الوارث بلا توريت أحد ، الباقي الذي ليس لغيره أمد



وهذا الاسمُ تنفعُ نِلاؤُهُ عَلَى سَبِيلِ الْوِزْدِ لَيْسَ عِنْدَهُ ذُرِّيَّةٌ يَقْرُوهُ  
بِلاَعَدِهِ مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى « رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ » ، فَإِنَّ اللَّهَ  
يَرْزُقُهُ الذَّرِّيَّةَ الصَّالِحَةَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَمَنْ كَانَ فِي حَيْرَةٍ مِنْ أُمُورِهِ وَذَكَرَهُ بَيْنَ الْمَشْرِبِ وَالْمِشَاءِ مُتَفَرِّدًا  
بِرَبِّهِ فَإِنَّهُ يَرَى الْعَجَبَ الْعَجَابَ : مِنَ الطَّيَافِئَةِ وَالسَّكِينَةِ وَالِاسْتِقْرَارِ  
وَالْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيَّةِ : ( سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، يَا رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ  
وَوَارِثُهُ وَرَازِقُهُ وَرَاجِعُهُ ) .

وهذا الاسمُ ينفعُ نِلاؤُهُ وَوِزْدًا لِتَفْعِ الشَّرِّ وَجَنْبِ الْخَيْرِ ، يُشَلِّى بِذَوِي  
عَدَدٍ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ ، عَلَى أَيْةٍ نَبِيَّةٍ - كَائِنَةً مَا كَانَتْ - فَيَرَى الدَّائِرُ مِنَ عَجَائِبِ  
صَنِعِ اللَّهِ مَا لَا يَسْتَطِيعُ الْقَلَمُ تَصْوِيرَهُ وَبَيَانَهُ ، وَبِحَسَبِ الْمُهْمَةِ وَالِاسْتِعْدَادِ  
يُنَالُ الطَّالِبُ الْقَصْدَ الْمُرَادَ

## ٩٨ - الرَّشِيدُ

وَمَعَاهُ : الْمُتَّصِفُ بِكَمَالِ الْكَمَالِ عَظِيمُ الْحِكْمَةِ ، بِأَلْيَغِ الرَّشَادِ ،  
الَّذِي تَتَّجِهُهُ تَذَوُّيرَاتُهُ إِلَى غَايَةِ الصَّوَابِ وَالسَّدَادِ

وَهُوَ الَّذِي يُرْشِدُ الْخَلْقَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ ، وَيُوجِّهُهُمْ  
بِحِكْمَتِهِ إِلَى مَا فِيهِ خَيْرُهُمْ وَرَشَادُهُمْ ؛ فِي دُنْيَاهُمْ وَآخِرَتِهِمْ

حُكِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ يَوْمًا يَرْعَى غَنَمَهُ فِي وَادٍ بِهِ ذُنَابٌ  
 كَثِيرَةٌ ، فَأَذْرَكَهُ النَّعْبُ فَقِي حَائِرًا : إِنْ نَامَ أَكَلَتِ الذَّنَابُ النَّمْلَ . . . وَصَارَ  
 مُتَحِيرًا ؛ فَدَعَا اللَّهَ رَبَّهُ ، وَنَامَ مُتَعَبًا ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَوَجَدَ ذُبَّ وَاصِعًا عَصَاهُ  
 عَلَى عَاتِقِهِ يَرْعَى غَنَمَهُ ، فَتَعَجَّبَ . . . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى ، كُنْ لِي كَمَا  
 أُرِيدُ ، أَكُنْ لَكَ كَمَا تُرِيدُ .

اللَّهُمَّ ارْشِدْنَا إِلَى طَرِيقِ هِدَايَتِكَ ؛ حَتَّى تَذُوقَ الرُّوحَ حُلَاوَةَ عِلْمِكَ

## ٩٩ - الصَّبُورُ

هذا الاسمُ والذي قُلَهُ (الرَّشِيدُ) عَزَّ وَارْدٌ فِي لِقَاءِ الْكَرِيمِ .  
 وَمَعْنَى الصَّبُورِ : مُلْهِمُ الصَّبْرِ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ ، وَهُوَ - سُبْحَانَهُ - الْعَابِرُ عَلَى مَا لَا  
 يَرْصَهُ مِنْ عِبَادِهِ : لَا تَسْتَمِرُّ مَعَاصِي ، وَلَا تُعْجِزُ بِالْعُقُوبَةِ عَلَى مَنْ عَصَاهُ  
 سُبْحَانَهُ إِذَا أَعْرَضَتْ عَنْهُ الْعِصْيَانُ فَاتْلُكَ بِالصَّبْرِ وَالْعُقُوبَاتِ .

وَعَلَى الذَّاكِرِ بِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَانِيَةً وَأَوْحَاهُ ، وَيَتَرَكَّ الشُّكُوى إِلَى  
 الْخَلْقِ ؛ فَإِنَّ أَحَدًا يَقُولُ : « إِنَّمَا يُؤَقِّ الْعَابِرُونَ أَحْرَقْتُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ » ؛  
 لِأَنْ لَيْسَ كُلُّ أَجِيرٍ أَجْرًا مُقَدَّرًا ، أَمَّا الصَّابِرُونَ فَأَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ

وَعِنْدَهُ كَذَلِكَ أَنْ يَصْبِرَ عَلَى الصَّاعَةِ بِالْإِيمَانِ ، وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ بِاجْتِنَابِهَا ،  
 وَعَنِ التَّعَبَةِ بِشُكْرِهَا ، وَعَنِ النُّقْمَةِ بِالرُّمَاءِ ، فَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ »  
 وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ لِيَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ »

وَالصَّبْرُ مِنْ صِفَاتِ أُولِي الْعَزَمِ قَالَ تَعَالَى : « قَاصِرِينَ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزَمِ مِنَ الرُّسُلِ » .

وَقَدْ ذَكَرَ الصَّبْرُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي أَكْثَرِ مِنْ نِصْفَيْنِ مَوْضِعًا ، وَحَاءٌ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ مَا مَعْنَاهُ : ( ثَلَاثٌ يُذَكِّرُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَغَائِبِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : الصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ ، وَالرَّصَا بِالْقَضَاءِ ، وَالذَّمَّةُ فِي الرُّخَاءِ )

فَدِيمَ حَاتِمٍ الْأَصَمُّ عَلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ : أَخْبِرْنِي . . . كَيْفَ التَّوَصَّلُ إِلَى السَّلَامَةِ مِنَ النَّاسِ ؟ قَالَ حَاتِمٌ : بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : فَقَالَ الْإِمَامُ : مَا هِيَ ؟ . قَالَ أَوَّلًا : تَعْطِيهِمْ مَالَكَ ، وَلَا تَأْخُذُ مِنْ مَالِهِمْ . ثَانِيًا : تَقْضِي حُقُوقَهُمْ ، وَلَا تُطَالِبُهُمْ بِقَضَاءِ حُقُوقِكَ عَلَيْهِمْ . ثَالِثًا : تَعْبُرَ عَلَى أَذَاهُمْ ، وَلَا تُؤْذِيَهُمْ كَمَا آذَوْكَ فَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : إِنَّهَا لَصَعْبَةٌ قَالَ حَاتِمٌ : وَلَيْتَكَ تَسْمَعُ

دَخَلْتُ ذَاتَ مَسَاءٍ مَنَزِلِي وَأَمَّا أَذْكَرُ أَمْتُهُ تَعَالَى ( صَبُور ) وَكُنْتُ مُجِدًّا فِي الذِّكْرِ ، وَطَلَبْتُ الطَّعَامَ فَمَنْ أَجِدَهُ حَاضِرًا ، فَأَزِيدَتْ وَشَتَمْتُ ، وَرَدَدْتُ كَلِمَاتٍ غَضَبِي مَعَ كَلِمَةِ صَبُور - كَلِمَةِ صَبُور وَكَلِمَةِ شَتَم - وَتَصَيَّتُ أَفُول . أَيْنَ الطَّعَامُ يَا . . . صَبُور ، صَبُور ، صَبُور . أَيْنَ كِدَا يَا . . . صَبُور ، صَبُور ، صَبُور . وَهَذَا تَذَكَّرْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى : « إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ صَافٍ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ » ، فَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي وَأَقْبَلْتُ ، وَخَطَبْتُ نَفْسِي : أَيْنَ أَثَرُ الذِّكْرِ وَالتَّحَلُّهِ ، بِالْإِسْمِ ؟ أَيْنَ سَعَةِ الصَّدْرِ فِي مُعَامَلَةِ الْخَلْقِ ؟ وَخَلَّتْ إِلَى الْاسْتِغْفَارِ

وقد تذكّرتُ أَنَّ رجلاً شكّا لِلنَّبِيِّ ﷺ حَوْلَ لِسَانِهِ عَلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ  
لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْإِسْتِعْمَارِ؟ فَإِنِّي أَسْتَعْمِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ أَكْثَرَ  
مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ).

فَعَلَيْكَ أَيُّهَا الذَّاكِرُ - أَنْ تَتَخَلَّقَ بِاسْمِهِ تَعَالَى (الصَّبُور)، وَأَنْ تُلْتَزِمَ  
الصَّبْرَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ وَأَحْوَالِكَ؛ فَإِنَّ صَبْرَ الْقَمَرِ عَلَى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ جَعَلَهُ  
مُزِيحاً، وَصَبْرَ الْوَرْدِ عَلَى الشَّوْكِ جَعَلَ رَائِحَتَهُ قَوَاحِةَ رَكيَّةٍ شَدِيدَةٍ  
اللَّهُمَّ أَغْنِنَا دُيُونَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا، وَأَيُّدِنَا الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ،  
وَالرَّحْمَةَ بِالْقَضَاءِ، وَالتَّوْفِيقَ إِلَى تَحْدِيدِكَ وَشُكْرِكَ، وَدَوَامَ ذِكْرِكَ

❦ ❦ ❦

وَبَيْنَ هَذَا يَنْتَهِي الْكَلَامُ عَنِ الْأَسْمَاءِ، (ال ٩٩) لَتِي رَوَاهَا التِّرْمِذِيُّ.

هَذَا وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ كَثِيرَةً وَالْمُسَمَّى وَاحِدٌ، فَمِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ:  
(.. أَسْأَلُكَ بِكُلِّ أَمْرٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أُنْزَلَتْهُ فِي كِتَابِكَ،  
أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أُنْثَرَتْ بِهِ فِي عِلْمِ النَّبِيِّ عِنْدَكَ ...).

وَمِنْ هَذَا تَرَى أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ كَثِيرَةً وَالْمُسَمَّى وَاحِدٌ قَالَ تَعَالَى:  
« قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّ مِمَّا تَدْعُوا قَلِيلٌ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى »

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِسْرَارِ مَعَانِي أَسْمَائِهِ

## مِنْ أَحْوَالِ الذَّاكِرِينَ

لَقَدْ سَعِدْنَا فِي حَضْرَةِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - بِذِكْرِ أَتَمِّهِ ، وَطُفْنَا بِكَ  
فِي رِيَاضِ الذَّاكِرِينَ ، فَاحْتَلَبْنَا تَحَامِيهَا ، وَتَسَمَّيَا غَيْرَهَا

### الذِّكْرُ وَالْعَمَلُ

وَأَعُوذُ مِنْ هَذَا الطَّوَافِ الْقُدْسِيِّ : لِأَيِّبِكَ إِى أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْتُ إِلَيْكَ  
مِنْ التَّقَاتِي فِي الذِّكْرِ ، وَالْإِحْلَاصِ فِي الْعَمَلِ وَلِتَوَجِّهْ إِلَى اللَّهِ ، وَالتَّقَرُّبِ  
إِلَيْهِ بِهِ - فَإِنِّي لَا أَغْنِي بِذَلِكَ أَنْ تَتَّخِذَ الذِّكْرَ حِرْفَةً تُصْرِفُكَ عَنِ الْعَمَلِ  
وَالسَّعْيِ فِي صَبِّ الْمَعَالِفِ قَائِلًا لِمَيْكَ : تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ : فَإِنَّ الْإِيمَانَ  
بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ ، وَالتَّوَكُّلَ - هَذَا - تَوَكَّلْ ، وَكَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُّ بِهَا مَا طُلِ  
يَقُولُ كُلُّ عَافٍ عَنِ الظُّلْمِ الَّذِي بُيِّنَتْ عَلَيْهِ الْحَيَاةُ . فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَهُ أَسْبَابُ  
لَا يَتِمُّ إِلَّا بِتَحْقِيقِهَا . فاعمل حتى لا تُضَيِّعَ عَالَةً عَلَى النَّاسِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ السَّمَاءَ  
لَا تُنْطَرِقُ دَهْرًا وَلَا فِضَّةً ، وَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ الْعَمَلَ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَاتِ ،  
وَدَعَا إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ جَنَّ شَأْنَهُ : « فَاْمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ . » .  
وَيَقُولُ أَرَسُولُ الْكَرِيمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ . ( مَا أَكَلُ أَحَدٌ طَعَامًا  
خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدُهُ )

وَكَذَلِكَ نَرَى أَنَّاسًا يَقْطَعُونَ بَعْضَ الْبَيْلِ فِي الذِّكْرِ ، وَيَقْتُونِ النَّهَارَ  
فِي السَّوْمِ مَعَ قُدْرَتِهِمْ عَلَى الْعَمَلِ ، وَأَمْثَالُ هَؤُلَاءِ مُتَوَاكِِلُونَ ، بِمِيدُونٍ عَنْ قَهْمٍ



رُوحِ دِينِنَا الَّذِي يَدْعُو إِلَى الْعَمَلِ ، وَيُقَدِّسُهُ وَيُبَارِكُهُ ، وَالْكَلَامُ هُنَا كَثِيرٌ ،  
وَالِاخْتِصَارُ يُبْنِي عَنِ الْإِكْتَارِ

### الدَّرَاوِيشُ أَوِ الْمَجَادِبُ

هَآكَ أَهْلُ مَشْتُورِ الْحَالِ يَجْهَلُونَ الْحَقِيقَةَ ، لَهُمْ تَمَتُّهُمُ أَحَاصُ  
وَسُلُوكُهُمُ الْمَعْرُوفُ ، وَهُمْ الْمَشْهُورُونَ بِاسْمِ ( الْمَجَادِبِ ) أَوْ ( الدَّرَاوِيشِ )  
وَالنَّاسُ يَحْتَلِمُونَ فِي أَمْرِهِمْ : بَيْنَ مُصَدِّقٍ لَهُمْ رَاضٍ عَنْهُمْ ، وَتُنْكِيرٍ لِشَأْنِهِمْ  
سَاحِطٍ عَلَيْهِمْ

وَالَّذِي تَطْعِنُ فِيهِ إِلَيْهِ أَنْ تَدْعِيَهُمْ وَشَأْنَهُمْ وَأَلَّا تَعْرِضَ عَنِ يَقْتَهُمْ ،  
أَوْ تُعَادِيَهُمْ - حَتَّى لَا يَفْقِدُوا عَطْفَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ ، وَالْإِحْسَانَ بِهِمْ - مَا دَامُوا  
لَا يَفْتَرِمُونَ إِثْمًا وَلَا يَأْتُونَ مُنْكَرًا وَلَسْتَ بِأَمْرِهِمْ اللَّهُ وَخَدُّهُ : فَهُوَ الْعَلِيمُ  
بِالظُّوَاهِرِ وَالْبُتُوهِ

قَالَ سَيِّدِي مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ( اللَّهُ حَقًّا ثَلَاثَةً فِي ثَلَاثَةٍ : رِصَاةً  
فِي سَاعَتِهِ ، وَسُخْطَةً فِي مَعْصِيَتِهِ ، وَحُبًّا أَوْلِيَائِهِ فِي خَلْقِهِ )

فَلَا تَحْقِرَنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَحَدًا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ ، فَأَرْضِ اللَّهُ  
لَا تَحُلُوا مِنْ عِبَادِهِ لِصَالِحِينَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ ، فَلَقَدْ مَشَى رِجَالٌ بَالِقِينَ  
عَلَى الْمَاءِ ، وَمَاتَ عَصَا مَنْ هُمْ أَفْضَلُ مِنْهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ .  
فِيهِ الْجَنَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ فُوتَ بِسُوءِ اخْدُونٍ وَيَتَأَيَّنُونَ قَالَ : دَعُوهُمْ  
مَعَ اللَّهِ يَمْرُحُونَ ، وَلَا تَسْتَكْبِرُوا مِنْهُمْ إِلَّا مَا يُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ ، وَلَا تَخْرُجْ عَلَيْهِمْ  
بِذَا تَفَقَّسُوا مُدَاوَاةَ لِحَالِهِمْ فَبَوَّ دَفَّتْ مَدَامِهِمْ لِعَدْرَتِهِمْ فِي أَحْوَالِهِمْ

هذا . والواحبُ على كلِّ مسلمٍ أن يُحسِنَ الظَّنَّ بِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ ؛ فَإِنَّ سُوءَ  
الظَّنِّ بِالْإِنْسَانِ يَمَّا يُوجِبُ سُوءَ الْحَدِيثَةِ ، وَالْمِيَاذِ بِاللَّهِ .  
هَذَا مَا اللَّهُ سَوَاءُ السَّيِّئِ ، وَهُوَ حَسَنٌ وَبِعَمِّ الْوَكِيدِ

### اسْتِحْذَاءُ الْأَسْمَاءِ فِي غَيْرِهَا

وَأَعْلَمُ أَنَّهَا الْقَارِءُ أَنَّ حَرِيصٌ كُلَّ الْحَرِيصِ عَلَى أَنْ أَكْرَرَ دَائِمًا التَّحذِيرَ  
مِنْ اتِّخَاذِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَسَيِّئَةِ اللَّانْحِرَافِ بِهَا عَنْ مَقَاصِدِهَا اسْمِيَةِ بِحَيْثُ تَسْتَحْدِمُ  
لَا سِتَّحْصَارِ الْجَنِّ وَالشَّيَاطِينِ ، وَتَسْجِيرِهِمْ فِي قَعَاءِ الْخَوَاطِجِ وَغَيْرِهَا ، فَإِنَّ  
ذَلِكَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْفِتْنَةِ ، مَنْ وَجَّهَهُ لَمْ يَأْتُمْ الْعَاقِبَةُ . عَلَى أَنَّهُ خُرُوجٌ عَنْ  
أَدَبِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَقْصِمَ الْعَبْدَ مِنَ الزَّلَلِ ، وَأَنْ تُطَهِّرَ نَفْسَهُ مِنَ  
الرُّجْسِ وَأَنْ تُوجِّهَ قَلْبَهُ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ . وَمَنْ يَتَّخِذِ اللَّهَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ  
لِشَيْطَانٍ سَحَرٍ خَدَمَتِهِ الْأَرْوَاحُ الظَّاهِرَةُ ، دُونَ أَنْ يَشْفُرَ ؛ هـ وَمَنْ تَحَدَّ  
الشَّيْطَانَ وَابْتَغَى مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ؛ ذَلِكَ أَنَّ مَنْ قَرَعَ  
أَبْوَابَ الشَّيَاطِينِ أَسْهَوْتَهُ وَأَعْمَتْهُ ، وَمَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَاةٍ

وَلَا يَمْتَرَنَّ أَحَدٌ بِمَا يَسُدُّو لَهُ يَمْنٌ يَحْتَرِفُونَ الْاِسْتِمَالَ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ ،  
وَمَا يَهْرَهُ مِنْهُمْ فِي اسْتِخْدَامِ الْجَنِّ ، مِنْهُمْ فَقَرَاءَةُ مَهْمَا أَحَدُوا مِنْ أَمْوَالٍ ،  
مَرَضَى مَهْمَا عَاحُوا مِنَ الْأَسْقَامِ ، تَحَدُّوْهُنَّ مَهْمَا حَاطُوا الْإِعْرَاءَ .

وَحَسْبُكَ أَنْ تَقْرَأَ مَعِيَ قَوْلَ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - فِي شَأْنِهِمْ : هـ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ  
جَمِيعًا : يَا مَعْشَرَ الْخُنُوفِ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ، وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ -

رَبًّا أَسْتَمِعَ بَعْضُنَا يَعْضٍ وَبَعَثْنَا أَحْلَنَّا الَّذِي أُجِلَّتْ لَنَا ، قَالَ : النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا . . . وقوله تعالى : هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَتَرَلُّ الشَّيَاطِينُ ؟ تَتَرَلُّ عَلَىٰ كُلِّ آفَاقٍ أُتِيمٍ يُدْفِقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ .

فاجعل الأسماء وِرْدًا الذي تَجِدُهُ وسيلة إلى الرحمن ، لا ذريعة إلى الشيطان ، وِرْدًا إلى الآخرة الباقية ، لا مَطِيئَتَ إلى مَقَامِ الدُّنْيَا الْعَاقِبَةِ . ولا تذكر الأسماء للتجربة ، ولا يُعَامِرُكَ الشَّكُّ فيها عند الذكر ؛ بل أَسْتَشِيرُ اليَقِينَ بقلبك ، وأَحْسِنِ الظَّنَّ بِرَبِّكَ وَلَا تَيَاسَّنْ لِعَدَمِ سُرْعَةِ إِجَابَةِ مَطْلُوبِكَ ، فربما كان ذلك بسبب عيوبك ، وإذا لم تكن من فرسان هذا الميدان ، فَلَا تَرْحُ بِنَفْسِكَ فيما لَا حَافَةَ لَكَ بِهِ ، كذلك إِذَا مَ تَكُنْ سَاحًا فَلَا تَزِمْ بِنَفْسِكَ فِي الْبَحْرِ ، وَلَا تَكُنْ كَالْعَرَّاشَةِ بَيْنَ الشُّجُوعِ ، وَكُنْ كَالْبُدْسِ مُفْرَدًا بَيْنَ الْأَوَاهِيرِ وَالْوُرُودِ .

واعلم - أولاً وحيداً - أن أَفْضَلَ الْعُلُومِ ( الْعِلْمُ ) ، وَأَفْضَلَ الدُّعَاءِ ( التَّحْدُثُ ) وَأَفْضَلَ الذِّكْرِ ( لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ) .

فإذا تمكن ذكر الاسم في قلبك الأثير ، نَجَلَّتْ لَهُ أَسْرَارُهُ ، وَسَطَّعَتْ عَلَيْهِ أُنْوَارُهُ ؛ فَإِذَا دَامَتْهُ شَيْطَانٌ - صَرَعَهُ - كَمَا يَصْرَعُ الشَّيْطَانُ الْإِنْسَانَ . وإذا صرَع الإنسان شَيْطَانٌ أَحْتَمَتَ مِنْ حَوْلِهِ الشَّيَاطِينُ ، فَقَالُوا : مَا هَذَا ؟ فيقولون : مَنَّهُ إِنْسَانٌ .

وَلَمْ يَكُنْ عِيَانُ الْقَلَمِ ؛ فَلَسَّ كُلُّ مَا يُعْرِفُ يَقَاتُ ، وَفِي ذَلِكَ الْكُفَاةُ لَيْسَ لَاحِظَتُهُ أَعْيَانُهُ وَاللَّهُ وَحْدَهُ الْمُسْتَعَانُ .

ولا ينبغي كشف الأسرار، عن وجوه الأسرار، إلا بهذا المقدار . .  
فَلَا تَتَّحِدُ الْأَقْدَارُ ، وَلَا تَتَّصِفُ الْبَحْثُ عَنِ الْأَسْرَارِ ، فَإِنَّ الْبَحْثَ عَنْهَا  
لَا يُفِيدُكَ مِنَ الْمَتَاعِبِ وَالْأَضْرَارِ ، وَمَسْلَمٌ نَسَلَمُ .

## لُفَّةُ الذِّكْرِ

هَكَذَا أَمْسُ يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ كَثِيرَةً ، مَرَّةً بِالْعِزِّيَّةِ ، وَأُخْرَى بِالسَّرِّيَّانِيَّةِ ،  
وَالثَّلَاثَةِ بِالْقَيْطِيَّةِ ، وَأَحْيَانًا بِلُغَاتٍ أُخْرَى عِزِّيَّةً ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ فِيهَا  
الْأَسْمَاءَ الْأَعْظَمَ ، وَالَّذِي يَطْمِئِنُّ إِلَيْهِ قَلْبِي أَلَّا يَذْكُرَ أَسْمَاءَ غَيْرِ عَرَبِيَّةٍ إِلَّا بِإِذْنِ  
مِنَ الْمَشَائِخِ الْمُتَوَقِّفِينَ بِهِمْ ، وَهُمْ أَنْذَرُ مِنَ الْكَبِيرَةِ الْأَحْمَرِ

وَمَقْنِي اللَّهِ وَإِيَّاكَ لِبَطَاعَتِهِ ، وَتَشَأْ عَلَى طَرِيقِهِ ، وَرَفَعَا إِلَى الْمَقَامِ الْأَسْنَى ،  
يَبْرَكَةُ ذِكْرِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى

## حَيَاتِي فِي رَحَابِ الْأَسْمَاءِ

قَدْ لَا تَخْلُو حَيَاةُ النَّاسِ مِنْ مَوَاعِظَ وَعِبَرٍ ، وَيَقْدِرُ مَا تَرُخُّ بِهِ أَحْيَاةُ  
مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَالْخَيْرِ النَّافِعِ ، تَكُونُ الْعِظَةُ أَبْلَغَ ، وَالْعِبْرَةُ أَوْفَعَ ، وَالْقُدْوَةُ  
الطَّيِّبَةُ أَجْدَى وَأَنْفَعُ .

وَحَيَاتِي فِي رَحَابِ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، صُورَةٌ رَسَمَ الْقَدَرُ خُطُوطَهَا وَظِلَالَهَا ،  
وَصَنَعَتِ الْعَنَاءُ الْإِلَهِيَّةُ أَخْدَانَهَا وَأَصْوَارَهَا . حَيَاةٌ لَمْ أَتَخَلَّ فِيهَا عَنْ صُحْبَةِ  
الْأَسْمَاءِ ، فَقَدْ كَانَتْ لِي - وَمَا تَرَالِ - الْأَلْسُنُ الَّتِي يُبَدِّدُ وَخَشْيَتِي ، وَالْمُفْرَعُ

الذى أَلُوذُ بِهِ فِي شِدَّتِي ، كُلَّمَا حَزَبَنِي أَمْرٌ ؛ وَكَمْ خَلَقْتُ بِرُوحِي فِي سَمَاءِ  
مَعَابِهَا الْمَلَوِيَّةِ ، وَصَنَعْتُ بِقَلْبِي فِي بِحَارِ حَقَائِقِهَا الْقَدْسِيَّةِ ، وَعِشْتُ  
فِي رَحَابِهَا ؛ مُسْتَهْدِياً بِهَا فِي سُلُوكِي ، مُسْتَضِيئاً بِنُورِهَا فِي طَرِيقِي .

إِنِّي لَا أَزْكِي نَفْسِي ، وَأَسْتَعِيزُ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - يَمَّا قَدْ يَرِدُ عَلَى الْخَاطِرِ  
مِنْ عُرُورِ النَّفْسِ ، وَشَوَاغِلِ الْحَسَنِ ، وَفِتْنَةِ الْعَمَلِ .

هذه صورة حياتي . . عسى أن يَجِدَ السَّالِكُونَ فِيهَا تَحْمِيلاً فِي جَنَابِهَا  
مِنَ الْعِظَةِ وَالْإِعْتَارِ ؛ شِمَاعاً يُضِيءُ لِمِ الْظُّلُمَاتِ ، وَيَقْتَحِفُ أَمَامَهُمْ أَبْوَاباً  
مِنَ النُّورِ وَالْهُدَى وَالضِّيَاءِ .

\*\*\*

وُلِدْتُ بِبَنْدَرِ ( الزَّغَارِقِ ) ، فِي الْفَرِيقِ الْإِثْنَيْنِ ١١ مِنْ الْحَرَمِ سَنَةِ ١٣١٧ هـ  
الْمُوَافِقِ ٢٢ مِنْ مَآيُوسَ سَنَةِ ١٨٩٩ م ؛ وَنَشَأْتُ مِنْ أَبَوَيْنِ فَقِيرَيْنِ لَا مِنْ دَوَى  
الثَّرَاءِ ، وَلَا مِنْ أَصْحَابِ الْحُلَامِ .

وَرُئِيتُ يَتِيماً ، فَلَمْ أَقُلْ - يَوْمَئِذٍ - : يَا أُمَّاهُ . . أَوْ يَا أَبَتَاهُ . بَلْ كُنْتُ  
دَائِماً أَقُولُ : يَا رَبَّاهُ . يَا رَبَّاهُ . حَتَّى وَجَدْتُ فِي رَحَابِ اللَّهِ مَا أُنْسَانِي وَخَشَنَ  
الْيَتِيمِ . . وَلَقِيتُ فِي دُنْيَا النَّاسِ مَا عَوَّضَنِي عَطْمَةَ الْأَبِ وَحَنَانِ الْأُمِّ ؛ وَلى  
عَوْدَهُ إِلَى هَذَا فِي فُرْصَةٍ أُخْرَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَهَكَذَا اتَّبَعْتُ نَفْسِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَتَقَطَّعْتُ مِنْ حُلُمِ الْحَيَاةِ مُنْذُ  
عَامِ ١٩١٨ م عِنْدَ مَا كُنْتُ ( جَنْدِيّاً ) بِبُولِيسِ أَسِيُوطَ . إِلَى وَقْتِ كِتَابَةِ هَذِهِ  
الْسُّطُورِ عَامَ ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م . .



لقد كنت - في ذلك الحين - أقطع الوقت الطويل أثناء قيامي بالدوريات الليلية بقراءة ما تبسر لي حفظه من القرآن الكريم . وبينما كنت أقرأ سورة ( السجدة ) في صلاة فجر أحد الأيام ، سمعت أحد الشيوخ ، قهقري عن قراءة القرآن حتى أحسن تجويده ، غزيت لذلك حزناً شديداً ، لأن قراءة القرآن كانت عبادتي المفضلة ، التي تؤنس ليلي ، وتُسعدُ نهارى ، وتنير حياتى . وبتُ مهموماً ، فرأيت سيدى ( على نور الدين السيوى ) - رضى الله عنه - في عالم الرؤيا ، يقول لى : ( اقرأ القرآن الكريم ) .

وقد يَسَّرَ الله لى حفظ بعض قصار السور على يد أحد الفقهاء وكان الله أراد لى بذلك الخلاص من هذه الحيرة .

وشاءت الأقدار أن أقرأ فى كتاب للإمام الغزالى ما معناه : أن أفضل العبادات تلاوة القرآن الكريم . ثم استثنى فقال : إلا السائرين فى جانب الله ، السالكين طريقه ، فإن الذكر أفضل لهم ، لأن القرآن الكريم - كما هو معلوم - يتصنَّع مقاصد كثيرة : من عقيدة ، وتشريع ، وقصص وغير ذلك فالتقارى ينتقل فيه من معنى إلى معنى ، ومن مقصد إلى مقصد فبشغل بعمان كثيرة أمّا الذكر : فإن الدّاكر متصل فيه دائماً بالله ، وبصفات الله ، مُستغرق المكر بتلك المعانى التى تُفأض على قلوب الدّاكرين من تجليات ملكوت الأسماء وقد أعجبنى قول الإمام الغزالى هذا ، وبدأتُ باتباعه والعمل بِرأيه .

ثم رأيت أنه لا بد من سلوك الطريق على يد شيخ من شيوخ الطريق فقلت فى نفسى : لماذا لا يكون الطريق عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

مباشرة . مادام اجمع ( كلهم من ر - ر - لله مفتاح ) ١ واتباع الأهل أولى  
من اتباع امرئ وهو ، عنه علاء والسلام - بولايته عليا ، ورأفته  
بنأ ، وطعنا له - خير هاد يأخذ بيدنا إلى طريق الله تعالى ؟ . قال تعالى :  
« الَّذِينَ أُوتُوا الْإِيمَانِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ »

وَأَصْحَابَاتُ فُتًى إِلَى - فكره ذكر الأسماء - وعرضها على أصحابي  
فَقَبِلُوهَا بِقَبُولِ حَسَنِ ، وكما يلتقي - بين الحين والحين - في مسجد يسمى  
( مسجد خلاصة ) يسكن أسيوط ، ولما كثر عددنا أتجدها مسجدا آخر  
هو مسجد ( المجاهدين ) ، ثم يجلس ثالث في مسجد ( المجذوب ) ، ثم يجلس  
آخرى في منازل الأصدقاء : حتى أستغربت المجالس أيام الأسبوع كله : وكما  
شعر برؤوس حائضية وجدائضية تحديثة ، ورأيت طيبة ركية تفرح بمجالسنا

وبعد فتره من الرمن رأيت رسول الله ﷺ في بشرى متأمية يقول لي  
فيها ما معناه : ( لَا عَلَيْكَ فِي أَنْ تَسْلُكَ مَعَ الْقَوْمِ طَرِيقَهُمْ ) . فَأَخَذْتُ تُصَرِّفُ  
في ( أسيوط ) بكثير من رجال الطرق ، ما بين : شاذلية ، ونقشبندية ،  
ورفاعة ، وعزمية ، ويومية . . وغيرهم .

وكان منهم من يذكر الأسماء السبعة المصنوعة وهي : ( لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ -  
اللَّهُ - هو - حي - واحد - عزيز - ودود ) .

ومنهم من يذكر الاسم المفرد ، وهو ( الله ) ، كما نقل عن سيدي الجنيد  
رضي الله عنه ، وكما روي عن الإمام الغزالي - رضي الله عنه - أنه وصل  
إلى الله تعالى بذكر الاسم المفرد .

وأعردت الطريقة الحليمة اليومية ذكر ثلاثة عشر اسماً ( ص ٢٢  
صفحة ٢٢ من هذا الكتاب ) وهى ذكر كل اسم مائة ألف مرة ،  
وَلَا يُحْسَبُ الْعَمَلُ إِلَّا بِإِلَافٍ

وقد سلكت الطريقة ليومية على يد أحد أعماد سلطان الموحدين  
سيدى (على نور الدين البيومى) رضى الله عنه ، المولود فى عام ١١٠٨ هجرية  
والموتى سنة ١١٨٣ هجرية ، ثم على يد قصب رمانه الحاج (محمد أبو حليل)  
رضى الله عنه ، المتوفى بالقاريق فى ٢٩ يونيه سنة ١٩٢٠ ميلادية ؛ ثم من بعده  
على يد نجله التقي الصالح الشيخ (إبراهيم أبو خليل) رضى الله عنه ، المتوفى  
سنة ١٩٥١ ميلادية ؛ كما أُدرِستْ بأوراد الطريقة النقشبندية بإشاره منامية ،  
وصدقنى بالعارف بالله الشيخ (جوده إبراهيم العزيرى) المتوفى بميا لقمح  
عام ١٩٢٧ ميلادية .

ومن تأثرت بهم فى حياتى الشيخ (يوسف إسماعيل النيهانى) - رضى  
الله عنه - كما سندكره فى غير هذا المكان .

ومن الاعتراف بالفضل أن القطب الكبير سيدى على نور الدين البيومى  
ومن ذكرتهم فى الطبعة الأولى ، رضوان الله عليهم ، يلاحظونى وتُشرق  
أنوارهم على فى رحاب رسول الله ﷺ ، خصوصاً فى وقت الشدائد والأزمات .  
وكثيراً ما كنت أَسَائِلُ نفسى عن سبب الاختصار على ذكر سبعة أَسْمَاءَ ،  
أو ثلاثة عشر اسماً . وكنت أقول : لماذا لا أذكرُ أَسْمَاءَ الله الحسنى  
التسعة والتسعين ، أمثالاً لقوله تعالى : هُوَ اللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ۝ ١٨٠ .

وفعلا أخذت أذكرها كلها منذ ذلك الحين بشغف عظيم حتى الآن ، وسأظن  
ذاكراتها طوال أيام الحياة بمشيئة الله تعالى .

وتحدّثاً بعمّة الله تعالى ، كنت أذكر بعض الأسماء مثل : ( حتى - حق -  
لطيف - نور ) مائة ألف مرة في الليلة الواحدة ، وذلك أثناء قيامي بالخدمة  
الليلية ( كأعمال التلييم والداورية ) التي كانت تمتدّ خدمتي فيها إلى الساعة  
السابعة صباحاً .

ولقد كنت في تلك الفترة - أستشعر دائماً أنّ ذاكر الأسماء يجب  
أن يكون صورةً محمديّةً : أوقاته عامرة بالطاعات ، وأنفاسه ماطرة  
بالصلوات ، ولسانه رطبٌ بذكر مولاه ، وفكره مصروفٌ عن مصائر دياه ؛  
فقد كان ( الحُسيدُ ) - رضى الله عنه - سيدُ هذه الطائفة يقول : كلُّ الطرق  
مسدودة ، إلّا من اتقى أثرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأن هذا السبوك  
مُقَيّدٌ بالكتاب والسنة

والإمام الشاذلي - رضى الله عنه - يقول : في أربعين سنة ما حُجبتُ عن  
رسول الله ﷺ ، ولو حُجبتُ عنى حرفة عين ما عدّدتُ نفسى من المسلمين

وهذا سيدى إبراهيم الدسوقي رضى الله عنه يقول : في قصيدة أولها :  
سقائى محبوبى بكأس المحبة . إني أن قال ... وأن رسول الله شيعى وقدوتى .

ويطرُ حالى على هذا الميثقال ، حتى يحىء عام ١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ م  
فأُنقل عاملاً لتليفون مركز ( حكمة الزينات ) ، ثم أُنقل بعد ذلك إلى قسم  
المروء ، ثم إلى قلم المباحث ..

ثم يرحل عام ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م فأقل فيه إلى مركز ( زفتى ) ( بلوك آمين )  
لمركز ثم إلى ( مطافى طنطا ) عام ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م

وتعفى ربي الأيام خلال هذه التقلات ، ويسير الزمن ، وتسرع الأعوام ،  
وأنا - بحكم ارتباطى بعمى - بين فتور ونشاط ، وذكر ونسيان . ولكنى  
ظللت مشدوداً برباط وثيق إلى الأسماء ومهما شغلتني شواغل العمل ، فإن  
الأسماء دائماً كانت تعيش في عقلى وقلبى وروحى ووجدانى .

\* \* \*

وأخيراً نقلت إلى القاهرة في عام ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م ، حيث التقيت  
بكثير من رجال الطرق ، وأجتمعت بكبار السالكين طريق الله ومن باب  
عرفان الجليل لأهله : التنويه بأن صلتى بكبار رجال أهل العصر الذين عاصرتهم  
كانت - ولا تزال - بحمد الله - على أكرم ما يكون .

\* \* \*

ظللت فترة على هذا الحال ، يجتمع في منزلى خلق كثير مختلفو الأدواق  
والمشارب ، متبايو السلوك والطرائق إلى أن شعرت بقوة حقيقة تدفعنى  
دفعاً إلى التوسع في ميادين الدعوة إلى الله ، على هدى من كتاب الله ، وسنة  
رسوله ، اللذين هما الأساس المتين بصرح البصائر ، والنار الهادى إلى طريق  
الاستقامة في هذه الحياة فهدانى الله إلى إنشاء :

« جمعية تلاوة القرآن الكريم »

وقد وفقني الله في تأسيس هذه الجماعة في عام ١٣٦٣ هجرية - ١٩٤٤ ميلادية



وسُجِّلَتْ بوزارة الشؤون الاجتماعية برقم ( ٢١ بتاريخ ٢٠ / ١١ / ١٩٤٥ م )  
وقد تجدد هذا التسجيل برقم ١٥٥ عام ١٩٥٦ وأعيد تسجيلها برقم ( ٣٢٨ بتاريخ  
١٩ / ١٢ / ١٩٦٦ م ) ولقد حُدِّثت أعراسها بما يلي :

١ - إحياء تلاوة القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، ونشر ذلك  
بين جميع طبقات الشعب بواسطة مطبوعات تفسير القرآن الكريم ، المعتمدة  
من مشيخة الأزهر الشريف ، تُوزَّع بالمجان ، لينتفع بها أكبر عدد من  
المواطنين الذين فاتهم ركب الثقافة القرآنية

٢ - تقديم مساعدات مالية شهرية دائمة للأسر التي أُخِثَ عليها الدهر .

٣ - تقديم المساعدات للفقراء : من مان وطعام وكساء في الأعياد الدينية ،  
والمناسبات الوطنية والقومية .

٤ - تقديم الخدمات الصحية لمرضى والفقراء وصرف الدواء اللازم لهم ،  
في حدود الطاقة ، وبأقل قدر استطاع

٥ - عقد جلسات قرآنية مساء الاثنين والخميس أسبوعياً ، وذلك  
بالكيفية الآتية :

تُفَتَّحُ الحصة بسورة الفاتحة ، ثم يُصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بصيغة الوحي  
( الصيغة الإبراهيمية : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ . إى آخر التشهد ) ،  
وذلك بناءً على إشارة نوية منامية .

ثُمَّ تَوَرَّعُ أَجْرَاءُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى الْخَاصَرِينَ ، بِحَيْثُ تَمَّ قِرَاءَتُهُ فِي جُلْسَةٍ  
وَاحِدَةٍ - إِنْ كَانَ الْعَدَدُ كَافِيًا - وَإِلَّا فَتَمَّ بَاقِي الْأَجْرَاءِ فِي الْجُلُوسَاتِ التَّالِيَةِ  
ثُمَّ نُلْقَى دُرُوسٌ فِي التَّفْسِيرِ أَوْ الْحَدِيثِ أَوْ الْوَعظِ الْعَامِ .  
ثُمَّ تَلَى ذَلِكَ صَلَوَاتٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَذْكَارٌ وَأُدْعِيَةٌ مَأْتُورَةٌ  
ثُمَّ تُخْتَمُ الْجُلُوسَةُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنَى الْمُبَارَكَةِ

° ° °

وَلِتَحْقِيقَ الْهَدَفِ الْأَوَّلِ مِنْ أَهْدَافِ الْجُمُعَةِ ، وَفَقْنَى اللَّهِ تَعَالَى  
إِلَى تَفْسِيرِ سُورِ :

(الْعَاقِبَةُ ، آيَةُ الْكَرْسِيِّ ، آخِرُ التَّوْبَةِ ، يُوسُفُ ، يُونُسُ ،  
الْإِسْرَاءُ ، الْكَهْفُ ، مَرْيَمُ ، النُّورُ ، النَّملُ ، الْقَمَانُ ،  
السَّجْدَةُ ، يَسَّ ، الدُّخَانُ ، الْفَتْحُ ، قَ ، الرَّحْمَنُ ، الْوَاقِعَةُ ،  
الْمُلْكُ ، الْحَنْ ، الْإِخْلَاصُ ، الْفُلُقُ ، الْبَسُّ )

كَمَا قَدِّمْتُ كِتَابَ (فَضْلِ الْأَزْهَارِ ، مِنْ رِيَاضِ الْأَذْكَارِ) ، وَهُوَ خِلَاصَةٌ  
مِنَ الْأَذْكَارِ السُّوِّيَّةِ ، وَكِتَابَ (أَنْوَارِ الْحَقِّ ، فِي الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ)  
وَ (رِسَالَةِ الْأَرْوَاحِ) فِي آخِرِ تَفْسِيرِ سُورَةِ الْجِنِّ - لِلرَّدِّ عَلَى مَنْ زَعَمُوا - كَذِبًا  
فِي الْخَرَائِدِ وَالْمَجَلَّاتِ - أَسْهَمَ يُخَصِّرُونَ رُوحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ فِي الْوَقْتِ  
نَفْسُهُ رَدَّ مَفْهِمٍ يَدَّخِصُ مَزَايِمَ الدِّينِ يَدْعُونَ الْقُدْرَةَ عَلَى اسْتِحْضَارِ أَرْوَاحِ  
الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ ، وَمَنْ أَرَادَ الْمَزِيدَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ الْجِنِّ

وَلْيَرْجِعْ إِلَى سِيَاقِ الْكَلَامِ

وَتَفْسِيرِ هَذِهِ السُّورَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا كُلَّهَا مُعْتَمِدًا مِنْ إِدَارَةِ الْأَرْهْرِ الشَّرِيفِ ،

وهو يُوزَعُ في جمهورية مصر العربية وفي جميع الأقطار العربية وأشعوب  
الإسلامية مجاًاً. وهذا نموذج من النماذج الزنكوغرافية المستعدة من إدارة  
الأزهر الشريف بالموافقة على تفسير سورة الإسراء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الأزهر

AL-AZHAR  
Islamic Culture Administration  
The division of Culture  
and research

الإدارة العامة للثقافة الإسلامية  
(مراقبة البحوث والثقافة)

السيد / عبدالقصور محمد سالم  
رئيس جماعة تلاوة القرآن الكريم ٢٧ ميدان السيدة زينب

سلام الله عليكم ورحمته وبعد

فيالإشارة إلى كتاب سيادتكم المؤرخ ١٠/٩/١٩٦٢

الموافق له اصول طبع تفسير سورة ( الاسراء )

نعيد إلى سيادتكم اصول الطبع المذكورة بعد أن وافقت  
السيخة على الطبع بناءً على رأى لجنة الفحص المختصة

المصدر في ١٨/٩/١٩٦٢ .

والسلام عليكم ورحمة الله

المراقب العام  
للبحوث والثقافة الإسلامية  
محمّد عيسى  
( دكتور عيسى عبدالفتاح )

٢٧ ربيع الثاني ١٣٨٢

٢٦ سبتمبر ١٩٦٢

ق :

هذه قصة حياتي مع أسماء الله ، ومنها ترى أنني فكرت في عمل هذا الكتاب - كتاب ( في ملكوت الله ) - منذ أكثر من عشرين عاماً ، وراودتني فكرته ، وأنا أتقلب في طول البلاد وعرضها ، وأقرأ كثيراً من كتب القوم التي شرحت الأسماء ، وأدون ما يروق لنفسي ، وما يحول بخاطري ، في أوقات متباعدة : خلال تنقلاتي من دار التريية بالجيزة ، إلى إصلاحية ( المرج ) ، إلى دار التريية بالقناطر الخيرية ، ثم في بلوكات حراسة السجون ( بطرء ) ، ثم في بلوكات أساس تدريب فرق الأمن بالقاهرة ، إلى أن خرجت إلى المعاش عام ١٩٥٩ م صابط شرطة .

كنت أدون ، وأراجع ، وأتخير ، وأعدل ، وأهذب ؛ وقد أخذت مما أثبت ، وأثبتت مما حذف . حتى لقد حذفت أكثر من أربعين صفحة تتعلق بعلم ( الحرف ) طلياً للسلامة ، وخوفاً من أن يظن بعض الناس أنني أعلم الناس السحر ، وحرصاً على ألا يصرف الناس مهمتهم إلى تلك العلوم ( الحرفية ) فيشغلهم ذلك عما هو أهم ؛ من شئون دينهم وديارهم ، وأولادهم وأخراهم .

ويسعدني الآن أن أذكر : أنني في صباح يوم الأربعاء ٢٠ من شعبان سنة ١٣٧٥ هجرية الموافق ١٣ من إبريل سنة ١٩٥٥ ميلادية . رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا متأنية - فاستأذنت في طبع هذا الكتاب ، فأذن لي - صلوات الله وسلامه عليه - بقوله : اطع أسماء الله

وهكذا أراد الله - بتوفيق منه - لهذا الكتاب أن يخرج أخيراً على الوضع الذي استقر عليه ، بعد طول المراجعة والتهديب

وما دمت أرحو به كنت وحه الله ، فقد أدبت - من يريد وحه الله  
 عليه جميع مضموني أسماء حسنة الله ، كما دلت قراءتها من هو  
 هذا

ومما ٠٠٠ بعد من هذا آخر ما كتبه العارف به  
 بعد عبود عظميهم من عبادة حسنة في عبادة أسدده بعد  
 لكتاب ٠٠٠

في خبر ردي « من عبود حسنة في عبود من هو »  
 في « نصيب من عبود » من عبود حسنة ، وفي « من هو »  
 في « من هو » من عبود حسنة ، وفي « من هو »  
 في « من هو » من عبود حسنة ، وفي « من هو »  
 في « من هو » من عبود حسنة ، وفي « من هو »

وبعد حتى حسنة في عبود حسنة ، وفي « من هو »  
 في « من هو » من عبود حسنة ، وفي « من هو »  
 في « من هو » من عبود حسنة ، وفي « من هو »  
 في « من هو » من عبود حسنة ، وفي « من هو »  
 في « من هو » من عبود حسنة ، وفي « من هو »  
 في « من هو » من عبود حسنة ، وفي « من هو »  
 في « من هو » من عبود حسنة ، وفي « من هو »

في « من هو » من عبود حسنة ، وفي « من هو »  
 في « من هو » من عبود حسنة ، وفي « من هو »  
 في « من هو » من عبود حسنة ، وفي « من هو »  
 في « من هو » من عبود حسنة ، وفي « من هو »  
 في « من هو » من عبود حسنة ، وفي « من هو »  
 في « من هو » من عبود حسنة ، وفي « من هو »

رئيس جماعة تلاوة القرآن الكريم



## النَّوْنُ مِنَ الذِّكْرِ

يُصِيبُ لِي - وَفِيهِ فُرْعَتٌ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ تَرْجَمَةِ أَمَامِ اللَّهِ أَحْسَنِي لِمُبَارَكَةٍ - ن  
أَدُمُ دَعَوَاتِ مَأُورَةٍ ، مَشْفُوعَةً بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ؛ لَتَكُونَ وَرْدًا  
لِمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ بِهَا

## الْأَسْمَاءُ الْإِدْرِيْسِيَّةُ الشَّهْرُورِيَّةُ

قَدِمَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ ، عَظَمَةُ ، أَمَامِ اللَّهِ فِي بَهَارٍ مِنْ أَوَانٍ بَصَائِرِ الرُّوحِ  
وَمِنْ دَكْرِهَا ، وَلِيْعَتِيًّا كَأَنَّ سَمَّ ، فِيهِ مِنْ مَعْنَى عُثُورَةٍ سَامِيَةٍ ، تَشْرِيقًا  
عَبِيدَ ، نَوَازِلَها وَتَقَاضٍ عِلْبِ أَشْرَاقِها فَتَحَقُّقِ حَالِ دَكْرِ ، بِعَدَائِي الصِّفَاتِ  
فِي حَضْرَةِ الْأَمَامِ - بَرِيٍّ مِنْ تَحَابٍّ مَعَ اللَّهِ ، مَحْضٍ عَنِ الْمَكْرِ ، وَتَقْصُرُ ذُرْوَةُ  
الْحَضَرِ ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ - كَمَا نَزَّاهَا - دَقِيقَةُ الْعِبَادَةِ ، حَقِيقَةُ مُعَاذِي ( انظر  
صفحة ٢٢ من هذا الكتاب )

وَقَدْ اشتهرت هذه الأسماء بسرعة الإجابة ، حتى نَسِيتُ إِنْهَا مِنْ أَدْكَارِ الْأَسْمَاءِ  
السَّابِقِينَ ، نَوَازِلُهَا الدَّاكِرُونَ مَعَ خِلَافٍ فِي رِوَايَةٍ - حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الْأَمَةِ  
الْمُحَمَّدِيَّةِ ، فَتَدَاوَلَتْهَا جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ ، وَدَاعَ قِصْلُهَا فِي الْأَدَبِ وَهِيَ مَحْضُوطَةٌ  
فِي صَدُورِ الرِّجَالِ ، يَتَّبِعُونَ بِهَا حَتَّى لَا تَقَعَ فِي يَدٍ مَنْ لَا تَسْتَحِقُّهَا  
أَقْدَمُهَا مُتَّصِرًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَقَعَ فِي يَدٍ مَنْ لَا تَسْتَحِقُّهَا

وَقَدْ تَقَبَّيْتُهَا مِنْ سَعَادَةِ اللَّهِ شَيْخِ ( يَوْسُفِ إِسْمَاعِيلِ الْبَهَائِيِّ ) صَاحِبِ  
تَاجِ الشُّهُورَةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ عَامَ ١٩٢٠ م ، عِنْدَمَا قَابَلْتُهُ فِي مَطْبَعَةِ الْحُلِيِّ بِبَحْرٍ  
الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ ، فَقَدْ عَرَّضَنِي بِهِ صَاحِبُ الْمَطْبَعَةِ وَقَدْ ذَكَرْتُ ، حَيْثُ كَانَتْ فِي ذَلِكَ  
الْحَيْنِ يَرُودُ الْقَاهِرَةَ - وَكَسَتْ شُغُوفًا بِمُطَالَعَةِ كُتُبِهِ الْكَثِيرَةِ - فَأَدِنْتُ لِي بِقِرَاءَةِ

كتبه ، ومنها هذه ( الأسماء الإذريسية ) وأهدى إلى الكثير من مؤلفاته ،  
ودامت صداقتنا من ذلك الحين ، فظل يكاتبني وأكاتبه ، حتى أتقل إلى رحمة  
الله تعالى في عام ١٣٥٠ هـ ، قدس الله روحه ، وأناز ضريحه .

وأشهد الله : أنه أول موجه لي من الشيوخ الذين قابلتهم في مستقبل حياتي ،  
وكان لقائي له سبباً في تحوّل مجرى حياتي إلى ما هي عليه حتى الآن ... أسكه  
الله أعلى فراديس الجنة .

وكما ذكرت من قبل ، لابدّ للبتدئين من مصاحبة الشيوخ الذين لهم حجة  
روحية قوية ، فليكن بهم ، حتى أن تكون من أتباعهم .

ولا يفوتني أن أقول : إن بعض الدّاكرين يذكرون الاسم الواحد منها  
على حدة ، ولا ينتقلون إلّا بإذن من الشيخ ، أو برؤيا منامية . وبعضهم يذكّر  
الاسم الواحد ، وفي نهايته يُكرّر الاسم الأول منه على هذا المثال :

( يا الله ، المحمود في كلّ مقامه ، يا الله ) ، ( يا رزقن كلّ شيء وراحته  
يا رزقن ) وتكرار الاسم في آخره من الشروط اللازمة عندم .

هذا - ولا ضرر من قراءة الأسماء الإذريسية يومياً على سبيل الوُرْدِ  
- كما أقرؤها - مرّة صباحاً ، وأخرى مساءً . وفي وقت الشدائد والأزمات ،  
تقرأ إحدى عشرة مرّة بمدة صلاة الفجر ، وذلك كما تلقّيتها من كبار العارفين  
في عصرنا هذا

والكلام في هذه الأسماء الإذريسية يحتاج إلى كتاب مستقل .  
وهي ذي الأسماء التي ما زلتُ بها : تهذيباً ، وتنحيباً ، وجمعاً  
بين الروايات ، حتى صارت على هذه الصورة التي أقدمها الآن :



اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ  
لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ  
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ  
وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا

وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

## تفسير آية الكرسي

الله خالق المخلوقات ، مُبدع الكائنات ، مالك الملك ، يدير مقادير  
السموات والأرض ، مقدس في ذاته ، مُترعة في صفاته ، حكيم في أفعاله ،  
عادِل في أحكامه ، مابح الحياة لكل حي ، قائم بتدبير شئون خلقه ،  
لا تلحقه فتور ولا ينام ، وما كان ينسى له أن ينام له - وحده - ما في  
السموات من موحودات ، وما في الأرض من مخلوقات لا يتصرف سواه  
في ملكه لا راد لقضائه ، ولا معقب لحكمه ، ولا منفع إلا بإذنه .  
عالم بخفيات أمور حقيقه : ماضيهم وحاضرهم ، ومستقبلهم ، لا يحيط  
بعلمه أحد إلا بالقدر الذي شاء تعينه ، ومن استوعبت قدرته السموات  
وشملت إحصاه الأرضين ، لا تشق عليه حصصهما ، وهو العلي عن تصورات  
خلقه ، العظيم الذي تسأل كل شيء أمام قدرته وعظمته .

حاء في الأحاديث الصحيحة نرسول الله ﷺ قال : ( من قرأ آية الكرسي  
دبر - أي عقب - كل صلاة مكتوبة لم يمتعه من دخول الجنة إلا الموت )  
أي لا يكون بينه وبين دخول الجنة إلا الموت ، فإذا مات دخل الجنة .

ومن الحرب ن من تلاها مائة وسعين مرة مبتدئاً ونحتماً بالصلاة  
على النبي ﷺ فإن الله يقضي حاجته

فيا صديقي لقاري : تَقَطَّ وادكر الله ، فقد صدق بالنوم . وانعمراً أوقاتك  
بتسبيحه وذكره والثناء عليه : وأخي أيا ملك وليليك بالصلاة والصوم .  
وتحرك وأملاً فضاء هذا الكون من قلبك وعقلك وروحك يقول :  
« الله لا إله إلا هو الحي القيوم » .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ

عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ حَسِبَ اللَّهُ

لَكُمْ الْآلِهَةَ

عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

جماعة تلاوة القرآن الكريم - تليفون ٣٩٦٤٤١ - ميدان السيدة زينب رقم ٣٧

## تفسير رَحْمَةِ سُورَةِ النُّوْبَةِ

يُرْسِدُنَا الْخَالِقُ الْعَظِيمُ إِلَى بَعْضِ صِفَاتِ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ ، فيقول : « لَقَدْ جَاءَكُمْ » أَيُّهَا النَّاسُ « رَسُولٌ » شَرِيفُ الْأَصْلِ « مِنْ أَنْفُسِكُمْ » أَيُّ مِنْ جَنْحِكُمْ « غَرِيرٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ » أَيُّ شَدِيدٌ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ تَقْمُوا فِي انْشِقَاطِ وَالْمُتَكَارِهِ « حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ » حَرِيصٌ عَلَى إِيْمَانِكُمْ وَمَسَاجِدِ شَأْنِكُمْ « بِالْمُؤْمِنِينَ » بِكُمْ « رَءُوفٌ » شَدِيدُ الرَّأْفَةِ بِاصْطِقَاءِ « رَحِيمٌ » عَظِيمُ الرَّحْمَةِ بِكُمْ ، يُرِيدُ لَكُمْ الْخَيْرَ .

« فَإِنْ تَوَلَّوْا » أَيُّ أَغْرَضُوا عَنِ الْإِيْمَانِ بِكَ يَا مُحَمَّدُ « فَقُلْ » لَهُمْ « حَسْبِيَ اللَّهُ » هُوَ كِفَايَتِي « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » لَا مَقْصُودَ بِحَقِّ إِلَّا هُوَ « عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ » لَا أَرْجُو سِوَاهُ ، وَلَا أَعْتِيدُ إِلَّا عَلَيْهِ « وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ » أَيُّ رَبُّ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ . وَالْمُلْكُ مَا كَانَ ظَاهِرًا كَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَالْمَلَكُوتُ مَا كَانَ بَاطِنًا خَافِيًا كَالْمَلَائِكَةِ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَاللُّوحِ وَالْقَلَمِ .

أَلَا فَلْيَعْلَمْ الْقَارِئُ أَنَّ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ وَاللُّوحَ وَالْقَلَمَ وَالْمِيزَانَ وَالصِّرَاطَ . أُمُورٌ لَا تُنَاقَشُ : مِنْ أَيْنَ ؟ وَمَنْ ؟ وَكَيْفَ ؟ وَلِمَ ؟

وإذا كان الإنسان يحل سِرُّ الموتِ فكيف يعرف سِرُّ الحياة ؟

وَمَعَ ذَلِكَ فَالْشَّرْعُ الْحَكِيمُ لَا يُلْزِمُنَا بِالْبَحْثِ فِي ذَلِكَ

وَمَنْ عَرَفَ مَقَامَ الْأُلُوهِيَّةِ ، وَعَظَمَةَ الرُّبُوبِيَّةِ لَا يَلْبَغِي لَهُ أَنْ يَطَّلَعَ

إلى معرفة أسرار العرش، أو تثبون علم الغيب، لأن الله يخاطب الناس على قدر عقولهم وأفهامهم.

سَأَلَتْ أَبَتَهُ وَالِدَهَا . مَاذَا حَقَّقَ اللَّهُ هَذَا الْعَالَمَ ؟ قَالَ لِتَبَيَّنَ بِي وَبُجُودِهِ قَالَتْ : وَهَلْ لِهَذَا الْعَالَمِ بَيِّنَةٌ مِمَّا عَظَمَ الْخَالِقُ ؟

سَكَتَ الْوَالِدُ ثُمَّ رَدَّدَ مَا قَسَّهَ أَبَتُهُ : وَهَلْ لِهَذَا الْعَالَمِ بَيِّنَةٌ أَمَّا عَظَمَةُ الْخَالِقِ ؟

وَالْحَقُّ . إِنَّ حَقِّقَ الْحَقِّ كَانَ قَبْلَهُ حُكْمُهُ يَمْلِكُ الْحَكِيمُ الْحَقُّ . لَا يُقَالُ عَنْهُ كَيْفَ ، وَلَا بَيِّنَةٌ ؛ فَوْجُودُ الْخَالِقِ يَقْضِي وَجُودَ الْخَلُوقِ ، كَشْرُوقِ الشَّمْسِ قِيَّةُ يَقْضِي وَجُودَ نَهَارٍ وَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا شَبَّحُوا عُلُوًّا كَبِيرًا

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى « وَمَا حَقَّقْتَ الْإِنْسَانَ ، لَا يَعْتَدُونَ » ، فَدَلِيلٌ لِمُرَادٍ مِنَ الْخَلُوقِ ، وَهُوَ بَيِّنَةٌ إِلَى تَحَقُّقِ لَهُمْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَيْسَ تَعْدِيلًا لِحَقِيقَةٍ وَإِنْجَادِهِمْ ، فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ

كَانَ الْكَثِيرُ مِنْ كِبَارِ الْعَارِفِينَ يَتَّخِذُونَ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مِنْ صِيَمِ أَوْرَادِهِمْ بِأَعْيَانِهِمْ ، وَكَمْ سَمِعْنَا مِنْهُمْ فِي أَوْرَادِهِمْ - يُدَاوِمُونَ عَلَى ذِكْرِهَا وَغَرَائِزِهَا ، وَيَتَّقِدُونَ أَنْ مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَتِهِ لَمْ يُصِبهُ قَتْلٌ أَوْ عَذْرٌ حَتَّى يُصْبِحَ

قَافِرًا بِهَا كَثِيرًا وَعَسَوْهَا أَوْلَادُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَزَمَرَةٌ أُخْرَى : أَيُّهَا السَّوَامُ هَبُوا وَاسْتَقِظُوا ، وَرَتِّلُوا الْآيَاتِ تَحْظُوا بِالنِّصَحَاتِ قَدْ أَفْتَحَ الْمَصْدَقُونَ ، وَخَابَ الْمَكْذُبُونَ ، وَلْيَسْحَبْنَا جَمِيعًا تَوْفِيقُ اللَّهِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ

١٣٨٤

الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ

وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ

وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَقْرَبِهِمْ حَسَّاسُونَ

إِذَا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنْهُمْ يُنْفِقُونَ غَيْرَ مَلُوفِينَ

فَرَنْ يَتَّبِعُهُ وَرَاءَهُمْ وَلَكِنْ هُمْ الْعَاثِرُونَ

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ

وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ

## أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ

## الَّذِينَ يَرِثُونَ الْيَتَامَى وَالسُّلَّامَةَ فِيهَا خَالِدُونَ

جماعة تلاوة القرآن الكريم - تليفون ٣٩٠٦٢٤١ - ميدان السيدة زينب رقم ٣٧

## قد أفلح المؤمنون

أَقْدَمُ إِلَيْكَ هَذِهِ آيَاتِ الْكَرِيمَةِ مِنْ سُورَةِ (الْمُؤْمِنُونَ) لِتَجْعَلَهَا مِرْآةً تَرَى فِيهَا نَفْسَكَ ، وَمِرْآةً تَرَى فِيهِ أَعْمَالَكَ ؛ وَلِتَحَاسِبَ نَفْسَكَ عَلَى ضَوْءِ مَعَانِيهَا ؛ عَمَلًا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ : ( تَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ) .

قال تعالى : « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ » ، أَنْظِرْ إِلَى نَفْسِكَ وَمَقَامِكَ ، هَلْ أَنْتَ مِنَ « الدِّينِ » فِي صَلَاتِهِمْ تَحَاشِعُونَ ، هَلْ أَنْتَ خَاشِعٌ لِلَّهِ ، حَاقِفٌ مِنْهُ ، مُتَذَلِّلٌ لَهُ ؟ . « وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ » ، هَلْ إِذَا سَمِعْتَ اللَّتَوَاعَرَ صُنْتَ عَنْهُ ؟ أَمْ مِلْتَ إِلَيْهِ وَخُضْتَ فِيهِ ؟ . « وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ » هَلْ تَرَكَّى نَفْسَكَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَجِبَابَةِ مَعَاصِيهِ ؟ وَهَلْ تُطَهِّرُ مَالَكَ بِإِخْرَاجِ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ ؟ . « وَالَّذِينَ هُمْ لِمُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ . إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ . فَمَنْ أَتَّبَعَى وَرَاءَ ذَلِكَ قَاوِلُكَ هُمْ الْمَادُونَ » . هَلْ تَنْتَرِمُ حُدُودَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ . وَتَرْعَى عِرْضَ إِخْوَانِكَ كَمَا تَرْعَى عِرْضَكَ ؟ . « وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ » . هَلْ تُؤَدِّي الْأَمَانَةَ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ تُؤَدَّى : فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ، وَفِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ نَفْسِكَ ، وَفِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ ؟ . وَهَلْ تَحَافِظُ عَلَى الْعُهُودِ بِالْوَفَاءِ لَهَا ، وَعَدِمَ الْغَدْرِ بِهَا ؟ . « وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ » بِرِعايَةِ آدَابِ طَهَارَتِهَا ، وَالْحَافِظَةِ عَلَى آدَابِهَا فِي أَوْقَاتِهَا كَامِلَةَ الْأَرْكَانِ وَالسَّنَنِ وَالْآدَابِ .

هل أنت من هؤلاء جميعاً .



إِنْ كُنْتَ كَذَلِكَ . فَأَبَشِرْ - ثُمَّ أَبَشِرْ - بِأَنَّكَ مِنَ الْغَيْبِ بِدُولِ الْحَقِّ  
فِيهِمْ : « أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ . الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( أَنْزَلَ اللَّهُ عَشْرَ آيَاتٍ ؛ مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ  
الْجَنَّةَ ) ثُمَّ قَرَأَ : « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ .. » حَمْدُ عَشْرِ آيَاتٍ .

فَعَلَيْتَ - أَيُّهَا الْقَارِئُ - بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ؛ فَإِنَّ فِيهِ الْغَنَى لِمَنْ طَلَبَ إِلَيْهِ ؛  
وَالشِّفَاءَ لِمَنْ أَرَادَ الشِّفَاءَ ؛ وَالْوَرَعَ لِمَنْ اتَّسَمَ الْهُدَى وَالرَّشَادَ ، وَرَحِمَ اللَّهُ  
مَنْ قَالَ ؛

إِذَا مَرَضْنَا تَدَاوَيْتُمْ بِذِكْرِ كُمُ  
وَسَعَوْكُمُ الذُّكْرَ - أَحْيَانًا - فَتَنَكَيْسُ  
وَلَمَّا عَزَمْنَا عَلَى تَذَكُّرِ غَيْرِكُمْ  
لَمْ نَسْتَطِعْ . وَأَعْتَرَانَا إِلَهِي وَالْأَحْرَسُ



جماعة مشيخة القرآن الكريم - ميدان السيدة زينب - رقم ٥٧ - شويخة دار السلام

## اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

« اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » أَيْ سَوْرَتُهُمَا بِأَنْوَارِ حُسْنِيَّةٍ ، مَظْهَرُهَا  
 الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، وَأَنْوَارُ مَقْصُودَةٍ ، مَظْهَرُهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّسُلُ وَالْكِتَابُ  
 وَالذِّيَابَاتُ ، « قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ » ، جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ مِنْ  
 أَشْعَةِ أَنْوَارِ الْمَظْطَةِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَنُورُ اللَّهِ يَسْرِي فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ سَرِيانَ  
 الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ « مَثَلُ نُورِهِ » حَيْثُ نوره « كَيْشِكَاةٍ » كَطَاقَةٍ فِي الْحَاطِطِ  
 غَيْرِ نَافِذَةٍ « فِيهَا مِصْبَاحٌ » سِرَاجٌ عَظِيمٌ « الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ » صَافِيَةٌ شَفَافَةٌ  
 « الزُّجَاجَةُ » بِمَا فِيهَا « كَأَنَّهَا » لِمَرَطِ ضِيَائِهَا وَصَفَاءِ أَنْوَارِهَا « كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ »  
 كَأَنَّهَا صَيْغٌ مِنْ دُرٍّ لَشَدَّةِ صَعَانِهِ « يُوقَدُ » هَذَا الْمِصْبَاحُ بِزَيْتٍ « مِنْ شَجَرَةٍ  
 مُبَارَكَةٍ » كَثِيرَةِ الْمَافِعِ « زَيْثُونَةٍ » مِنْ شَجَرِ الزَّيْتُونِ « لَا شَرْقِيَّةٌ » لَيْسَتْ  
 شَرْقِيَّةً شَيْءٌ يَخْجُبُ عَنْهَا صَوْنُ الشَّمْسِ آخِرَ النَّهَارِ « وَلَا غَرْبِيَّةٌ » وَلَا غَرْبِيَّةً  
 شَيْءٌ يَخْجُبُ عَنْهَا صَوْنُ الشَّمْسِ أَوَّلَ النَّهَارِ فَعِنِ مُتَرَصِّصَةٌ لِلشَّمْسِ طُولَ النَّهَارِ  
 وَشَمْسُ اللَّهِ لَا شَرْقَ يُظْهِرُهَا ، وَلَا غَرْبَ يَخْجِيهَا وَيَسْتُرُهَا « يَكَادُ رِيثُهَا  
 يُضِيءُ » وَلَوْ لَمْ تَنْفَسْهُ بَارَةٌ « إِذَا أَنْ نوره سَبَّحَانَهُ قَدْ اسْتَجْمَعَ كُلُّ نُورٍ ، وَهُوَ :  
 نُورٌ عِلْمُ الْيَقِينِ ، وَنُورٌ عَيْنُ الْيَقِينِ ، وَنُورٌ حَقُّ الْيَقِينِ ، هُوَ بِحَقِّ « نُورٍ  
 عَلَى نُورٍ » جَلَّ شَأْنُهُ وَتَعَالَى قَدْرُهُ « لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ  
 وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ » . « يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ » مِنْ عِبَادِهِ ، وَهَذَا  
 تَعْقِيلٌ عَظِيمٌ الشَّارِبُ ، رَاضِعُ الْبَيَانِ « وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ » وَاللَّهُ بِكُلِّ  
 شَيْءٍ عَلِيمٌ .

ولهذه المناسبة ، أذكرك - سيدي القاري - بحديث رسول الله ﷺ :  
 (عَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ النُّورِ) وَإِذَا لَمْ تَسْتَطِعُوا فَافْقَرُوا بِهَا عَلَيْهِنَّ وَعَرِّفُوهُنَّ بِمَعْنَاهَا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## وَعِبَادُ الْجَمِينِ

الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُمْيًا وَإِذَا طَأْتَهُمْ لَبِئْهُمُ اللَّعْلُوكُونَ قَالُوا سَلَامًا  
وَالَّذِينَ يَمْشُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا  
وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا  
إِنَّهَا تَأْتِي مُمْسِكًا ثَمَّ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا  
وَالَّذِينَ إِذَا أَفْقَحُوا لَمْ يَكْسِبُوا وَأَنْزِلُوا يَفْتَرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا  
وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقُولُونَ الْقَسْرَ الَّذِي يَحْرَمُهُ اللَّهُ إِلَّا يَزْنُونَ  
وَمَنْ يُفْعَلْ ذَلِكَ يَنْتَهِ أَشَامًا  
يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخَذُ فِيهِ مِنْهَا شَا  
إِلَّا مَرَّتَابٌ وَأَمْرٌ وَعَمَلٌ عَمَلًا صُلَحًا وَأَنْتَكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ  
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا  
وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا لَنْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا  
وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الرُّوزَ وَذُ مَرُوا بِالْمَوْتِ قُرُوا كَرَمًا  
وَالَّذِينَ إِذَا دُكِرُوا بِتَابِ رَبِّهِمْ أَنْ يَنْجِرُوا عَلَيْهَا سُحَامًا  
وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قُرَىٰ أَعْيُنٍ وَجْعَلْ لَنَا تَقِيَّةً إِمَامًا  
أَوْ لِيكَ يَجْعَلُونَ لَكُمْ بِمَا صَبَرُوا وَيَلْقَوْنَ فِيهَا كَبِيرًا وَسَمًا  
خَلِيدِينَ فِيهَا حَسَنَاتٍ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا

جريدة مشرقية - العدد ١٠٠٠ - المجلد ١٠٠٠ - المجلد ١٠٠٠ - المجلد ١٠٠٠

## عِبَادُ الرَّحْمَنِ

عد ما عَرَضْتُ عَلَى صَاحِبِ صُفْيَةَ « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ » قُل لِي :  
هَلَّا كَتَبْتَ لَنَا « عِبَادُ الرَّحْمَنِ » ؛ لِيَكُونَ بُرْهَانًا نَهْدِي بِهِ دِيَارَ ، وَلَسِيرُ  
عَلَى صَوْنِهِ ؟ فَاسْتَجَبْتُ لَطَمِهِ

فَمَنْ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ ؟ إِنَّهُمْ الْمُتَسَبِّحُونَ إِلَيْهِ الْمُتَحَفِّقُونَ بِالْمُؤَدِّيَةِ لَهُ ،  
وَتِلْكَ صِفَاتُهُمْ : « الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا » مُتَوَاضِعِينَ فِي سَكِينَةٍ  
وَوَقَارٍ « وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ » بِمَا يَتَكْرَهُونَ « قَالُوا سَلَامًا » قَالُوا لَهُمْ قَوْلًا  
فِيهِ رَحْمَةٌ وَسَلَامٌ « وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ » يَقُومُونَ اللَّيْلَ « لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا »  
بَعِيدِينَ عَنِ مِطْطَةِ الرِّيَاءِ « وَالَّذِينَ يَقُولُونَ » يَدْعُونَ رَبَّهُمْ قَائِلِينَ « رَبَّنَا  
أَصْرِفْ » أَدْفَعْ « عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا » هَلَاكَ يُبْلِغُهُمُ  
أَعْدَاكَ « إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا » رَهًا يَشْنُ الْمَكَانَ يُنْكَثُ فِيهِ « وَمَقَامًا »  
وَيَشْنُ الْمَحَلَّ يُقَامُ بِهِ « وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا » بَلَى أَعْتَدُوا  
فِي الْإِنْفَاقِ « وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامٌ » وَكَانَ إِنْقَاضُهُمْ وَسَطٌ بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالْقُتْرِ  
« وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ » لَا يَسْتَدْعُونَ « مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ » لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ  
الْمُسْتَحِقُّ لِلْيَبَادَةِ وَحْدَهُ « وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ » قَتْلَهَا « إِلَّا بِالْحَقِّ »  
الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ « وَلَا يَزْنُونَ » وَلَا يَرْتَكِبُونَ حَرِيمَةَ الزَّوْنِ ؛ لِمَا يَنْحُمُ عَنْهَا  
مِنْ لَفْظِي وَالْهَلَاكِ « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ » الشَّرْكَ أَوْ الْقَتْلَ أَوْ الزَّوْنِ « يَلْقَ  
أَثَمًا » جَزَاءً مَا فَعَلَ مِنَ الْإِثْمِ « يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ »



أَبَدَ الْآبِدِينَ « مَهْمَا » دَلِيلًا مُخْتَصِرًا « إِلَّا مَنْ تَابَ » تَوْبَةً صَوْحًا « وَآمَنَ »  
بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَلْيَوْمِ الْآخِرِ « وَغَيْرِ عَمَلًا صَالِحًا » يَتَحَوَّرُ بِهِ  
سَيِّئَاتِهِ « فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ » يَجْعَلُ مَكَانَ مَعَاصِيهِمْ حَسَنَاتٍ  
« وَكَانَ اللهُ غَفُورًا » لِذُنُوبِ عِبَادِهِ « رَحِيمًا » بِهِمْ « وَمَنْ تَابَ وَغَيْرَ صَالِحٍ »  
تَعَمُّ بِمَعْنَى تَخَصُّصٍ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ رَحْمَةَ تَعَالَى تَشْعُلُ كُلَّ مَنْ أُنَابَ إِلَيْهِ ،  
وَلَمْ يُصِرَّ عَلَى مُصِيبَتِهِ « فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتَابًا » يَرْجِعُ رُجُوعًا حَسَنًا مُرْتَدًّا  
« وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ » لَا يَحْصِرُونَ تَحَالُفَهُ « وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُومِ »  
وَهُوَ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ « مَرُّوا كِرَامًا » مُكْرِمِينَ أَنْفُسَهُمْ  
بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُ « وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ » بِالْوَعْدِ وَالْإِعْرَاضِ  
« لَمْ يَحْجِرُوا عَنْهَا » أَيْ لَمْ يَقْبَلُوا عَلَيْهَا « صُغًا وَكُفْرًا » عَالِدِينَ كَالْأَصَمِّ الْأَعْمَى ،  
بِلِ مُتَدَبِّرِينَ خَاشِعِينَ « وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا رَوْحَاتٍ »  
« وَذُرِّيَّاتِنَا » مِنْ بَيْنِ وَبَاتٍ « قُرَّةَ أَعْيُنٍ » مَا تَقَرُّ بِهِ عُيُونُنَا مِنْ تَوْفِيقِهِمْ  
لِلطَّاعَاتِ « وَأَجْعَلْنَا لِمَتَّقِينَ إِمَامًا » يَقْتَدُونَ بِهَا فِي أُمُورِ الدِّينِ وَالْأَنْبِيَاءِ « أُولَئِكَ  
يَجْزَوْنَ الرُّقَّةَ » أَعْلَى الدَّرَجَاتِ فِي الْجَنَّةِ « بِمَا صَبَرُوا » بِصَبْرِهِمْ عَلَى فِعْلِ  
الطَّاعَاتِ وَاجْتِنَابِ الْمُنْهَيَّاتِ « وَيُنْفِقُونَ فِيهَا » فِي الْجَنَّةِ مِنْ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ  
تَحِيَّةً وَسَلَامًا « وَبُسْمٌ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ » خَالِدِينَ فِيهَا « أَبَدًا » حَسُنَتْ  
مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا « وَيَعْمَتِ الْجَنَّةُ دَارَ اسْتِقْرَارٍ وَإِقَامَةٍ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِ الرَّحْمَنِ ، وَأَحْشُرْنَا مَعَهُمْ فِي جَنَّةِ الرَّحْمَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# حَمْدُ رَسُولِ اللَّهِ

وَالَّذِينَ مَعَهُ

أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ  
تُزَاهِمُهُمْ زُكَمَاءُ مُبَدِّعِينَ عَنْ آلِهَتِهِمْ وَارِثُونَ  
سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَشْرِ السُّجُودِ  
ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي الثَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ  
كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ  
يُفْجِبُ الزَّرْعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ  
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ  
مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

جماعة تداروة القرآن الكريم  
٣٧ بيان السيف رجب

تليقون ٢٩٠٦٢٤١

## تفسير خاتمة سورة الفتح

تأمل هذه الآية الكريمة تجد - في معانيها - كيف تطوّرت حالة المسلمين : فساروا من صف إلى قوة ، ومن تفرق إلى تجمع ، ومن هوان على المشركين إلى عزّة وهيبّة ومَنَمَة ؛ بفضل اتباعهم تعاليم الإسلام ، واقتدائهم بالنبي عليه الصلاة والسلام .

فقد شبههم - سبحانه وتعالى - في أوّل نشأتهم وتكوين أمّتهم بالزرع في أوّل طور من أطوار نموه - ضعيف الساق قيل الحول - ثم لما تمكّنت العقيدة من قلوبهم واتحدت كلمتهم ، وقويت شوكتهم ، شبههم بالزرع في طوره الثاني حين تآزرت فروعها ، وسقي ماء الحياة - كما سقوا رحيق الهدى - واستغلط فلا يقوى على التلّ منه أحد ، وأستوى على سويّه بهرّ عيون الزارعين .

وفي هذا إشارة هويّة إلى ما صدر إليه شأن المؤمنين من قوّة ومَنَمَة ، بعد أن رسخت عقيدتهم ، واتحدت كلمتهم ، وتبعوا تعاليم دينهم ؛ فأنجبت الناس بهم ، أنجابت صاحب الزرع برّعه ، بعد بلوغة صلاّبة عوده ، وكال نموه ، وقد فطد ذلك الكفار لأنهم عجزوا عن فهم المسلمين ، والوقوف في طريق دعوتهم

وما أخرج جماعة المسلمين اليوم إلى الاقتداء بالسلف الصالح ، حتى يعيدوا  
للإسلام قُوَّةَ التي بدأ بها .

وقد اهتم بهذه الآية الكريمة السلف الصالح رضوان الله عليهم ،  
فحملوها في أورادهم وأدكارهم وأحزابهم ، كما في حزب الدائرة ، لسيدى  
أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه . وفي آخر حزب سيدى إبراهيم الدسوقي  
رضى الله عنه

ومن الناس من يتلونها في صلاتهم ، وعند نومهم ، ووقت قيامهم  
ومن أسرارها : أنها جمعت حروف الهجاء الـ ٢٨ ، وهي لا توجد  
إلا في هذه الآية ، وفي سورة آل عمران في آية : « ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ  
بَعْدِ الْآيَةِ أَمَةً نُحَاسًا » إلى قوله تعالى « وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ »  
والمعروف أنَّ اسم الله الأعظم مكون من بين حُرُوف الهجاء  
الثمانية والعشرين الموجودة في هاتين الآيتين

فقارنهما والداعى بها يدعو « اسم الله الأعظم » الذى إذا دُعِيَ به أجاب ،  
وإذا سئِلَ به أعطى ، والله أعلم بحقائق أسرار كلامه

فَأَوْصِيكَ بِتِلَاوتِهَا ، لِيَتَّكَ اللَّهُ لَكَ فِي مَالِكَ وَأَوْلَادِكَ ، وَلَا تَأْلَسَ  
مَكْرُوهٌ ، وَلَا يَقْهَرَكَ عَدُوٌّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# قَالَ اللَّهُ

بِفَضْلِهِمَا يَا رَبِّ لَا تُكَلِّبْنِي إِلَى أَحَدٍ

وَلَا تُخْرِجْنِي إِلَى أَحَدٍ

وَأَغْنِنِي يَا رَبِّ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ

يَأْمَنُ إِلَيْهِ الْمُسْتَعِذُّ

وَعَلَيْهِ الْمُعْتَمِدُ

عَالِيًّا عَلَى الْعَالَا فَوْقَ الْعَالَا قَرْدُ صَمَدٍ

مُنْتَزَعٌ فِي مُلْكِهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيبٌ وَلَا وَلَدٌ

وَرِزْقُهُ مُبْتَسَّرٌ يَجْرِي عَلَى طُولِ الْمَدَدِ

يَا سَيِّدِي خُذْ بِيَدِي مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الرَّشَدِ

وَنَجِّنِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ وَتَعَكُّدٍ

يَا إِلَهَ الْفَضْلِ بِحَقِّ اللَّهِ الصَّمَدِ

لَمْ يَسْلِدْ وَلَمْ يُولَدْ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ

لِلْإِمَامِ عَلِيِّ

كَتَبَهُ اللَّهُ وَجْهَهُ

هذا الدعاء مروي عن سيدنا الإمام علي كرم الله وجهه



## تَفْسِيرُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ

إِتِّمَامًا لِمَا نَدَّاهُ السَّابِقَ الْمَرْوِيَّ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، نُورِدُ تَفْسِيرَ هَذِهِ السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ حَتَّى يَكُونَ الدَّاعِي عَلَى يَتَنَبَّهٍ مِنْ أَسْبَابِ نَزُولِهَا ، وَمَعَانِي أَلْفَافِهَا ، فَيَكُونَ الرَّجَاءُ فِي الثَّوَابِ أَقْرَبَ ، وَالْفِعْلُ بِهَا أَتَمَّ وَأَشْمَلَ فَقَدْ حَاضَرَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ أَنَّهَا تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » فَقَالَ : وَجِبَتْ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا وَجِبَتْ ؟ قَالَ : ( وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ) .

وَسَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ كَمَا وَرَدَ عَنْ أَبِي عِبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَتْ قُرَيْشٌ : يَا مُحَمَّدُ حَيْفَ لَنَا رَبُّكَ الَّذِي تَدْعُونَا إِلَيْهِ ، فَارْتَلَيْتَ : « قُلْ » لِمَ يَا مُحَمَّدُ « هُوَ » رَبِّي « اللَّهُ » الْوَاحِدُ الْوَجُودُ ، الْجَمِيعُ لِكُلِّ صِفَاتِ الْأُلُوهِيَّةِ ، وَمَعُونَةِ الرُّبُوبِيَّةِ « أَحَدٌ » بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مُتَرَدِّدٌ عَنِ الْجِنْسِ وَالْمَدَّةِ وَالصُّورَةِ ، فَلَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ ، وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ - سُبْحَانَهُ - وَاحِدٌ أَحَدٌ « اللَّهُ الصَّمَدُ » الَّذِي يُقْصَدُ - وَحْدَهُ - فِي الْخَوَاصِّ ، وَيُلْجَأُ إِلَيْهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ ، لَا يَسْتَفْنِي عَنْهُ خَلْقُهُ ، وَهُوَ - سُبْحَانَهُ - غَنِيٌّ عَنْهُمْ

وَانْظُرْ - رِعَاكَ اللَّهُ - إِلَى تَكَرُّارِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ ( اللَّهُ ) : اللَّهُ أَحَدٌ - اللَّهُ الصَّمَدُ - تَجِدُ فِيهِ مِثَارَ الْإِيمَانِ ، وَمَوَارِدَ الْإِلَهَامِ « لَمْ يَلِدْ »

ليس له ولد، أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة . زوجة ؟ « وَلَمْ يُولَدْ »  
 حيث لا أب له ولا أم . ثم بين لنا الحق - سبحانه وتعالى - تَرَدُّدَهُ بِالْأُلُوهِيَّةِ  
 بعد أن أثبت لنا وُحْدَانِيَّتَهُ وَصِدَائِقَتَهُ وَتَرَدُّدَهُ عَنِ الْوَالِدِ وَالْوَلَادَةِ فقال .  
 « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ » عزَّ وَحَلَّ « كُفُوءًا » شيئاً ، ولا يماثله « أَحَدٌ » لأنه  
 تعالى ( لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ )

قال صلى الله عليه وسلم : من قرأ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » حتى يحتمل عشر مرَّاتِ  
 بنى الله له قصرًا في الآخرة ، فقال عمر بن الخطاب : إِنْ لَسْتُ كَثِيرًا بِرَسُولِ اللَّهِ ،  
 فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُ كَثُرُ وَأَطْيَبُ .

وعن أنس رضي الله عنه - مرفوعاً - . من قرأ ( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ )  
 مائة ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله ، ونادى مئيد من قِبَلِ اللَّهِ تعالى  
 في سمواته وأرضه : « لَا إِنْ فُلَانًا عَتِيقُ اللَّهِ ، وَرَزَى الْحَافِظُ - مرفوعاً -  
 ( مَنْ مَرَّ بِالْمَقَابِرِ وَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ) وَخَدَى عَشْرَةَ مَرَّةً ، ثُمَّ وَهَبَ  
 ثَوَابَهَا لِلْأَمْوَاتِ ، أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ الْأَمْوَاتِ .

ولعل هذا هو السر في تلاوتها بهذا العدد وإهداء ثوابها إلى الأموات ،  
 فيما يسمى ( العتاقة الكبرى ) أو العمدية <sup>(١)</sup> .

---

(١) واعم يا سيدي أن المقصود بذكر أسماء الله ، وتلاوة أمثال هذه الآيات إنما هو  
 الفرجُ بمحاضة الحق - سبحانه وتعالى - وما قصت بقولي هذا وعطاً ورشداً ، لأنى  
 « حاولت يوماً أن أكون من الواعظين فإن الذي لا يعط نفسه لا يستطيع أن يعط غيره  
 وقد أوحى الله إلى بعض أنبيائه . عطت نفسي ثم عطت غيرك وإلا « سح مى .  
 أقول قول هذا واستغفر الله .



## لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

في ذات يوم عثرت في الطريق على ورقة فيها قصة هذا الحديث القدسي :  
( لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي .. ) وقرأته المرأة تلو المرأة فأعجبني وأثّر في نفسي ،  
وازداد حبي له فكنت أصمعه تحت وسادتي ، وأعاود تلاوته من آن لآخر ،  
واستمر الحال على ذلك نحو ثلاث سنوات ، حتى فكرت في كتابته على هذا  
المثال الذي هو عليه الآن ، والله أسأل أن تستفيد منه وتفيد .

قال ابن العربي : من قال ( لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ) سبعين ألف مرة نجماً من النار  
( من استطاع قراءتها في جلسة واحدة كان بها ، والأقراها على فترات ) .  
وروي أيضاً أنه من قال ( لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ) سبعين ألفاً ولو في ضميره  
كلمة واحدة - كانت يداه من النار ؛ ولعل هديوه التي تُسمى بالعِناقِة  
الصنّري ، يذكرونها الأحياء فيقتدون بها أنفسهم من النار ، ويهدون ثوبها  
للأموات فتمتق رقابهم بكرم الله وإسيع رحمته

قال الشهروردي : من دأب على ذكر ( لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ) كل يوم ورداً  
يسر الله له أسباب الرزق . فافترأها أيها الدائر فديته لنفسك وهديته  
مقبولة - إن شاء الله - لواديك وأقاربك ولمن تحب من المسلمين وصدق رسول  
الله ﷺ إذ يقول : ( إِيَّاهُ الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ) .

أَذْكُرُ أَنِّي قَرَأْتُ - فِيمَا قَرَأْتُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ صَاحِبًا أَنْ يَكْتُبَ عَلَى خَاتَمٍ : ( لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ) فَكُتِبَ الصَّائِغُ : ( لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلصَّائِغِ : مَاذَا كُتِبَتْ ؟ فَسَكَتَ الصَّائِغُ ... فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : ( أَحْبَبْتَ أَمْنًا فَكُتِبَتْهُ ، وَأَحْبَبْنَا أَمْنًا فَكُتِبْنَا ) . أَيْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْهَمَ الصَّائِغَ أَنْ يَكْتُبَ اسْمَ الرَّسُولِ ﷺ مَعَ أَسْمَاءِ تَبَارُكُ وَتَعَالَى .

وَلَا يَزَالُ الذَّاكِرُ يَكْرُرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى يَغْلِبَ عَلَيْهِ الشُّهُودُ ، فَلَا يَرَى فِي الْكَوْنِ كَلَّهُ إِلَّا اللَّهَ - وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ - لِأَنَّ الْكَوْنَ كُلَّهُ مِنْ مَظَاهِرِ أَسْمَاءِهِ وَصِفَاتِهِ .

وَأَخِيرًا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْسُ الْمُؤْمِنِينَ عِندَ مَوْتِهِ ، وَنُورُهُ فِي قَبْرِهِ ، وَرَفِيقُهُ فِي بَعْثِهِ ، وَصَمِيمُهُ فِي حَشْرِهِ ، وَشَفِيعُهُ فِي نَشْرِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ مَا مَعْنَاهُ : ( لَيْسَ عَلَى أَهْلِ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » وَحُشَّةٌ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَلَا فِي قُبُورِهِمْ ، وَلَا فِي حَشْرِهِمْ ، وَلَا فِي نَشْرِهِمْ ) . وَلَا عَجَبَ - فَإِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَفْضَلُ الْقَوْلِ ، وَأَفْضَلُ الذِّكْرِ ، وَأَحَبُّ الْكَلِمَاتِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى - فَقُلْ مَعَ أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهَا تَحْيَا ، وَعَلَيْهَا تَمُوتُ ، وَعَلَيْهَا تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ .



إتماماً للعائدة أقدم لك آيات الشفاء ، التي وردت في القرآن الكريم .  
قال الإمام القشيري رحمه الله : مرض ولدي مرضاً شديداً ، حتى أيست  
من شفايه ، واشتد الأمر عليّ ، فرأيت النبي ﷺ في منامي ، فشكوت له  
ما يؤلدي فقال لي : أين أنت من آيات الشفاء ؟ .. فانبهت ، ففكرت فيها  
فاذا هي في ستة مواضع من كتاب الله تعالى ، قال الشيخ : ختمتها في صحيفة ،  
وقرأتها مرات على نية الشفاء ، فكان الشفاء بإذن الله تعالى .

وهذه هي الآيات : (١) وَشَفِ صُدُورُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (٢) وَشِفَاءُ لَنَا  
فِي الصُّدُورِ (٣) فِيهِ شِفَاءُ لِلنَّاسِ (٤) وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ  
لِّلْمُؤْمِنِينَ (٥) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٦) قُلْ هُوَ الَّذِي آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً .  
بهذه المناسبة ، وتحقيقاً لرغبة الكثيرين من القراء أقدم هذه الفوائد الآتية :  
(١) لعنثائم من حلم يخشى عاقبته ، أو اختلاج العين ( رقة العين )  
وأمثال ذلك ... يقرأ هذا الدعاء المأثور : ( اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ ،  
وَلَا يَذْهَبُ بِالسَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ) فَلَئِنْ يَصِيبَهُ  
حَرَرٌ وَلَا يُلْحَقُهُ أَذًى .

(ب) إذا كنت في مجلس قوم ودار الحديث وكثر اللغو ، وخشيت  
مما قد يكون قرطاً من ذنب في المجلس ، فاقرأ هذا الدعاء المأثور : ( سَعَامَكَ  
اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ،  
تَحِيلُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْمِرْ لِي قَائَهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ .

## دُعَاءُ أَسْمَاءَ اللَّهِ الْحُسَيْنَى

أَعْلَمُ - وَفَقِنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ إِلَى طَاعَتِهِ وَهُدَاهُ - أَنْ الْإِنْسَانَ لَا يَحْلُو فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ مِنَ الْمَتَاعِيبِ وَالْأَحْرَانِ ، وَكَأَنِّي فِي لَطِيفَةِ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَتَعَاقِبِ الرَّبِيعِ وَالصَّيْفِ ، وَالْحَرِيفِ وَالشِّتَاءِ - كَذَلِكَ نَرَى الْفُؤُسَ يَتَعَاقَبُ عَلَيْهَا الْقُصَصُ وَالنَّسْطُ ، وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ ، فَذُنُوبَنَا أَصَا عَنْ سِرِّ تَقَبُّبِ الْإِنْسَانِ بَيْنَ الشُّرُورِ وَالْأَحْرَانِ

نَعَمْ لَقَدْ أَبْتَدِ الْبَشَرِيَّةُ أَنْ لَا تَتَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ إِلَّا عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْأَرْمَاتِ ، وَالْحَقُّ أَنَّنَا فِي حَيَاتِنَا نَتَقَبَّبُ بَيْنَ الْقُصَصِ وَالْبَسْطِ ، وَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَالْيُسْرِ وَالْعُسْرِ ، وَالْبَأْسَاءِ وَالنَّعْمَاءِ ، وَكُلُّهَا تَتَعَاقَبُ عَيْنًا كَمَا يَتَعَاقَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

وَمِنْ أَمَمٍ مَظْهَرِ الْقَبْصِ : كَثْرَةُ الْحُبِّ الْمَتْرَاكَةِ عَلَى النَّفْسِ لَذَنبٍ وَقَعَ . وَهَذَا يَزُولُ بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ

وَهُنَاكَ قَبْصٌ سَبَبُهُ : أَمَلٌ صَاعٍ ، وَأُمِّيَّةٌ لَمْ تَحَقِّقْ ، وَعِلَاجُهُ النَّسْلِيمُ وَالرَّصَا ، وَتَرْكُ الْأَمْرِ لِلَّهِ تَعَالَى .

وَقَبْصٌ سَبَبُهُ : ظُلْمٌ وَقَعَ عَلَيْكَ فِي نَفْسِكَ ، أَوْ مَنَائِكَ ، وَعِلَاجُهُ : الصَّرُّ ، وَسَمَةُ الصَّدْرِ ، وَتَفْوِضُ الْأَمْرِ لِلَّهِ ، فَرِيضًا أَثْمَرَ ذَلِكَ رِصًا مِنْ اللَّهِ يُعَوِّضُكَ مَا قَدَفَاتِ ، وَيَكُونُ خَيْرًا لَكَ مِنْ فَقَدَاتِ

وَهُنَاكَ قَبْصٌ لَا يُعْرِفُ لَهُ سَبَبٌ ... وَهَذَا يَزُولُ بِالْكَفِّ عَنِ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ ، مَعَ مِلَازِمَةِ الصَّمْتِ وَالسَّكُونِ وَاتِّظَارِ الْفَرَحِ ، فَإِنَّ بَعْدَ الْقَبْصِ

نَسْطًا ، ومع التَّسْرِيسُ ، ولأنَّ نِهَايَةَ الشَّدَّةِ ابتداءُ الصَّرَجِ ، وربما أهداك  
لَيْلُ القَبْضِ ما لم تَسْتَفِدهُ في إشراقِ نَهارِ البَسْطِ ، فقد يَنكشِفُ ليلُ القَبْضِ  
بظهورِ نَجْمِ يَهْدِيكَ ، و قمرِ يضيءُ لك الطريقَ ، أو شمسُ تُبَصِّرُ بها  
سَبِيلَ الخِلاصِ .

ولعلك تقول - أيها القارىء - : لقد حَدَّثْنَا عن بعضِ ألوانٍ مِنْ لُغْصٍ ،  
مُهددا - بِرَبِّكَ - لم تُحَدِّثْنَا عن بعضِ أنواعِ مِنَ النَسْطِ . ؟ والرَّدُّ عَلَى ذَلِكَ  
سَهْلٌ يَسِيرٌ .

فمن أسبابِ النَسْطِ : توفيقٌ في الصَّاعَةِ ، أو زيادةٌ مِنَ الدُّنْيَا ، أو إقْبالُ  
الأسْرِ عَلَيْكَ ، أو إحْراؤُكُمْ لَكَ وَمَدْحُهُمْ لِيَسَّكَ . . وهذا يقتضيك أن  
تُشْكِرَ اللهَ ، وَاَلَّا يُبْصِرَكَ إقْبالُ الدُّنْيَا ، وَبِعُرْكَ شَاءَ الناسِ ومدحهم لك  
بالصلاح - وَأَنْتَ حَالٍ مِثْلِهِ - أو يَفْتِنَكَ ذِكْرُهُمْ لَكَ بما لا تستحق ، أو يُخَدِّعَكَ  
حُسْنُ ظَنِّهِمْ بِكَ عن يَقِينِكَ بما في نَفْسِكَ .

وَأَحْذَرُ أَنْ يُبْصِرَ اللهُ لِنَاسٍ ذَرَّةً مِمَّنْ بَطَنَ فِيكَ مِنَ العُيُوبِ فَيَقْنُتَكَ  
أَقْرَبُ الناسِ إِلَيْكَ ، ولا تُصْغِ إِلَى مَنْ يمدحونك من الاتِّهَازِيِّينَ ، الخِصَّةِ  
فِي هَوَسِهِمْ ، فَإِذَا قُضِيَتْ حَاجَتُهُمْ أَتَيْهِمْ مَدْحُهُمْ لَكَ ، وَإِذَا لَمْ تُقْضَ سَخَرُوا  
مِنْكَ وَأَعْتَبَوْكَ - وَقَابِلُ لَمَدِّهِ كَدَوِّجِ نَفْسِهِ وَذِمِّ الرِّجْلِ نَفْسِهِ هُوَ مَدْحُهَا .  
وهناك بَسْطٌ لَا يُعْرَفُ لَهُ سَبَبٌ ، وهذا مظهرٌ من مظاهرِ تَجَلِّيَاتِ الحَقِّ  
عَلَى الخَلْقِ .. وعلى من يُخْتَصُّهُ اللهُ بِهِ أَنْ يَتْرَكَ السُّؤَالَ عَنْهُ اللهُ ، وَأَنْ يَسِيرَ

في حدود الأدب مع الله قال أحدهم : ( قُتِحَ لي بابُ البسط فانبسطتُ  
فَحُجِبتُ ... ) والحق تعالى يقول : « وَلَوْ سَظَىٰ اللَّهُ الرُّزُقَ لِمَا دُوِّ لَبَنُوا  
فِي الْأَرْضِ » فَلَا تَهْرَبِ مِنَ الْقَهْرِ بِطَلَبِ اللُّطْفِ ؛ لِأَنَّ لُطْفَ اللَّهِ فِي قَهْرِهِ ،  
وَقَهْرُهُ فِي لُطْفِهِ .

وإذا نظرنا إلى الماصي البعيد نرى أن الله تعالى أبتلى آدمَ بإبليس ،  
وإبراهيمَ بالنمرود ، وموسىَ بفرعون ، ونبيَّاً محمداً - صلى الله عليه وسلم -  
بأبي جهل . فَإِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمَجْرَمِينَ . ومن هنا نرى أن الله يتلى  
بعض أوليائه في بدايتهم .. ثم يكون المصيرُ لهم في نهايتهم ؛ ولعل الحكمة  
في ابتلائهم : أن الله تعالى يرفعُ بالابْتِلاَاءِ أَقْدَارَهُمْ ، وَيُكَمِّلُ مَلَقَهُمْ  
أَنْوَارَهُمْ .

وَأَلْقِ أَقْوَلَ : إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَطَهَّرُ إِلَّا بِتَقْلِبِهِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ،  
وَالْمَعْرِ وَالْبُسر ؛ وإذا نظرتُ معي - أيُّها القاريء - رَأَيْتَ أَنَّ سُلَيْمَانَ  
أُعْطِيَ ... فشكر ؛ وإيُّوبَ أُبْتُلِيَ . فعير ؛ ويوسفَ قَدَّرَ . فمَعَّرَ .

فأعلى الإنسان - في حالة الشعور بالقصور والبسط - إلّا أن يلجأ إلى  
الله تعالى ، مستغفراً ، متضرعاً بالدعاء ، لينجيه الرضا بقضائه ، ويُلهمهُ الشكرَ  
على نعمائه ... وإذا أحبَّ الله عبداً أتلاه ، فإذا صَبَرَ قَرَّبَهُ وأجْتَبَاهُ ، وإذا  
أَقْبَرَ عليه أعطاه فوق ما يَتَمَنَّى ، والدعاء نورُ الرُّوح وهُدَاهَا ، وإشراق  
النفسِ وسَنَاهَا ، وهو سلاحُ المؤمن ، ينفعُ مِمَّا نزلَ ومِمَّا لم ينزل . وكن

على يقين من أن إجابة الدعاء مُتَقَّةٌ بنشئة الله تعالى ، والحق يقول :  
 « فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ .. » . وقد ورد أن البلاء ينزل ،  
 فيلتقاه الدعاء ، فَيَقْتَلِبَانِ : حتى ينقلب الدعاء البلاء ؛ وقد صدق رسول الله -  
 عليه صلوات الله - حيث يقول : ( لَا يَرُدُّ الْبَلَاءُ إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَلَا يَزِيدُ  
 فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ ) .

وإذا أُبْشِيتَ بِمِحْنَةٍ فَقَسْ : ( ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ) ، وإذا رَأَيْتَ  
 بَيِّنَةً فَقَسْ : ( سُنَّةُ اللَّهِ فِي حَقِّهِ ) ، وإذا نزل بك مَكْرُوهٌ فَادْكُرْ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَى  
 الْمَكَارِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ وَالْأَوْلِيَاءَ الصَّالِحِينَ . فمن كانت له فِطْنَةٌ وَبَعِيرَةٌ  
 عَلِمَ أَنَّ أَيَّامَ الْإِبْتِلَاءِ قَصِيرَةٌ .

وختام المطاف أقول : إن هذا الدعاء ميمضٌ من ذكر أسماء الله الحسنى ،  
 وميسرٌ من الدعوات المأثورة عن الحضرة المحمدية ، وما أفادته الله على  
 من اجتهادهم من عباده العارفين .

وَأَشْهَدُ اللَّهَ أَنِّي مَا قَصَدْتُ عَمَوصَ فِيمَا جَرَى بِهِ قَسَى فِي هَذَا الدُّعَاءِ ،  
 مِمَّا هَسَى أَنْ يَحْمَلَ الْقَارِئُ عَلَى فَهْمِهِ عَلَى غَيْرِ مَا قَصَدْتُ

فيا سيدي : إذا وجدت مشقة في تلاوته في حلة واحدة - جاز لك  
 أَنْ تُقَسِّمَهُ عَلَى حَسَبِ اسْتِعْدَادِكَ وَوَقْتِكَ ، وَأَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ مَا يَلَاظِمُ ذَوْقَكَ  
 وَشَوْقَكَ فَإِنَّ الْمَهْمَ فِي الْعَادَةِ أَنْ يَعِيشَ الدَّاكِرُ مَعَ اللَّهِ وَإِنْ قُلَّ مَا يَتَعَدُّ بِهِ .  
 فليست العادة بالكَمِّ والكثرة ، والمشقة والتعب ، إنما العادة : بالإقبال



عَلَى اللَّهِ، والشوقِ إليه، والرغبة فيما عنده... وما أريدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ أَوْ  
أَزْهِقَكَ مِنْ أَمْرِكَ عَشْرًا.

وعَلَى هذا: يَمَكُّكَ أَنْ تَقْرَأَ مِنْ أَوَّلِ الدُّعَاءِ إِلَى . ( وَتَرْفُثَ - مَوْلَايَ -  
عَنْ تَصَوُّرَاتِ الْوَاحِمِينَ ) فَإِنَّ هَذَا الْجُزْءَ مِنْهُ يَمُدُّ مُسْتَقِلًّا بِفِكْرَةٍ وَاحِدَةٍ  
هِيَ التَّدْبِيرُ وَالْإِعْتِبَارُ، بِالتَّفَكُّيرِ فِي عَظَمَةِ الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ، وَالظَّرِّ فِي بَدَائِعِ  
الصَّنْعِ وَمَخَائِبِ الْآيَاتِ مِمَّا يَمْتَحِ آفَاقَ الْمَعْرِفَةِ أَمَامَ السَّالِكِينَ، لِيَتَذَرَّكَ عَظَمَةُ  
الْحَالِقِ سَعَادَتَهُ. قَالَ تَعَالَى: « أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ؟ » .

وَالِك - إِنْ شِئْتَ - أَنْ تَقْرَأَ مِنْ : ( اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِذَاتِكَ الْمَعْنَى )  
إِلَى : ( وَلَا تَرْجُو إِلَّا إِيَّاكَ ) . وَتَمَكُّكَ - أَيْ - أَنْ تَبْدَأَ مِنْ ( بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ) . إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ، وَكَرَّرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ  
أَوْ أَكْثَرَ ( يَا عَلَّامَ الْغُيُوبِ . إِلَى تَهْرِيجِ الْكُرُوبِ )، وَكَذَلِكَ كَرَّرَ ثَلَاثًا  
أَوْ أَكْثَرَ : ( أَنْتَ لَهَا وَلِكُلِّ هَمٍّ وَعَمٍّ وَصِيقٍ وَشِدْقَةٍ ) وَكَرَّرَ تِلَاوَتَهَا  
حَتَّى تَشْعُرَ بِرَاحَةٍ فِي نَفْسِكَ وَطَمَآنِيَةٍ فِي قَلْبِكَ، وَهَذَا الْقِسْمُ الْآخِرُ أَوْ أَظْلَبُ  
عَلَيْهِ، كَمَا رَأَيْتُ الْكَثِيرِينَ حَفْضُوهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ بِسَبَبِ مَدَاوِمَتِهِمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ  
يَوْمِيًا .

فاحصل هذا الدعاء سميرًا ورفيقًا وستجده الصديق الذي يرضيك دائماً  
وتستريح إليه، كلما بلغ منك الجهد، ووجدت وقتاً من المراع وعند المتاعب

والأزمات ؛ فقد جَرَّ بَناه فوجدناه سَريعَ الإحابة في تَمرِيجِ الكروب وقضاء الحاجات - بإذن الله تعالى .

وإِيَّاكَ والقلقَ والاضطرابَ والاستسلام للحيب والكاء ، وإيَّاسَ من تحقيق الرجا ، وكُنْ كالشجرة العظيمة العالية ، لا تُؤثَّرُ فيها الريحُ العاتية ؛ فإذا صادفتك مُشكلةٌ فافحص أَوَجَّهُ حَتَمًا ، حتى لا تقعَ في مِثْلِها ، وَخُذْ في الأسباب ، وانتظر العرج ولا تفقد الأمل ، وَلَا تُصَيِّعْ وقتك في القلق والاضطراب ، وفي لَعمِنِ الحياة ، ودَعِ التدبيرَ لمَدِيرِ الأَكوان ، مع الأخذ في الأسباب .

وأَعلم أَنَّا أَقدَّ - وَخَذَهُ - يُصَرِّفُ الأمور ، ويَمَرِّحُ الكروب ، وقد تعودنا عرضَ مِثَالِنا عليه سبحانه . وإن لم يكن ما نريد فليكن الرضا بما يريد ، والله غالب عَلَى أمره ..

أوحى الله إلى شعيب عليه السلام : يا شعيب هب لي من وقتك الخضوع ، ومن قلبك الخشوع ، ومن عينيك الدموع ، ثم أدعني ، فإني قريب . فياسيدي القارىء .. إِنِّجِهْ إلى الله ، وعش حاضرك ومستقبلك مع أسماء الله وانظر إلى الحياة من زواياها الجميلة السعيدة ، ولا تتذكر الماضى ، ولا تفكر فيما سيكون ، وتوقع الخير دائماً ولا تتوقع الشر أبداً ، ترى كل شئ - حولك - حسباً جميلاً - هالك تبحر الخلاص - وكرر قول الحق سبحانه « سَيَجْعَلُ الله بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا » . جعلنا الله من الذين إذا عجزت عقولهم عن المهم والمعرفة امتلأت قلوبهم إيماناً وتسليماً ... وهذا هو دعاء أسماء الله الحسنى المباركة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلِلَّهِ كُنُوزُ الْجَنَّةِ

فَادْعُوهُ بِهَا

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، يَا اللَّهُ ، يَا ذَهْنُ ، يَا رَحِيمُ ،  
يَا مَلِكُ ، يَا قُدُّوسُ ، يَا سَلَامُ ، يَا مُؤْمِنُ ، يَا مُهَيِّمُ ، يَا غَزِيرُ ، يَا جَبَّارُ ،  
يَا مُتَكَبِّرُ ، يَا خَالِقُ ، يَا بَارِئُ ، يَا مُصَوِّرُ ، يَا غَفَّارُ ، يَا فَهَّارُ ، يَا وَهَّابُ ،  
يَا رَزَّاقُ ، يَا فَتَّاحُ ، يَا عَلِيمُ ، يَا قَابِضُ ، يَا بَاسِطُ ، يَا خَافِضُ ، يَا رَافِعُ ،  
يَا مُعِزُّ ، يَا مُذِلُّ ، يَا سَمِيعُ ، يَا بَصِيرُ ، يَا حَكَمُ ، يَا عَدْلُ ، يَا لَطِيفُ ،  
يَا خَبِيرُ ، يَا عَظِيمُ ، يَا غَفُورُ ، يَا شَكُورُ ، يَا عَلِيُّ ، يَا كَبِيرُ ،  
يَا حَفِيفُ ، يَا مُقِيتُ ، يَا حَسِيبُ ، يَا جَلِيلُ ، يَا كَرِيمُ ، يَا رَقِيبُ ، يَا مُجِيبُ ،  
يَا وَاسِعُ ، يَا حَكِيمُ ، يَا وَدُودُ ، يَا مُجِيدُ ، يَا بَاعِثُ ، يَا شَهِيدُ ، يَا حَقُّ ،  
يَا وَكِيلُ ، يَا قَوِيُّ ، يَا مُتِينُ ، يَا وَلِيُّ ، يَا حَيُّ ، يَا مُحْيِي ، يَا مُبْدِي ،  
يَا مُعِيدُ ، يَا مُحْيِي ، يَا مُمِيتُ ، يَا حَيُّ ، يَا قَيُّومُ ، يَا وَاحِدُ ، يَا مُاجِدُ ،  
يَا وَاحِدُ ، يَا صَمَدُ ، يَا قَادِرُ ، يَا مُقَدِّرُ ، يَا مُقَدِّمُ ، يَا مُؤَخِّرُ ، يَا أَوَّلُ ، يَا آخِرُ ،  
يَا ظَاهِرُ ، يَا بَاطِنُ ، يَا أَوَّلِي ، يَا مُتَعَالِي ، يَا بَرُّ ، يَا تَوَّابُ ، يَا مُنْتَقِمُ ،  
يَا غَفُورُ ، يَا رَءُوفُ ، يَا مَالِكُ الْمَلِكِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا مُسَبِّطُ ،  
يَا جَامِعُ ، يَا غَنِيُّ ، يَا مُغْنِي ، يَا مُنَافِعُ ، يَا مُسَارِعُ ، يَا نُورُ ، يَا هَادِي ،

يَا بَدِيعُ . يَا مَبَاقِي . يَا وَارِثُ . يَا رَشِيدُ . يَا صَبُورُ . جَلَّ جَلَالُكَ .  
وَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ . وَلَنَزَهَتْ صِفَاتُكَ . وَقَوَّالَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ الْآوُكُ .  
سُبْحَانَكَ لَا تُدْرِكُ فِي جِسْرٍ . وَلَا تُحِيلُ فِي نَفْسٍ . ذَلِكَ مُقَدِّمَةُ أَرْزِيَّةُ .  
صِفَاتُكَ مُعْظَمَةُ أَبَدِيَّةُ . يَا مُوَحِّدَ الْأَشْيَاءِ وَخَالِقَهَا . وَرَازِقَهَا  
وَرَاحِمَهَا . عَالِمَهَا ظَاهِرَهَا وَبَاطِنَهَا . أَوَّلَهَا وَآخِرَهَا . يَا رَبَّ الْحَيَاةِ  
وَالْمَوْتِ . رَبَّ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى . رَبَّ الْأَزْوَاجِ وَالْأَشْبَاحِ . يَا خَالِقَ  
كُلِّ شَيْءٍ وَلَا شَيْءَ يُشَبِّهُكَ . يَا مَنْ أَنْتَ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا شَيْءَ مَعَكَ .  
ذَلِكَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ تُدْرِكَ . وَصِفَاتُكَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُقْتَلَ . أَبْرَزَتْ  
الْوُجُودَ مِنَ الْعَدَمِ . فَكَانَ لَكَ الْقَدَمُ . دُونَ أَنْ يَكُونَ قَبْلَكَ شَيْءٌ  
وَلَا يَتَدَكَّ أَحَدٌ . أَنْتَ مَعَنَا أَيْنَمَا كُنَّا . لَا بِالْحُلُولِ فِي الْأَبْدَانِ .  
فَمَا نَحْنُ إِلَّا مِنْ صُنْعِ قُدْرَتِكَ . وَمَا الْعَقْلُ إِلَّا مِنْ قَيْضِ نِعْمَتِكَ .  
فَلَا أَنْتَ نَحْنُ وَلَا تُحْزَنُ . وَلَا أَنْتَ الْعَقْلُ وَلَا الْعُقْلَانَتِ . لِلْخَلَائِقِ  
عَنْ فَهْمِ ذَاتِكَ عَاجِزُونَ . سُبْحَانَكَ يَا مَنْ لَا يُدْرِكُ كُنْهَ صِفَائِهِ  
الْوَاصِفُونَ . أَنْعَمْتَ بِالْبَصَرِ وَالْبَصَرُ لَا يُدْرِكُكَ . وَتَفَضَّلْتَ  
بِالْبَصِيرَةِ وَالْبَصِيرَةُ لَا تُشْكِرُكَ . لَا تُحِيطُ بِكَ الرُّوحُ . فِيمَنْ مِنْ  
مَجَائِبِ أَمْرِكَ . وَلَا يَصِلُ إِلَيْكَ الْعَقْلُ . فَهُوَ مِنْ ضَمَائِنِ سِرِّكَ .  
الْمَخْلُوقُ خَلَقُكَ . الْمَلَائِكَةُ جُنْدُكَ . الرُّوحُ مِنْ أَمْرِكَ . تَبَارَكَ اسْمُكَ .



أَحَاطَ بِمَلِكٍ . سَبَقَ تَقْدِيرُكَ . نَفَذَ حُكْمَكَ . يَأْخُضِي الْأَشْيَاءَ وَزَنَا وَعَدَا .  
مُلُوكًا وَغَرَضًا . قُرْبًا وَبَعْدًا . نُورًا وَظِلَامًا . مَكَانًا وَزَمَانًا . يَخَالِقُ مَا تَرَى  
وَمَا لَا تَرَى . مِنْ فَوْقِ السَّمَوَاتِ الْعُلَا وَمَا وَرَاءَهَا . إِلَى مَا تَحْتَ أَطْبَاقِ تَحْوِيرِ  
الشَّرَى وَمَا بَعْدَهَا . يَأْمُرُ بِالْمُحَرِّكَاتِ الْحَارَّةِ الْمُلْتَهَبَةِ النَّارِيَةِ فِي سَرِيعِ  
دَوْرَانِهَا . وَيُحَرِّكُ السَّاكِنَاتِ الْبَارِدَةِ الْمَائِيَةِ وَالْثَّرَابِيَةِ فِي عَمِيقِ سُكُونِهَا .  
يَخَالِقُ الْكَوْنِ وَالْمَكَانِ وَالزَّمَانِ . بِنِظَامٍ مُجِيبٍ . وَضَمٍّ بَدِيعٍ مِنْ غَيْرِ بَابِ إِشْأَلٍ .  
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ . لَا يَقْرُبُ عَنْكَ  
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ . أَوْ ذَرَّةٍ مِنْ غُسْصِ . فَلَا شَيْءَ يَوَازِي كِبَارَهَا الْإِثْرِيَّةَ  
بِإِشْعَاعَاتِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ . مِنَ الْحُمْرِ . وَمَا تَحْتَهَا . وَالْبَيْضِ . وَغَيْرِهَا مِنَ الصُّفْرِ  
وَالنَّضْرِ . وَالسُّودِ . وَالسَّمَرِ . وَالزَّرْقَاءِ . وَالْبُرْقَالِيَةِ وَالزَّمَادِيَةِ . وَخُضْرَةِ  
الزَّمْرُودِيَةِ . وَبَهْجَةِ الْقَرْمِزِيَةِ . وَزُرْقَةِ الْأَزْوَادِيَةِ . وَحُمْرَةِ الْأُرْجَوَانِيَةِ .  
وَبَهْجَةِ الْبَنْفَسَجِيَّةِ وَمَا فَوْقَهَا مِنَ الْإِشْعَاعَاتِ الْخَفِيَّةِ . أَيَّامًا كَانَتْ  
أَطْوَارُهَا الْعُنْصُرِيَّةَ . وَبَاقِي أَطْيَافِ الشَّفَقِ الْقُطَيْبِيَّةِ . وَلَسَاتِ  
جَاذِبَاتِ دَوَامَاتِ الْأَنْوَارِ الْكَاشِفَةِ الْكَوْنِيَّةِ . فِي دَائِرَةِ الْفَضَاءِ  
الْمُتَسَدِّ الْعَرِيضِ وَقْتُ الْإِشْرَاقِ . وَعِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ . وَحِينَ تَحْتَجِبُ  
الشَّمْسُ فِي أَفْقِ الْمَغِيبِ . وَرُسُومُ خَيَالِهَا عَلَى صَفَحَاتِ امْتِدَادِ الظَّلَالِ  
الْعَاكِئَةِ . وَسَائِرِ الْأَمْوَالِ السَّالِبَةِ وَالْمَوْجِبَةِ . السَّرِيعَةِ وَالطَّوِيلَةِ وَالْحَاطِفَةِ .



والمزجات القصيرة المتفاوتة ، والذبذبات الطويلة العاصفة ،  
والمحالات القصيرة المادية . والأذوار المنتشرة في الأجواء الشارقة  
والغارية . فيضيا . مدارات الإشعاعات المتألثة اللامعة الصوتية .  
يأبى بحث دوافع القوى السارية فيما وراء زمان الطبقات المرتفعة العميقة  
العلوية . وأماكن الدججات المنخفضة . والطرائق المبسطة . والمنافذ  
المضخدة . في صعود زبواتها . ومقاييس أشكالها . وموازن أجزائها .  
ومرتفعات تلالها . وشواخج جبالها . ونقصان أطرافها . وزيادة  
أقطارها . وأماكن فصولها . وبرز شتائها . واعتدال خريفها .  
وإزدهار ربيعها . ومناخ صيفها . وهبوب أعاصيرها . ودوافع أنوائها .  
ومعاصير طبقات تموجاتها النائية السريعة الصوتية . يا الله يا مشرق  
الأنوار . من ملكوت عالم غيب الأسرار . إلى فضاء عالم الظهور والأزفل .  
المشاهد في حياة الكائنات البصرة وغيرها . من إنس وجان وحيوان  
وحجاء ونبات . وجميع الأشكال والأنواع في ظلال أطوالها البعيدة  
الآفاق . بين مشارق امتداد قطب شمالها . ومغارب ابتعاد قطب جنوبها .  
وتعادل خطوط استوائها . وقوايل مواقيسها . بين تجمعات قوت  
الشموس في جزائنها . ومواقع النجوم في دورانها . والأقمار في مزلانها .  
والكواكب السيارات . المتباعدات والمتقاربات . الثرات

والمظلمات . والذاري الخس . والخواري الكس . الثابتات  
والمخربات . في مرافق صعودها . ومناطق هبوطها . في اتجاهها  
المحدد المرسوم . إلى نهاية الأجل المقصد المعلوم . وباقى الأجرام  
في ألوان شروقها . وأشكال غروبها . وتعداد مناطق مسيرها . ومحيطات  
وسائط أقطارها . وجميع المجموعات الثابتات . والمخربات المتلاينات  
اللامعات والخافتات . ما يدور حول نفسه . وما يسير في مسامع  
غيره . في سرعة البرق إذا لمع . والغيث إذا جمع . وخمرة الشفق .  
وجلال الليل وما وسق . وجمال القمر إذا اتسق . وعظمة النيازك  
والسديم . في إزهار الليل إذا تنفس . وإقبال الصبح إذا تنفس .  
وتجليات الليل إذا انعشت . والنهار إذا تجلّى . وتشكيل الأنواع . في  
قوالب الأوضاع . وحاذيات مراحل النور المناض على تلك الأجرام  
المتدة الأطراف . الرغبة الأرحام . التي لا تدركها الأبصار .  
ولا تحيط بها العقول والأفكار . في أبعاد الليل إذا أذن . ونسمات  
الصبح إذا أسفر . في أبراج انفعالها . ومواضع أقسامها . وأعلام  
أوزانها . وتخصيط انبعاثها . والحركات المختلفة حال مسيرها .  
ونظام ابتداء أوضاعها . ومسارات شروقها . ومضاه غروبها  
في دوائها المخزكة بركة الحياة من وراء الطاق الزهية الشمسية .

يَا اللَّهُ أَنْتَ النُّورُ لَا زَيْلَ الْإِبْدَى الْبَادِعُ الشَّامِخُ الْمُبْدِي لِكُلِّ الْأَنْوَارِ ،  
وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ السُّبُّوحُ السَّمِيدُ الْمُسَامِي بِالْعِزِّ وَالْجَلَالِ وَالْوَقَارِ ،  
كُلُّ بِكَ يَسِيرُ فِي آفَاقِ الْقَدِيرِ ، بِإِرَادَةٍ عَالِيَةٍ وَحِكْمَةٍ سَامِيَةٍ ،  
كُلُّ هَوْلٍ فِي دَوَانِعِ هَذَا النِّظَامِ خَاضِعُونَ ، وَفِي ظَوَاهِرِ هَذَا الْأَنْجَامِ  
يَتَعَاقَبُونَ ، وَفِي قُطْبِ فَلَكِ الْأَقْدَارِ يَسْبَحُونَ ، لَا تَشْمُسُ الْعُقُلُ بِمَنْعِي مَا  
أَنْ تُذَرِكَ قَمَرِ الْفَهْمِ ، وَلَا لَيْلُ الْوَهْمِ سَابِقُ كَشْفِ نَهَارِ الْأَسْرَارِ ، كُلُّ شَيْءٍ  
عِنْدَكَ بِمِقْدَارٍ فِي تَأْلِيفِ بَلَدِكَ الْآيَاتِ وَفَوْقَ إِرَادَتِكَ الْعِلِّيَّةِ ، اللَّهُمَّ  
يَا وَاهِبَ الرُّوحِ الْبَقَاءِ ، وَالشَّمْسِ الْضِيَاءِ ، وَالسَّحَابِ الْمَاءِ ، وَالْعُقُولِ  
الْصَّفَاءِ ، وَالْقُلُوبِ الرِّضَاءِ ، مَلَأْتَ الْخَافِقِينَ أَنْوَارًا ، وَجَعَلْتَ  
مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ سَارًا ، خَلَقْتَ مِنْ صِفَارِ النَّوَاةِ بَاسِقَاتِ الْخَيْلِ ،  
وَمِنْ عَنَاصِرِ الْبُذُورِ الْخَدَائِقَ وَالْبَسَائِلَ ، بِفَضْلِكَ يَتِمُّ الزَّرْعُ ، وَيَنْفُخُ  
الْوَرْدُ ، وَيَنْضَجُ الثَّمَارُ ، بِلَطْفِكَ يَنْعَطِرُ الرَّهَرُ ، وَتَزْدَهِي سُرُ الْمَرْجُ ،  
وَتُخَضَّرُ الْأَعْشَابُ ، يَا خَالِقَ الْغَوَايِرِ وَبَارِقَهَا ، وَمَا لَكُمَا وَمُدِيرَهَا ،  
يَا دَبَّ النُّورِ وَالضِّيَاءِ ، يَا سَابِغَ الْعِظَمَةِ الْمُتَعَالِيَةِ عَنِ الْإِدْرَاكِ ،  
يَا خَالِقَ الْجَسَدِ فِي أَعْلَى مَثَلٍ ، خَلَقْتَ فَأَبْدَعْتَ ، وَصَوَّرْتَ فَأَحْسَنْتَ ،  
هَذِهِ أَمَّا زَكَ فِي حَيَاةِ كَائِنَاتِكَ ، فَكَيْفَ أَنْتَ فِي مُمَوَّلِيَاتِكَ ؟  
هَذِهِ دُنْيَانَا الْفَانِيَّةُ ، فَكَيْفَ آخِرَتُنَا الْبَاقِيَّةُ ؟ سُبْحَانَكَ لَا تُرْفَقُ



مَدَارِكُنَا إِلَى آفَاقِ مَعَانِيكَ ، يَا مَنْ أَنْتَ وَرَاءَ الْفَهْمِ وَالظَّنِّ وَالْوَهْمِ  
وَالْخَيَالِ . تَسَامَيْتَ لَطْفًا وَعَدْلًا ، وَتَفَضَّلْتَ جِلْدًا وَكِرْمًا . لَا شَيْءَ  
عِنْدِي لَا تَعْرِفُهُ فَأَقُولُ لَكَ عَلَيْهِ ، وَلَا شَيْءَ خَافَ عَنْكَ فَأُظْهِرُ بَيْنَ  
يَدَيْكَ . سُبْحَانَكَ فِي عُلُوكِ سُبْحَانِكَ . مَا خَلَقْتَ شَيْئًا غَنَوْنَا وَلَا  
عَبَّأً ، وَلَا تَرَكْتَ شَيْئًا لِلْمَصَادِفَةِ وَالْإِثْقَاقِ أَبَدًا . هَذِهِ مَظَاهِرُ  
الْأَسْبَابِ بِغَيْرِ الْأُولَى الْأَسْبَابِ . لَا تَخْلُو ذَرَّةً فِي أَكْوَانِكَ مِنْ عَظِيمٍ  
قَهْرِكَ وَسُلْطَانِكَ . يَا غَنِيًّا عَنْ خَلْقِكَ وَلَا غَنِيًّا لِحَقْلِكَ - حَتَّى  
لِلْحَاجِدِينَ مِنْهُمْ - عَنْ فَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ . يَا ظَاهِرًا فِي خَفَائِكَ ،  
يَا بَاطِنًا فِي ظُهُورِكَ ، يَا بَدِيعًا فِي صُنْعِكَ ، يَا خَفِيًّا فِي لَطْفِكَ ،  
يَا أَلِيمًا فِي أَخْذِكَ ، يَا شَدِيدًا فِي بَطْشِكَ . تَعَالَيْتَ إِلَهِي عَنْ أَقْوَالِ  
الْمُجْدِدِينَ ، وَتَسَامَيْتَ رَفِيَّ عَنْ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ ، وَتَقَدَّسْتَ  
سَيِّدِي عَنْ سُوءِ قَهْمِ الْمُفَكِّرِينَ ، وَتَنَزَّهْتَ فَوْلَايَ عَنْ تَصَوُّرَاتِ الْوَاهِمِينَ .  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِذَلِكَ الْمُعْظَمِ الْأَحَدِيِّ الَّتِي لَا تَنْظِيرَ لَهَا ،  
وَصِفَاتِكَ الْمُكَرَّمَةِ الْأَزَلِيَّةِ وَحَقِّ مَقَامِ قَدْرِهَا ، بِمَا فِي سَمَائِكَ مِنْ  
نَجَائِبِ غَمَرٍ وَصَفْهَا ، بِحَرَكَاتِ الْأَفلاكِ فِي دَقَائِقِ سَيْرِهَا ، بِتَسْمِيحِ  
الْأَمَلَاكِ فِي خَلَابِلِ خَوْفِهَا ، بِنَضْرَعَاتِ الْكُرُوبِيِّينَ فِي وَقَارِ رَجَائِهَا ،  
بِسِرِّكَ الَّذِي يَرْتَفِقُ الْأَرْوَاحَ هِيَ كُلُّ أَجْسَادِهَا ، بِمَا فِي أَرْضِكَ

مِنْ مَخْلُوقَاتٍ تَسْلَخُ حُرَهَا ، بِمَا وَرَاءَ الْآفَاقِ مِنْ مُشَاهَدَاتٍ لَا عَمَدَ  
لَسَانِهَا ، بِرُؤْيَا عِبَادِكَ الصَّالِحَةِ وَعَالَمِ غَيْبِهَا ، بِالْأَرْوَاحِ الْهَائِمَةِ  
بِكَ فِي مَوَاطِنِ أَذْوَاقِهَا ، بِالنُّفُوسِ الصَّادِقَةِ لَكَ فِي بَوَاطِنِ أَشْوَاقِهَا ،  
بِالْعُقُولِ الْعَارِفَةِ بِكَ فِي بَقَعَةِ صَحُوفِهَا ، بِالنَّصَائِرِ الْمُسِيرَةِ بِكَ  
فِي كَامِلِ قُرْبِهَا ، بِالْأَفْكَارِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِكَ فِي مَلَامَةِ ظَنِّهَا ، بِدُمُوعِ  
مُحِبَّتِكَ فِي عَمِيقِ خَزَائِنِهَا ، بِخَنَانِ أَصْوَابِ مَخْلُوقَاتِكَ وَكَمَالِ جَمَالِهَا ، بِتَغْرِيدِ  
الْأَطْيَارِ فِي قَشْوَةِ وَجْدِهَا ، بِالْكَلِمَاتِ الطَّيِّبَةِ فِي مَلَرَاتِ مَسْنُودِهَا ، بِسِرِّ  
تَرْسِيلِ الْآيَاتِ وَجَمْعِ بَيَانِ تَنْزِيلِهَا ، بِمَهْدِ الزُّبُودِ فِي نَشْأَةِ أَزَلَّةِ مَوَاقِفِهَا ،  
بِقُدْرَتِكَ ، بِبِقَائِكَ ، بِوُجُودِكَ وَجُودِكَ ، بِعَرْشِكَ الْعَظِيمِ وَمَا يَنْشَأُ  
مِنْ الْأَنْوَارِ ، وَكَرَمِيَّتِكَ الْكَرِيمِ وَمَا خَوَاهُ مِنَ الْأَسْرَارِ ، بِاللُّوحِ الْمُحْفُوظِ وَمَا  
فِيهِ ، وَالْبَيْتِ الْمَقْمُورِ وَزَائِرِهِ ، بِالْأَسْتَارِ الْمُخْرِقَاتِ ، وَخُجُبِ الْأَسْرَارِ  
لِلشَّرِيقَاتِ ، أَذْغَمَكَ رُبِّي ، بِأَشْرَاقِ وَجْهِكَ وَنُورِ سُبْحَانِكَ ، بِوَجْهِكَ  
النُّورِ الَّذِي أَشْرَقَ مِنْهُ كُلُّ نُورٍ ، بِعَظَمَةِ أَسْمَائِكَ ، وَدِقَّةِ  
سِفَانِكَ ، بِاقْسَامِكَ فِي كِتَابِكَ ، بِجَلَالِ جَمَالِكَ ، وَكَمَالِ كِبَرِيَّاتِكَ ،  
بِمَا خَفِيَ عَنِ الْعَيُونِ ، وَتَجَنَّبَتْ عَنْ تَصَوُّرِهِ الْخَوَاطِرُ وَالظُّنُونُ ، بِالْبَاطِنِ  
وَمَا ظَهَرَ ، وَالظَّاهِرِ وَمَا بَطَنَ ، بِالنَّوَائِيقِ وَالْعَهُودِ ، بِأَخْرَافِ النُّورِ  
بَيْنَ السُّطُورِ ، بِأَسْمِكَ الْمُخْرُوجِ الَّذِي تَكُونُ مِنْهُ الْكَوْنُ وَالْمَكَانُ ،



بِاسْمِكَ عَلَى عَرْشِكَ حَيْثُ لَا زَمَانٌ وَلَا مَكَانٌ ، بِمَا قُلْتَ لِلسَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِينَ ، فَقَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ، بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ ، الَّذِي  
 ذَبَرْتَ بِهِ أَمْرَكَ ، فِي سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ ، بِمَا دَعَاكَ بِهِ رُسُلُكَ وَانْبِيَاؤُكَ ،  
 وَخَاصَّتُكَ مِنْ أَصْفِيَانِكَ ، بِمَا يُسَبِّحُكَ بِهِ مَلَائِكَتُكَ ، وَخَدَمَةُ كُرْسِيِّكَ ،  
 وَحَمَلَةُ عَرْشِكَ ، بِالْقُدْرَةِ الَّتِي رَفَعْتَ بِهَا السَّمَاءَ ، وَعَظَمْتَ الَّتِي بَسَطْتَ  
 بِهَا الْأَرْضَ عَلَى عُنَاصِيرِ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ ، بِرَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ لِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ ،  
 بِكَلَمَتِكَ الطَّيِّبَةِ الَّتِي تَدْعُو بِهَا الْأَرْوَاحَ بَعْدَ فَنَاءِ أَجْسَادِهَا ، فَتُعِيدُهَا  
 إِلَى حَيَاةِ أَجْسَادِهَا ، بِتَجَلِّيَاتِ الْأَسْمَاءِ فِي حَيَاةِ الْكَائِنَاتِ ، بِظُهُورِ  
 الصِّفَاتِ ، فِي طَبَقِ الْآيَاتِ ، بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الَّذِي لَا تَرُدُّ بِهِ مَنْ قَصَدَكَ  
 وَدَعَاكَ ، بِاسْمِكَ الشُّبُوحِ الْقُدُّوسِ الْمُقَدَّسِ الْأَنْفُسِ الْأَقْدَسِ ، الْعَلِيِّ  
 الرَّبِّيِّ الطَّيِّبِ الظَّاهِرِ الظَّاهِرِ الْأَظْهَرِ ، أَنْ تَجْعَلَ وَجْهَكَ وَجْهَنَا ،  
 وَحُبَّكَ غَايَتَنَا ، فَلَا نَطْلُبُ سِوَاكَ ، وَلَا نَرْجُو إِلَّا بِإِيَّاكَ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 زَمَنَ كُلِّ شَيْءٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَعَةَ كُلِّ شَيْءٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَحِيطُ بِكُلِّ  
 شَيْءٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْقَى رَبُّنَا وَيُفْنِي كُلَّ شَيْءٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي قُلُوبِنَا ،

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي أَنْصَارِنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُجِطَّةً بِنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي حَيَاتِنَا .  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي مَوْتِنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي قُبُورِنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي حَشْرِنَا .  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي شَرِّنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَقَرُّبًا لِلْكَرُوبِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
تَكْثِيرًا لِلذُّنُوبِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقٌّ نَقْلَعُ عَنِ الْمَعَاصِي وَنَتُوبُ . لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ حِمَايُنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَقَايُنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَوَاؤُنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
شِفَاؤُنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانُنَا بِاللَّهِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثِقَّةً بِاللَّهِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
إِيْمَانُنَا بِاللَّهِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَدِيعَةً عِنْدَ اللَّهِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى نَلْقَى اللَّهَ .  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . اللَّهُمَّ هَبْ لَنَا مِنْكَ دَوْلَةً  
يُذْهِبُ مِنَّا كُلَّ دَاءٍ . وَاتَّخِذْ قُوَّةً فِي الْأَخْذِ وَسَعَةً فِي الْعَطَاءِ . وَهَمَّةً فِي الْقَصْدِ  
وَبَقِيَّةً فِي الدُّعَاءِ . وَقُوَّةً فِي الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ . وَكَأَلًا فِي الرِّضَا بِالْفُسَاءِ .  
وَسَعَةً الصَّدَقِ فِي مُعَامَلَةِ الْخَلْقِ . وَمُبَادَرَةً بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ فَوَاتِ الْوَقْتِ .  
وَجَمَالَ السَّخْرِ فِي الْحَيَاةِ وَعِنْدَ الْمَوْتِ . وَسَعَةً الْقَبْرِ عِنْدَ الْوَفَاةِ . وَسَعَةً  
لِلْغَفْرِ عِنْدَ الْحِسَابِ . وَتَوَرُّدَ وَجْهِنَا بِالْهِيَاءِ . وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقُرْصِ وَاللِقَاءِ .  
اللَّهُمَّ احْفَظْ قُلُوبَنَا مِنَ الْقَلَقِ وَالْاضْطِرَابِ . وَطَهِّرْ أَفْكَارَنَا مِنَ الشَّكِّ  
وَالْإِتْيَابِ . اللَّهُمَّ بِصَفَاءِ ضِيَاءِ نَهَائِ نُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ مِنْ كُلِّ مُغْتَرٍّ  
جَائِرٍ اغْنَصْنَا . وَبِسَائِ عَلِيَّائِ كِبَرِيَاءِ عَزِيزِ اعْتَزَّازِ عِزِّكَ

مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ عَشُورٍ اخْتَجْنَا . وَبِقُوَّةِ رَهْبَةٍ سَطَوَةٍ عَطَى قُدْرَةِ اقْتَدَارِكَ  
مِنْ كُلِّ حَاقِدٍ حَسُودٍ اسْتَعَرْنَا . وَبِشَوَاطِدِ مَارِئِ نَارٍ حَسِيرٍ حَسِيمٍ أَلِيمٍ وَبِالْإِنْكَالِ  
قَهْرٍ مَقْبُوعٍ غَضَبِكَ الشَّدِيدِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مُرِيدٍ اسْتَعْدْنَا . وَبِكَرَمِ  
رَحِيمِ خَيَّانٍ إِخْسَانٍ جَمِيلٍ فَضْلِكَ مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَنَعْمٍ تَخَلَّصْنَا . اللَّهُمَّ  
إِنَّا نَسْأَلُكَ نُورَ قِيَامِنَا مِنْ أَشْمَائِكَ الْعَلِيَّةِ . وَبِرَّاءِ مَذَارِئِنَا مِنْ أَسْرَارِكَ  
الْقَهْرِيَّةِ . فَلَا يُؤْذِينَا إِنْسَانٌ . وَلَا يَنْطَلِعُنَا شَيْطَانٌ . بِبِرِّانِ  
غَضَبِكَ مُحَرَّقَةِ الظَّالِمِينَ . وَشَهْبِ صَوَاعِقِ قَهْرِكَ آخِذَةِ الْمُتَعِدِّينَ . أَنْتَ  
الْمُبْدِي الْقَاهِرُ الْمُتَّقِمُ الْجَبَّارُ . وَأَنْتَ الْقَابِضُ الْخَافِضُ الصَّادِرُ الْمُبِيتُ الْقَهَّارُ .  
اسْتَعِينَا بِحِمَايَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَكُنْتِنَا بِكَلِمَاتِكَ فَتَكْفِينَاكُمْ  
اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . وَاسْتَعَرْنَا فِي سِتْرِ أَمَانٍ ضَمَانٍ لَاحِقٍ وَلَا قُوَّةَ  
إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . وَيَا ذُنَّ اللَّهِ لَا تَخَافُ . وَيَفْضِلُ اللَّهُ لَا تُضَامُ .  
وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ . اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي قَرَعَتْ  
الْجَنُّ مِنْ تَخَافِهِ . وَنَزَلَتْ الْأَفْدَامُ مِنْ سَطْوَتِهِ . وَخَرَسَتْ الْأَفْوَاهُ مِنْ  
عِزَّتِهِ . وَاقْتَضَرَّتِ الْجُلُودُ مِنْ هَيْبَتِهِ . وَانْخَلَعَتْ الْقُلُوبُ مِنْ رَهْبَتِهِ .  
أَنْ تَحْجُبَنَا بِكَلِمَاتِكَ السَّامَاتِ . وَأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الْمُبَارَكَاتِ . مِنْ جَمِيعِ  
أَنْصَافِ الْجِنِّ وَالْأَبَالِسَةِ وَالْمُرْدَةِ وَالشَّيَاطِينِ وَجُنُودِ إِبْلِيسَ أَجْمَعِينَ .  
اللَّهُمَّ كَفِّ عَنَّا أَذَاهُمْ وَشَرَّهُمْ . يَا مَنْ بِيَدِكَ أَمْرِي وَأَمْرُهُمْ . وَاللَّهُ



مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ، بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ، وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ  
شَيْطَانٍ مَارِدٍ ، وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي وَاسْتُرْنِي  
وَاعْصِمْنِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأَوْلَادِي وَأَصْحَابِي وَأَنْجَابِي ، مَنْ خَصَرَنِي مِنْهُمْ  
وَمَنْ غَابَ عَنْ بَالِي ، مِنْ كُلِّ سُوٍّ وَمَكْرُوهٍ ، وَمِنْ جَمِيعِ الْمَوْذِيَّاتِ الْخَارِجَةِ مِنَ  
الْأَرْضِ وَالنَّازِلَةِ مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ . لَهُ  
مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ . اللَّهُمَّ إِنَّا أَصْبَحْنَا  
وَأَمْسَيْنَا فِي حِفْظِكَ وَأَمَانِكَ ، وَحِرْزِكَ وَجِوَارِكَ ، وَبِسْمِكَ وَضَمَانِكَ ،  
سَائِلِينَ مِنَ الْمَتَاعِيبِ وَالْأَوْهَامِ ، مُعَافِينَ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْإِسْقَامِ ، آمِينَ  
مِنْ جَمِيعِ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا ، مُفَصَّومِينَ مِنْ شُرُورِهِمْ وَخِدَائِهِمْ ، مُحْفُوظِينَ مِنْ  
جَحْدِهِمْ وَمَكْرِهِمْ ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . إِنْ كُلُّ نَفْسٍ  
لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ . إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ . اللَّهُمَّ اخْرُسْنِي  
وَأَهْلِي وَمَالِي وَأَوْلَادِي وَأَصْحَابِي وَأَنْجَابِي ، مَنْ خَصَرَنِي مِنْهُمْ وَمَنْ غَابَ  
عَنْ بَالِي ، مِنْ شَيْطَانِ الْبَحْرِ وَشَيْطَانِ الْإِنْسِ ، وَمِنْ شَرِّ عَيْنٍ حَاسِدَةٍ ،  
وَقُلُوبٍ حَاقِدَةٍ ، وَنَفْسٍ سَافِرَةٍ ، وَوَجْوهٍ عَابِسَةٍ ، بِاللَّهِ الَّذِي لَهُ  
مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ، وَأَقُوْسُ أَمْرِي إِلَى  
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ . يَا عَلَامَ الْغُيُوبِ ، مَا أَسْرَعَ اسْمَاكَ فِي  
تَفْرِيجِ الْكُرُوبِ ، يَا اللَّهُ . يَا اللَّهُ . يَا اللَّهُ ، أَنْتَ لَهَا وَلِكُلِّ هَمٍّ وَغَمٍّ

وَصِيْقٍ وَشَدَّةٍ . أَقُولُ مُسْتَعِيْثًا بِكَ فِي أُمُورِي كُلِّهَا . يَا لَطِيْفَ . يَا لَطِيْفَ .  
يَا لَطِيْفَ . يَا لَطِيْفَ يَا حَقِيْقَ . يَا صَاحِبَ الوَعْدِ الوَفَى . بِكَ أَسْتَعِيْثُ  
وَأَكْتَفِي . اللَّهُمَّ أَدِّمْ بِفَضْلِكَ بَعْمَتِكَ عَلَيْنَا . وَالطُّفْ بِنَا فِيمَا قَدَّرْتَهُ  
عَلَيْنَا . اللَّهُمَّ أَغْضِنَا مِنْ وَاسِعِ رِزْقِكَ الْحَلَالِ . مَا تَسُوْنُ بِهِ وَجُوْهَنَا  
عَنِ التَّعَرُّضِ لِذَلِكَ السُّوَالِ . أَنْتَ الْمَغْطَى الْوَهَّابُ . الرِّزَاقُ بِغَيْرِ حِسَابٍ .  
اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْتَمِدُ عَلَى أَعْمَالِنَا لِنَعْتَمِدَ عَلَى فَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ . اللَّهُمَّ  
يَا وَاسِعَ الْكُوْنِ بِرَحْمَتِكَ . يَا شَامِلَ الْخَلْقِ بِبَعْمَتِكَ . اَرْحَمْ عِبَادَكَ فَإِنَّهُمْ  
لَا يُطِيقُوْنَ عَذَابَكَ . يَا رَبِّي : إِنْ وَقَعَ مِنِّي الذَّنْبُ وَلَمْ تَذْكُرْنِي بِرَحْمَتِكَ  
فَمَنْ سِوَاكَ يَغْفِرُ وَمَنْ سِوَايَ يَنْالُ شَرَفَ مَغْفِرَتِكَ . فَلَا ابْتِعَادَ مِنَ الذَّنْبِ  
إِلَّا بِعَفْوِكَ . وَلَا عَمَلَ يُفَرِّقُنِي إِلَيْكَ إِلَّا بِمَشِيئَتِكَ . يَا رَبِّي : مَا قِيَمَةُ  
ذُنُوبِ عِبَادِكَ . فِي جَانِبِ عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ . يَا وَاهِبَ الْكُلِّ صَمِيرٍ نُورًا .  
إِذَا لَمْ تَمْنَحْنَا نُورَكَ . فَإِنَّ تَجْدُدَ النُّوْرِ . يَا خَالِقَ الْكُوْنِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَاتِ .  
مَا أَنْعَمَى بِصِيْرَةٍ مَنْ لَمْ يَرْكَ مَعَهُ أَيُّهَا كَانَ . . . وَإِلَّا فَإِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي لَا يَسْرِفُ فِيهِ  
أَمْرُكَ وَقَهْرُكَ . وَإِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي لَا يَسْرِفُ فِيهِ حَمْدُكَ وَشُكْرُكَ . يَا صَاحِبَ  
الْحُودِ وَالْغُفْرَانِ . هَذَا الذَّنْبُ فَضْلُ مِنْكَ وَإِحْسَانٌ . فَأَوْجِدْنَا وَسَبِيلَهُ  
لِقَبُولِ غَيْرِ الْخُصْرِ وَالْذُّمُوعِ . يَا رَبِّي : مَنْ أَكُوْنُ أَنَا حَتَّى أَقُولَ لَكَ عَفْ  
عَنَا . يَا حَيِّبَ الْعَفْوِ عَنَّا . وَخُذْ بِيَدِنَا مِنْ يَدِ أَنْفُسِنَا وَاعْفُرْنَا



وَارْحَمْنَا يَا مَنْ أَنْتَ أَقْرَبُنَا مِنَّا . فَرَحْمَةً يَمِيدُ مِنْهُوفٍ عَائِدٍ . وَقَصَّ عَلَى نَابِكَ . وَنَزَلَ  
 فِي قِسْمِ رَحَائِكَ . مُتَوَسِّلًا بِكَ إِلَيْكَ . فَلَا شَيْءَ أَعَزُّ مِنْكَ عَلَيْكَ . أَسْأَلُكَ  
 بِأَلْتَكُونُ مِنْ أَسْمَائِكَ . وَمَا وَدَّاهُ الْحُبُّ مِنْ آلَاكَ . وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ  
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَلَمْ . الْقَصْر . الر . التمر . كَهَيْمَقَصْر . طه . طه  
 طس . يس . ص . حر . عَمَق . ق . ن . وَبِحَقِّ الْغَوَامِ وَمَا فِيهَا مِنْ آيَاتِ الْكَرِيمَةِ .  
 وَبِعِزَّةِ اللَّهِ وَبَنُورِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَنْ تَجْعَلَ لَنَا  
 مِنْ قَوْصِ أَمْرٍ إِلَيْكَ . وَتَوَكَّلْ فِي كُلِّ شَأْنٍ عَلَيْكَ . وَجَعَلْ حَوَائِجَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي قَاصِرُ الْفَهْمِ . وَاهِنُ الْعِزِّ .

وَقَدْ دَعَوْتُكَ عَلَى قَدْرِ عِلْمِي . وَمُنْتَهَى فَهْمِي .

فَالِي مَنْ أَتَوَجَّعُ وَأَنْتَ قَبْلَتِي . وَإِلَى مَنْ أَشْكُرُ وَأَنْتَ رِجْهَتِي .

اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ ثِقَةً بِكَرَمِكَ . وَطَمَعًا فِي رَحْمَتِكَ . وَسَقِيًّا وَدَاهُ مَضَائِكَ .

فَمَا غَيْرَ وَجْهِكَ قَصَدْنَا . وَلَا إِلَى غَيْرِكَ التَّجَأْنَا .

أَنْتَ الْكَافِي الْكَفِيلُ وَالْمَوْلَى الْجَلِيلُ . أَنْتَ وَلِيَّتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ .

مُتَّحَانِ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ . وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . يُسْتَجَبُ لَكَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ

أَسْأَلُكَ الْفَرَاحَ وَالْإِصْرَارَ . فِي مَبَانِي رَبِّكَ تَحَافًى

## أَسْئَلَةٌ وَأَجْوِبَةٌ

وردت إلينا - ونحن نعد الطبعة الخامسة - بعض استفساراتٍ عن أمور كثيرة ، وقد أصفناها إلى هذا الباب

\* \* \*

كيف نطق بحروف فواتح سور القرآن الكريم ؟ :

لاحظنا أن كثيرين لَا يُخَيِّنُونَ نُطْقَ الحروف التي وَرَدَتْ في فواتح بعض سور القرآن الكريم المذكورة في آخر دعاء أسماء الله صفحة ١٨٤ من هذا الكتاب ؛ لذا رأينا - إتماماً للفائدة - أن نبَيِّنَ في الجدول الآتي كيفية النطق بهذه الحروف :

بيان السور التي افتتحت بهذه الحروف

أوائل السور	كيفية النطق بها	السور التي بها الحروف
السم	أَلِفْ لَامْ مِيمْ	البقرة - آل عمران - المنكبوت - الرؤم - لقمان - السجدة
السمص	أَلِفْ لَامْ مِيمْ صَادْ	الأعراف
الر	أَلِفْ لَامْ رَا	يونس - هود - يوسف - إبراهيم - الحجر
المر	أَلِفْ لَامْ مِيمْ رَا	الرعد
كهمص	كَافْ هَا با عَيْنْ صَادْ	مريم

حروف أو نزل السور	كيفية النطق بها	السور التي بها الحروف
طه	طاها	طه
طس	طاسين	التين
طسم	طاسين ثم	الشعراء والقصص
يس	ياسين	يس
ص	صاد	ص
حم	حاميم	غافر - فصلت - الزخرف - الدخان - الجاثية - الأحقاف
حم عسق	حاميم عين سين قاف	الشورى
ق	قاف	ق
ر	نون	القلم

وبلاحظ : سكون الآخر في كل حرف من هذه الحروف ، مع مراعاة أن حرف ( الألف ) لا يُمدُّ ، وأما الحروف الخمسة الآتية فإنها تُمدُّ مَدًّا طويلاً وهي : الحاء في ( حم ) ، والباء في ( يس ) وفي أول مريم ، والطاء والهـ ( طه ) ، والهاء في أول مريم أيضاً ، والراء في ( الر ) ، وفي ( المر ) .

ومن الخير للقارىء أن يُصحح نطق هذه الحروف على أحد القراء التالين بأحكام التلاوة لكتاب الله العزيز

## جَبَابُ الْجُمَّل

سَأَلَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ عَنِ الْحَدُودِ الْإِبْخَدِيِّ الْوَاردِ فِي صَفْحَةِ ٢٥ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، وَعَنْ مَصْدَرِهِ ، وَالرَّدُّ :

سَمَّيَ الْأَقْدَمُونَ هَذَا الْحِسَابَ الْإِبْخَدِيَّ بِاسْمِ ( الْجُمَّل ) وَكَانَ الْعَرَبُ يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي الْحِسَابِ قَبْلَ اسْتِحْدَامِ الْأَرْقَامِ الْهِنْدِيَّةِ الَّتِي نَسْتَعْمِلُهَا إِلَى الْيَوْمِ ، وَكَذَلِكَ كَانَ السَّرِيانُ وَالْعَبْرَانِيُّونَ وَغَيْرُهُمْ يَسْتَعْمِلُونَهُ

وَجَاءَ فِي مَقْدَمَةِ ( ابْنِ خَلْدُونِ ) : أَنَّ أَبَا يَأْيِرَ وَحَيَّيَّ أَبْنَيْي أَخْطَبَ - أَحَدَ أَجْبَارِ الْيَهُودِ - لَمْ يَمْعَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ الْأَحْرَفِ الْمَقْطُوعَةِ - ( السَّم ) - تَأْوِيلُهَا عَلَى بَيَانِ مُدَّةِ رِسَالَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِهَذَا الْحِسَابِ فَبَلَغَتْ إِحْدَى وَسَبْعِينَ سَنَةً ، فَسُتْقِلَا لَمُدَّةً ، ثُمَّ جَاءَ حَيَّيَّ إِلَى النَّبِيِّ يَسْأَلُهُ : هَلْ مَعَ هَذَا عَيْرُهُ ؟ فَقَالَ : - ( السَّمَص ) ، ثُمَّ اسْتَرَادَ : ( الْآر ) ، ثُمَّ اسْتَرَادَ ( الْآمَر ) - فَكَانَتْ ( الْآمَر ) إِحْدَى وَسَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، فَاسْتَطَالَ حَيَّيَّ الْمُدَّةَ وَقَالَ : قَدْ تَنَسَّ عَلَيَا أَمْرُكَ يَا مُحَمَّدُ ، حَتَّى لَا نَذَرِي : أَقْبِيلًا أَعْطَيْتَ أَمْ كَثِيرًا ؟ ، وَمَنْ أَرَادَ الْمَزِيدَ فَيَرْجِعْ إِلَى مَقْدَمَةِ ابْنِ خَلْدُونِ .

وَالْمَهْمُ مِنْ هَذَا أَنَّ حِسَابَ ( الْجُمَّل ) كَانَ مَعْرُوفًا مِنْ قَدِيمِ الزَّمَنِ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ الشُّعْرَاءُ فِي شَعْرِهِمْ فِي التَّسَارُّعِ لِتَرْيِيهِ سُلْطَانٍ ، أَوْ إِنْشَاءِ أَثَرٍ . أَوْ التَّهْنِئَةِ بِمَعْيَبٍ أَوْ مَوْلُودٍ ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، حَتَّى الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ ، وَلَا زَالَ إِلَى عَصْرِنَا هَذَا يَسْتَعْمَلُهُ عَمَاءُ الرِّيَاسِيَّاتِ وَعِلْمُ الْمِيقَاتِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِحَقَائِقِ مَخْلُوقَاتِهِ .

## حول الأسماء الإدريسية

وسأل كثيرون عن الأسماء الإدريسية وهل تُنسب إلى أبي (إدريس) عليه السلام ؟ ولماذا سُميت بالشهرورديّة ؟ والرد :

قيل : إنّ هذه الأسماء منسوبة للشيّ إدريس عليه السلام ، وقيل غير ذلك كما قيل : إنّ كلّ اسم كان لشيّ من الأبياء السابقين عليهم السلام ، ثم اجتمعت كلها لسيدنا محمد ﷺ (انظر صفحات ١٤١، ١٤٢، ١٤٣) من هذا الكتاب .  
أمّا لفظ (الشهرورديّة) فهي نسبة للشيخ شهاب الدين عمّر السهرورديّ (انظر صفحة ١٤٣) .

ومن أراد زيادة المعرفة فليرجع إلى كتاب (سعادة الدارين) للشيخ يوسف إسماعيل النبهاني رضى الله عنه وكتاب (الخواهر الحسن) للشيخ أبي المؤيد ابن خطير الدين رحمه الله تعالى - وهو كتاب نادر الوجود ، رأيته بدار الكتب المصرية بالقاهرة وشرح أسماء الله الحسنى للشيخ الدردير رضى الله عنه ، والترغيب والترهيب لأبي قاسم الشيبى .

وهكذا - كلما حاولنا الفهم تشعب الطريق وتها في التفصيل ، وكلما أردنا دراستها طال بنا البحث ، وكثر التأويل .

والمهم أن هذه الأسماء من الأسماء العظيمة المستجابة ، وقد جربناها صوّال حياتنا ، فوجدناها مميّدة مستجابة ، وما حُرِّمًا الوصول ، إلّا بسبب صياح الأصول .



وَرَدَتْ رِسَالَهُ مِنْ أَحَدِ الْقُرَاءِ - يَقُولُ فِيهَا : اسْتَوْفَعْتَنِي عِبَارَةً ( . . يا إله  
الآلهة ) التي جاء ذكرها في الأسماء الإدرسية وقال : إنها أَقْضَتْ مُضْجَعَةً  
وطلب إيضاحاً يُزيل عنه صباب هذه الحيرة إذ ليس هناك آلهة إلا الله

والرد - قال تعالى : « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ؟ »  
- « قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا آلِهًا كَمَا لَهُم آلِهَةٌ » . . . وَأَمْثَالُ هَذِهِ الْآيَاتِ  
كَثِيرٌ . وَكُلُّهَا آلِهَةٌ بَاطِلَةٌ كَانِ يَعْبُدُهَا النَّاسُ مِنْ دُونِ اللَّهِ . وَالْإِلَهُ الْحَقُّ  
- جَلَّ جَلَالُهُ - هُوَ إِلَهُ هَذِهِ الْآلِهَةِ حَيْثَا . « إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ » بما فيها هذه الآلهة الباطلة « إِلَّا آتَى الرَّحْمَنُ عَبْدًا » .

ومن أمثال ذلك قوله تعالى « قَبَّارُكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ » و « أَتَدْعُونَ  
بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ » مع أنه لا يوجد خالق غير الله .

وكذلك قوله تعالى « وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ » و « لَيَرْزُقْنَهُمُ اللَّهُ  
رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ » فهل هناك رازق غير الله  
حَاشَا وَكَلَّا

لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ أَرْبَابُ بَاطِلَةٍ ، وَأَنَّ اللَّهَ - جَلَّ شَأْنُهُ - هُوَ رَبُّ الْأَرْبَابِ  
حَيْثَا وَلَيْسَ بَعْدَ بَيَانِ الْقُرْآنِ بَيَانٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ الْآلِهَةُ وَالْأَرْبَابُ وَالْخَالِقِينَ  
وَالرَّازِقِينَ لِيُبَيِّنَ أَنَّهَا جَمِيعًا بَاطِلَةٌ وَأَنَّهُ تَعَالَى . ( إِنَّهُ الْآلِهَةُ الرَّفِيعُ جَلَالُهُ ) .

أَقْدَمَ هَذَا لِلْسَّائِلِينَ ، وَلَيْسَتْ تُفْرَضُ هَذِهِ الْمَعَانِي عَلَى الْقَارِئِ ، وَلِذَا كَرِهَ  
الْحَقُّ فِي أَنْ يَتَصَرَّفَ وَيَخْتَارَ مَا يَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ قَلْبُهُ وَفَتَ دِكْرُهُ

وأحير آفاني أقول للفارسي، الكريم، لا تترك هذه الأسماء فني تلاوتها

خير الدنيا وسعادة الآخرة

وإني لا أستطيع أن أصع القلم من يدي قبل أن أذكرك وأذكر نفسي بما سبق أن حدثتك ( وأطقت الحديث فيه معك ) عن الله كر فضله وثمارة وبركته وثمارة في الدنيا والآخرة ، مذكراً للنفس ولك بقيمة الوقت وأنه من ذهب بل أعلى من الذهب ، وأن خير ما ينمق لعبده وقته فيه هو ذكر الله تعالى ، فإنه لجملة الرابعة فقد ورد في الحديث الشريف أنه ( ليس يتخسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم <sup>(١)</sup> لم يذكروا الله عز وجل فيها ) .

ومن هذا ولا ينبغي للعالم أن تشغله دياه الغفائية عن آخرته الباقية ، بل عينا أن نذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم : ( اكفئ من داب نفسه وعن لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمان )

وقد ورد في معنى الحديث القدسي قول الله تعالى . ( يا ابن آدم إن أعطيتك الدنيا اشتغيت عني بها ، وإن معتك عنك اشتغيت عنى فى حبسها ، فتنى يا ابن آدم تصرف لى من لم ينعم بذكرى فى الدنيا لم ينعم برؤية وجهى فى الآخرة ) .

سأل الله تعالى لعممة من الرمن واصدق فى القول والإحسان فى العمل .

## معرفة الشيخ المربي

استفسر كثيرون ، طالبين المريد من المعرفة عن الشيخ المربي المشار إليه في صفحتي ١٧ و ٢٣ وكيف لسير إليه . أقول والله تعالى أعلم :

هو رَجُلٌ يتوادرى عن أعين لقوم ، لا يتظاهر بالتقوى ، ولا يدعى الولاية ، تراه مشغولا بعيوبه عن عيوب غيره مُتَّهِماً نفسه بالتقصير ، بعيداً عن الخصومة والتجذّل ، يرى السلامة في الصمت ، ورحم الله رجلاً قال فعنم أو سكت فسلم ، لا يتحدث عن نفسه وما أظهر من كرامة ، لا يبالي بمدحه الناس أم ذمّوه ، أقصى غاياته أن ينال شرف العبودية ، سائر في حدود الشرع الشريف ، لا يقف موقف شبهة ، ولا يسلك طريق ريبة ، يدعو إلى الله . قلبه معلق بربه ، يسر أعماله ، ويخفي أحواله ، يُرَبِّي المريد ، ويُروِي الواردين من سبيل الدين . إداً أن المربي يجب أن يكون صورةً مُحمّدية تتجسّ في الأخلاق السامية الحمّدية ، والشجائل الكريمة النبوية . لأن الصبح على الشيخ المربي هو ما أعطاه أدباً وتواضعاً لا يداخله مكر . . وكل فتع يعطى الإنسان أحوالا وكشفاً وإقبالا من الناس فليحذر منه الداكر . وربما كان ذلك استدراجاً ، أو ثمرة عُجِلَتْ في غير وقتها .

ومن أوصاف المربي أنه تُرى على وجهه أنوار العبادات ، وسمات التواضع ، فإن اتواضع في انكسار النفس قبل انكسار المظهر ، وفي خشوع الخوانح

قبل خضوع الجوارح... وهي علامات يعرفها أهل السموات من الملائكة المقربين ، ويراها أهل الأرض من الأولياء العارفين .

وقد استرسل القلم في تبيان صفات المربي ليكون القارىء على بينة من أمره ؛ لأن المربي يجب ألا يطمئئ نور معرفته نور ورعِهِ ، وما يكون له أن يتكلم بباطن ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة ، ولا تحمله صور الكرامات على هتك محارم الله تعالى .

بهذا يكون المربي القدوة الصالحة التي تفسر فعلها في النفوس ، والقائد الحقيقي إلى طريق الهدى والاستقامة .

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : لِصَحَابَتِهِ نِعَمَ الْقُدْوَةِ ، وَبِاقْتِدَائِهِمْ بِهِ وَقَفَّهِمُ اللَّهُ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ ، وَلِتَسُكِّ بِدِينِهِمْ وَمِرَاقِبَةِ رَبِّهِمْ ، حَتَّى كَانُوا مِنْ بَمَذِهِ قُدْوَةٌ حَسَنَةٌ لِلتَّابِعِينَ وَلِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ .

وأخيراً نعود إلى السائل لأقول له : أَسْتَفْتِي قَلْبَكَ فِيمَنْ حَوْلَكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ، فَلَنْ تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْهُمْ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ إِذْ يَوْمَ الدِّينِ وَمَنْ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ قَلْبُكَ فَاجْعَلْهُ قُدْوَتَكَ ، وَلَا تُضِغْ إِلَى غَيْرِ نَدَاءِ الْقَلْبِ . وفقنا الله إلى طاعته وتقواه ، ومنعنا رعايته ومستره ورصده .

## زيادة عدد الذكر

سأل كثيرون : إذا زاد عدد الله ذكر عن العدد الموافق لاسم الذاكر فهل هناك من ضرر ؟ .

والرد : لا ضرر في ذلك ولكن لا تتحقق الفائدة المرجوة من ذكر الاسم لأن المقصود من ذكر لأسماء التي يوافق عدد مجتبه عدد اسم الذاكر - هو الانتفاع بالسر المكون فيها ، وإذا أراد أو تقص لم يكن الاسم المذكور موافقاً لاسم الذاكر في العدد - ونحو ذلك لا تتحقق الفائدة ونحو الذاكر أن يكرر الذكر الحين بعد الحين بعد الصلوات ، وفي المصح وفي المساء ، ولا ريب أكرّر أن لا ضرر من زيادة عدد الذكر مادام المقصد وجه الله الكريم

ولضرب مثلاً بما جاء في صفحة ( ٢٦ ) نرى أن الأسماء التي توافق اسم « محمد » هي : ( ياسط - ودود ) وعددهما ( ٩٢ ) ولذا كرر أن يضيف اسمه تعالى ( الله ) قبل هذه الأسماء ، فيقول : « يا الله . يا ياسط يا ودود . . . انفتحنا منك بفتح خير ، إنيك على كل شيء قدير » ثم يذكر الاسمين ( ٩٢ ) مرة . وله بعد فترة من الوقت أن يُعيد ذلك الله ذكر على حسب وقته وطاقته : كما يمكن لكل ذاكر أتباع ذلك بشرط ألا يزيد ولا ينقص : لأن النقص إخلال والزيادة إسراف والله الموفق لما فيه الخير والصالح

## الثواب على الذكر

قال قائل : لماذا تقول : مَنْ قرأ كذا فله من الأجر والثواب كذا ؟  
والرد على ذلك : أن الله تعالى يذكر في كتابه العزيز العمل مقروناً



بِالْأَحْرِ ، حَامِرُ آلِهِمْ ، وَاعْتَلَفَ شَطَطُ قَوْلِ تَعَالَى : « وَلَكِنْ دَرَجَاتٌ يَمْكُنُ عَمَلُوهَا » .  
 وَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ : « وَتَذَكِّرُنَا اللَّهُ كَثِيرًا وَأَلَدًا كِرَاتٍ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ  
 مُعْمَرَةً وَخَيْرًا عَظِيمًا » . وَقَالَ حَتَّى ذَكَرَهُ : « مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ  
 أَنْثَى وَغَوَى عَنْ مَوَاسِنَ فَلْتُخِفَتُهُ حَبَّةٌ طَيِّبَةٌ ، وَلَنَحْزِنَنَّهُمْ أَهْرَافًا بِأَحْسَنِ  
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » .

\*\*\*

وَسَأَلُ آخِرُ يَدْعُو لِمَعْنَى وَلَا يَسْتَجِبُ لَهُمْ ؟  
 وَالرَّدُّ نَقُولُ لِلْقَارِءِ : انظر صفحة ( ١٦٧ ) فيها لكفاية ويضيف  
 للداعي ألا يتمحل الإجابة ، وليعلم أن الله تعالى يستجيب لمدته ما لم يتمحل ،  
 ومن رحمه جل شأنه بداعي أنه يستجيب لهم بما فيه الخير لهم ، فقد يجيبهم  
 بعين ما عجلوا ، أو بما هو خير لهم منه ، أو يؤخر ذلك إلى وقت آخر  
 هو أصليح لهم .

وَمَا عَلَى الْعَبْدِ إِلَّا أَنْ يَدْعُو مَوْفَقًا بِالْإِجَابَةِ ، مُحْتَرِيًا أَكْلَ الْحِلَالِ ،  
 مُبْتَعِدًا عَمَّا يَغْضَبُ اللَّهَ ، صَارِعًا إِلَى رَبِّهِ ، مُبِيبًا إِيَّاهُ ، مُتَعَمِّدًا أَوْقَاتَ الْإِجَابَةِ ،  
 كَوَقْتُ السَّحَرِ ، وَعَقِبُ الصَّلَاةِ ، وَثَنَاءُ السُّجُودِ ، وَبَيْنَ الْآذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، وَأَنْ  
 يَتَّعِدَ عَنِ الذَّنُوبِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْأَثَرِ : ( الدُّعَاءُ تَرَكَ الذَّنْبَ ، فَتَرَكَ الذَّنْبَ  
 أَعْطَاهُ اللَّهُ بَغِيرَ سُؤَالٍ ) .

وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : ( دُعِ اللَّهَ أَنْ أَكُونَ  
 مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ ) قَالَ : يَا سَعْدُ أَطْبِطْ مَطْعَمَكَ وَمَشْرِبَتَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ  
 الدَّعْوَةِ ) .

## من هدى القرآن في الدعاء

قال جعفر الصادق بن محمد الباقر :

عجبت لمن أبلى بالضر كيف يذهب عنه أن يدعو بدعوة أيوب عليه السلام : إِذ نَادَى رَبَّهُ ( أَنِّي مَسِيئُ الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ) والله تعالى يقول : ( فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ) .

\* \* \*

وعجبت لمن أبلى بالغم كيف يذهب عنه أن يدعو بدعوة يونس عليه السلام : ( لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ) والله تعالى يقول : ( فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ) .

\* \* \*

وعجبت لمن خاف شيئاً كيف يذهب عنه أن يقول قول أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : ( حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ) والله تعالى يقول : ( فَأَنقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ صُوءٌ ) .

\* \* \*

وعجبت لمن مكر به كيف يذهب عنه أن يقول قول مؤمن آل فرعون : ( وَأَفْوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ) والله تعالى يقول : ( فَوَقَّهَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ) .

هكذا سنة الله فيمن صدق في التجائه إليه ولم يتوكل في مهماته إلا عليه .

## دعاء للوقاية من نزغات الشيطان

جاءت رسائل من بعض الشباب ، يطلبون تلاوة بعض آيات من الكتاب العزيز ، بتلاوتها يصرف الله عنهم نزغات الشيطان ، وبناء على رغبتهم أقدم هذه الآيات لتلاوتها ، حتى يتغلبوا على النزوات النفسية ، والخواطر الشيطانية وما هي :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :  
« وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ » وَأَعُوذُ بِكَ رَبُّ أَنْ يَحْضُرُونِ » . « إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذْ مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ » . « يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ » . « وَإِذَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نِزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » . ثم يختم ذلك ويقول :  
« رَبِّ أَصْرِفْ عَنِّي السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ »  
ويكررها قدر استطاعته - يصرف الله عنه السوء والفحشاء - ولا ينظر القاري إلى صِغَرِ المعصية بل ينظر إلى عظمة مَنْ عساه .

---

وإلى هنا تم ما يسر الله به - وإلى تفحصات من فيض المدد الإلهي ، وأقباس من إشراق النور الرباني في كتاب ( راحة الأرواح ) الذي تم بحمد الله تعالى طبعه وهو الآن في المكاتب .



# فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مناجاة	٥	اللطيف	٦٧
مخلوق يبحث عن خالقه	٦	الخبير - العليم	٦٩
تقويد	١٩	العظيم	٧٠
الأمر بالذكر	٢١	الغفور	٧١
جدول الحروف	٢٥	الشكور	٧٢
أسماء الله الحسنى		العلي	٧٣
وعدد كل اسم	٢٦	الكبير	٧٤
اسم الله الأعظم	٢٩	الحفيظ - المقيت	٧٥
لا إله إلا الله	٤١	الحسيب	٧٦
هو - الله	٤٢	الجليل	٧٧
الرحمن	٤٤	الكريم	٧٨
الرحيم	٤٥	الرقيب - المجيب	٧٩
المليك	٤٦	الواسع	٨١
القدوس	٤٧	الحكيم	٨٢
السلام	٤٨	الودود	٨٣
المؤمن - المهيمن	٥٠	المجيد - الباعث	٨٤
العزير	٥١	الشهيد	٨٥
الجبار - المتكبر	٥٢	الحق	٨٦
الخالق - الباري	٥٤	الوكيل	٨٧
المصور	٥٥	القوى - المتين	٨٨
الغفار	٥٦	الولي - الحميد	٨٩
القهار	٥٧	المحصي	٩٠
الوهاب	٥٨	المبدئ - المعيد	٩١
الرزاق	٥٩	المحيي	٩٢
الفتاح - العليم	٦٠	المميت - الحي	٩٣
القابض	٦١	القيوم	٩٤
الباسط - الخافض	٦٢	الواجد - الماجد	٩٦
الرافع	٦٣	الواحد - الصمد	٩٧
المعز - المذل	٦٤	القادر	٩٨
السميع - البصير	٦٥	المقتدر - المقدم	٩٩
الحكم - العدل	٦٦	المؤخر	١٠٠

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الأول - الآخر	١٠١	لغة الذكر - حياتي في	
الظاهر	١٠٢	رحاب الأسماء	١٢٩
الباطن - الوالي	١٠٣	ألوان من الذكر - الأسماء	
المتعالي - البر	١٠٤	الإدريسية	١٤١
التواب	١٠٦	آية الكرسي	١٤٤
المنتقم - العدو	١٠٧	خاتمة التوبة	١٤٦
الرعوف	١٠٩	قد أفلح المؤمنون	١٤٩
مالك الملك	١١٠	الله نور السموات والأرض	١٥٢
ذو الجلال والإكرام - المقسط	١١١	وعباد الرحمن	١٥٤
الجامع	١١٢	محمد رسول الله	١٥٧
الغنى - المغنى	١١٣	قل هو الله أحد	١٦٠
النافع	١١٤	لا إله إلا الله	١٦٤
الضار	١١٥	آيات الشفاء	١٦٦
النافع	١١٦	دعاء أسماء الله الحسنى	١٧٢
النور	١١٧	أسئلة وأجوبة	١٨٧
الهادي	١١٨	كيف تنطق بحروف أوائل	
البديع	١١٩	السور	١٨٧
الباقى - الوارث	١٢٠	حساب الجمل	١٨٩
الرشيد	١٢١	حول الأسماء الإدريسية	١٩٠
الصبور	١٢٢	معرفة الشيخ المري	١٩٣
من أحوال الذاكرين - الذكر		زيادة عند الذكر - الثواب	
والعمل	١٢٥	على الذكر	١٩٥
الدرأويش أو المجاذيب	١٢٦	من هدى القرآن في الدعاء	١٩٧
استخدام الأسماء في غير		دعاء للوقاية من فرغات	
مقاصدها	١٢٧	الشیطان	١٩٨

رقم الإيداع بدار الكتب ١٦٩٩٠ / ٢٠٠٣

الترقيم الدولي I . S . B . N

977 \_ 5022 \_ 47 \_ 9